



الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية  
SHARJAH ISLAMIC CULTURE CAPITAL  
2014

حكومة الشارقة



# سراج البريّة

في معرفة بعض الأخطاء الشائعة  
في اللغة والأساليب والبحوث  
والتتحقققات العلمية

إعداد الأستاذ الدكتور

## محمد رفعت أحمد زنجير

جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

عضو جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة

# سراج البرية

في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب

## حقوق الطبع محفوظة

### الطبعة الأولى

١٤٣٥ - ٢٠١٤ م

رقم التصنيف: ٤٦٩

المؤلف : أ.د. محمد رفعت أحمد زنغير

عنوان الكتاب: سراج البرية

في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب

الموضوع الرئيسي: القواعد الفقهية

بيانات النشر: المنتدى الإسلامي



هاتف: ٠٦/٥٦٦٨٨٦٦٦ - براق: ٠٦/٥٦٦٨٨٥٥

ص.ب: ٢٥٦٥٦ الشارقة: الإمارات العربية المتحدة

[www.muntada.ae](http://www.muntada.ae)

# سراج البريّة

في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب  
والبحوث والتحقيقـات العلمـية

أ.د. محمد رفعت أحمد زخير

جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

عضو جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلة والسلام على هادي الأمم، وأهله أهل الكرم، وصحبه ذوي الإباء والشمم، وعلى كل من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ولم يسجد لطاغوت أو صنم.

وبعد:

تأبى الشارقة مدينة العلم والثقافة إلا أن تتحف الناس بكل مفید وجدید في مجال العلم والمعرفة، وقد كلفني منتداها الإسلامي الميمون وهو سباق ميادين شتى من البحث والتدريب ونحو ذلك بدورة عنوانها: **من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب والبحوث والتحقيقات العلمية**، وذلك في الفترة: ٢٠١٣/١١/٢٨-٢٣.

فلم أملك إلا أن أستجيب لرغبته على ما بي من أدواته، ومن كثرة المشاغل والأعباء، سائلاً المولى عز وجل حسن التسديد والأداء، وأن ينقذ أمتنا من شر ما هي فيه من الجهد والبلاء، وأن يحشرنا في زمرة عباده الأتقياء الصالحة، من النبيين والصديقين والشهداء والعلماء والأولياء، (وحسن أولئك رفيقاً).

ونظراً لأهمية الموضوع، وخطورته، رأينا أن نجعله كتاباً بعنوان: "سراج البرية في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب والبحوث والتحقيقات العلمية".

ويقع هذا الكتاب في ست وحدات أساسية:

الوحدة الأولى: مدخل إلى العملية التعليمية، نتناول فيه شرح أرجوزة: القلادة الذهبية في آداب العالم والمتعلم والعملية التعليمية.

الوحدة الثانية: من الأخطاء الشائعة في اللغة.

الوحدة الثالثة: من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب العلمية والإملاء.

الوحدة الرابعة: دور وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة.

الوحدة الخامسة: من الأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقات العلمية.

الوحدة السادسة: ملاحظات وأخطاء منهجية في البحوث العلمية. سلطان آمل أن يكون في ما نقدمه فائدة عامة للمعنيين بشؤون العلم والثقافة، ولأبنائنا الطلبة، وأن يجعل الله هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

## الوحدة الأولى: مدخل إلى العملية التعليمية

### القلادة الذهبية في آداب العالم والمتعلم والعملية التعليمية

#### [مقدمة]

الحمد لله على التكريم ومن حبانا نعمة التعليم  
رب كريم صاحب الأفضال وصاحب الإلهام والإجلال  
مصليا على الحبيب المصطفى وآله ساداتنا أهل الوفا  
وصحبه من قاوموا الإلحادا وقدموا إلى الورى الإرشادا  
عقيدة التوحيد والتمجيد من غير تأويل ولا تفنيد  
وقدموا أرواحهم للحق ولهم يخافوا شر كل الخلق

#### [وظيفة القرآن]

يقودهم إلى المهدى القرآن فيه التقى والعلم والتبیان  
معجزة العلوم والإخبار بالغيٰب والعلوم والأفكار  
قد حثنا نطلب التقدما وكرّم التعليم والمعلما  
حتى نكون شامة في الناس نقودهم سلماً وحين البايس  
حضارة التوحيد والفرقان حل لنا.. والشمسُ الإنسان

هيئات أن يأتي الورى أشباهها  
ولم تدمريبيئة الإنسان  
جميلة كطلعمة الحسنة  
وعم فيها النور والإشراق  
لعاش كل الناس كالعيدي  
رفعت شأن العلم والإنسان  
نسمو على الأوثان والأصنام  
أو فكرة أوحى بها إبليسُ  
وزاغ عن نهج المدى أقوامُ  
وأنست حي قائم موجودُ

العدل والأخلاق أساس لها  
لم تقتل الإنسان للعدوان  
حضارة تسمى على الجوزاء  
تعلمت بفضلها الآفاقُ  
لولاك يا حضارة التوحيد  
سوبرت بين سائر الألوانِ  
رباه ثبتنا على الإسلام  
فبعضها محسن ملمسُ  
في عصرنا قد زلت الأقدامُ  
رحماك أنت الرب والمبودُ

[فضل العلم]

كما أتى عن النبي العدناني  
مثل الشهيد كان في الفردوس  
وقد سعى لذلك الأجدادُ  
على الدنا يتىه فيها الأجهلُ  
والعلم كالجهاد في الرضوان  
ومن يمثُ في رحلة للدررِ  
والموت في رضوانه استشهادُ  
والموت في سبيله مفضلُ

## [آداب المتعلم]

وهذه وصيتي يا إخوتي لا أبغي منها ثياب الشهرة  
 قلادةً منْ أحسنِ الأفكارِ  
 نظمتها في الليل والنهارِ  
 أرجو بها رضوانه يوم اللقا  
 لعله لرقبي أن يعتقا  
 حسبي دعاء منْ أخ بالغيبِ  
 إن الدعا محب للقلبِ  
 أقول قول الحق للإخوانِ  
 فليفقهوا روائع التبيانِ  
 مروجاً للعلم والتبصيرِ  
 داعياً للفكر والتنويرِ  
 الفضل كُلُّ الفضل للأستاذِ  
 ذاك الذي في قوة الفولاذه  
 قد علم العلوم للأجيالِ  
 وقدم الآداب للأجيال<sup>(١)</sup>  
 فانتفعت من فضله الأمواتُ  
 واستغفرت لذنبه النملاتُ<sup>(٢)</sup>  
 فلتحترمه دائمًا مثل الأبِ  
 ولا تراوغْ حوله كالشعلبِ  
 وإن قسا في درسه أحياناً  
 لكنه في قلبه يهوانا  
 ولتحتفل بوجهه عند اللقاءِ  
 ولا تكن في هجره أهل الشقا

(١) الأجيال: الملك.

(٢) ورد في الحديث: (إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير). رواه الترمذى.

واحدزْ بأن يلقاءك بين الحين والحين في لهو وفي تدخين  
فإنَّه يُورَثُ الأَسْقَامَا  
ويقتلُ الرعديدَ والضرغاما  
ولاتكُنْ عن شرحه مشغولا  
ولاتكُنْ في الفصل كالضرغام  
واحدزْ أخي من هاتِفِ نقال  
من غير قرطاسٍ ولا أَقْلَام  
مسبِّبٌ في الفصل شغلَ البال  
فإنَّه لَمْ يُورَثُ للجهَلِ  
ولا تؤخرْ حلَّ بعض الواجبِ  
واحدزْ أخي مغبةَ التأخيرِ  
واطلبْ إذا ما شئتَ عنَ  
فإنَّه مظنةُ التنفِيرِ  
هيَهاتَ أن يمشي فتاةُ الْقَهْرَى  
واعلمْ بأنَّ العلمَ زينٌ للورى  
ولتجتنبُ في عيشكِ المعاصي  
فإنَّه سَبَبُ النسيانا  
كما روى عن شيخِه مولانا  
لما شكا إلى وكيعِ الْأَلْمَعِي  
أعني به ذاك الإمام الشافعى  
فقالَ ذا دلالةُ التقصيرِ  
من سوء حفظِ للفتى التحريرِ  
هيَهاتَ أن يحظى به أهلُ العمى  
العلمُ نورٌ من لدنِ ربِّ السما

## [آداب المعلم]

أقول للمعلم المحبوب  
عليك بالترغيب والترهيب  
واحدر أخي من كثرة التغيب  
واحدر من التأخير والتضييع  
والأهل والأشغال والأحفاد  
ولا تكن كالحاضر المشغول  
واحدر أخي تبع الأهواء  
واحدر من العطاس والألعاب  
فراشة فرث من الظلام  
فقد يكون متعباً مهلا  
لكي تزيل أصعب الأسباب  
فإنه لورث للحق د  
وما لنا من بينهم أعداء  
في عالم يموج بالآلام  
بالرفق لا بالعنف والإرهاب

ولا تكن صلباً على الطلاب  
وتقسم الدرس على الأسبوع  
ولا تحدثهم عن الأولاد  
واهجر هموم العيش والمأكل  
ولا تسل عن مهنة الآباء  
ولتبتعد عن مقعد الطلاب  
ولا تكن في سرعة الكلام  
ولا تهدد طالباً مكسلا  
وابحث أخي مشاكل الطلاب  
ولا تفضل بعضهم عن عمد  
أبناؤنا جمِيعُهم سواء  
نرجو لهم سعادة الأيام  
وأحسن التقويم للطلاب

فَذَلِكَ رَأْيُ الْإِنجِيلِ	تَفْوِيْزُ النِّجَاحِ بِامْتِيَازِ
جَدِيرَةٌ بِالْمَجْدِ وَالْعَلِيَّاءِ	تَجْدُّدُ وَقْتِ الْبَرْدِ وَالرَّمَضَاءِ
وَجْلُهُمْ فِي الْغَالِبِ الْمَعْوُلِ	مِنْ جَيْدٍ جَدًّا إِلَى مَقْبُولٍ
وَبَعْضُهُمْ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَرْسِبُوا	لَا نَهُمْ لَمْ يَبْذِلُوا أَوْ يَحْسِبُوا
فِي إِنْ أَعْدَادُوا... رَبِّما اسْتَفَادُوا	إِنَّ الْحَيَاةَ كَلِهَا جَهَادٌ
وَالْخَيْرُ فِيهِمْ كَلِهِمْ شَبَانُ	بِسْعِيهِمْ تَفْتَخِرُ الْأُوْطَانُ
وَيَنْبَغِي أَنْ نَدْعُوا الْأَسْتَاذَا	لَا نْ يَكُونُ الْحَسَنَ وَالْمَلَادَا
لِي جَذَبَ الطَّلَابَ بِإِنْتِبَاهٍ	مَرْغِبًا بِرَحْمَةِ اللَّهِ
فِي مَظَاهِرِ مِيزِ مَقْبُولٍ	لَا نَهُ نَبْرَاسُ هَذَا الْجَيْلِ
مَقْتَدِيًّا بِالنَّيَّيِّ الْأَعْظَمِ	مَعْلُومٍ فَدَاهُ رُوحِي وَدِي
مُحَمَّدٌ جَوَهْرَ الْأَكْوَانِ	لَوْلَاهُ كَانَ النَّاسُ كَالْعُمَيَانِ

## [ المنهج التعليمي ]

فليس كل كاتب كالأصمي	يختار للمنهج حسن المرجع
والفكر والإبداع والترشيدا	من منهج قد جمع التجديدا

هذا من جهلٍ بعلم الحاسِبِ  
وكُنْ على معرفةِ الإِبْدَاعِ  
مستخدماً تقنيَّةَ التَّعْلِيمِ  
تراثنا فخرٌ لنا بينَ الورَى  
وَالبَحْثُ يعْنِي زِيَّدَةَ الْأَفْكَارِ  
وَاحْرَضَ عَلَى التَّوْفِيقِ فِي الْفَهْوَمِ  
وَاسْتَخْدِمَنَ الْوَصْفَ وَالْتَّحْلِيلَ  
وَلَتَفْتَرُضْ بِالْوَهْمِ وَالظَّنُونَ  
وَشَرْطُهُ: الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ  
فَكُمْ بِحُوَىٰ فَضْلَهَا كَالْمَسَاسِ

أو سِيَّبِ<sup>(١)</sup> وَبَيْتَةَ لِلْغَائِبِ  
فِي هَمَّةِ كَالْلَّيْثِ<sup>(٢)</sup> وَالْأَوْزَاعِيِّ  
مُسْتَرْفِدًا مِنْ دُوْحَةِ الْقَدِيمِ  
وَلَا يُعَلِّمَ مِثْلَهُ أَوْ يُشَتَّرِي  
مِثْلَ الرَّحِيقِ صَفْوَةَ الْأَزْهَارِ  
وَلِتَسْتَفِدْ مِنْ سَائِرِ الْعِلُومِ  
وَاسْتَقْرِئْنَ وَجْرِينْ طَوِيلًا  
فَرَبْ شَكِ قَادَ لِلْيَقِينِ  
وَالْعُمَقُ وَالْتَّرْكِيْرُ لَا إِسْفَافُ  
وَبَعْضُهَا فِي الشَّرِّ كَالْوَسَوَاسِ

[خاتمة]

وَفِي الْخَتَامِ النَّصْحُ لِلْطَّلَابِ  
بَأَنْ يَكُونُوا خَيْرَةَ الشَّابِ  
وَلِيَحْذِرُوا مِنْ طَلَبِ التَّلْخِيصِ  
وَالْحَذْفِ لِلْطَّوِيلِ وَالْعَوِيْصِ

(١) أعني البيئة الافتراضية والـ: cyber.

(٢) المقصود الليث بن سعد.

لأنه مشوه لأهله  
تهذيبه مشوه أحيانا  
والدين والتقوى وحسن الفهم  
بالسعي لا بالحلم والأوهام  
ونرتقى بروعة الإنجاز  
أهل لحمل السيف والقرطاسين  
لکنها ستفتح الأجفانا  
هيا.. فليس العجیب مثل الميت

فقد نهى أهل النهي عن فعله  
إن الكتاب يشبه الإنسانا  
والله لن نرق بغير العلم  
شفاؤنا من أعظم الأقسام  
لننجب الأفذاذ مثل الرazi  
فأمّة القرآن كالنبراس  
وإن تكون في غفوة أحيانا  
أحفاد سعد والمشنف.. أمتي

[دعاء الخاتمة]

إلهنا أكرمنا بالدين  
لقد عبَدْنَا إِنَّمَا التَّقْصِيرُ  
فهم لنا فتحاً وليس ينجلِي  
ولتغفرن لنا قرافقلاطي  
وادعو أخي لرفعت الزنجير  
رباً فارحمني بحق المصطفى  
يا مقسماً بالثمين والزيتون  
من شأننا وأنت حق نور  
حتى يخر المجرمون من عل  
وشارق مفصل مقالتي  
إن صار تحت الرمل كالمأسور  
وآله سادتنا أهل الوفا

يا ربّ واحشرني مع الأصحاب  
وكلّ عبدٍ مؤمنٍ أوابٍ  
واحفظ عيالي من شرور الناس  
وكيدٍ أهل الشرك والوسايس  
ولنْ هدى من لوثة التضليل  
والختم بالتحميد والتهليل  
ربّ كريمٌ فضلُّه لا ينفردُ  
صلٍّ علىٰهِ اللَّهُ حَتَّى تَنْجِلِي  
وسلمٌّ يا ربنا مسرى النبي  
ولتحفظنْ كل بلادٍ يعرب<sup>(١)</sup>

(١) رابط الموضوع:

[http://www.alukah.net/Literature\\_Language/.٢٠٩٤./#relatedContent#ixzzkaxPSLwe](http://www.alukah.net/Literature_Language/.٢٠٩٤./#relatedContent#ixzzkaxPSLwe)

## الوحدة الثانية: من الأخطاء الشائعة في اللغة

١- الأخطاء الشائعة ظاهرة تعتري اللغات الحية جميعها، ومن ذلك اللغة العربية.

٢- لم يسلم من الأخطاء اللغوية والعلمية أحد، واللغة كما قال سيدنا الشافعي لا يحيط بها إلا نبي، وما من أحد إلا رَدَ ورُدَّ عليه، ولم ينج من التعقب العلمي الموضوعي كبار العلماء كإسماعيل بن حماد الجوهرى صاحب الصلاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية (ت ٥٣٩٣هـ)، حيث تعقبه عبد الله بن بري المصري (ت ٥٨٢هـ) في كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصلاح، حققه الدكتور عبد الجواد إبراهيم، وراجعه مصطفى حجازي، ونشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسة أجزاء، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

ولم يسلم منه أيضاً الخطيب القرزويني صاحب التلخيص والإيضاح في علوم البلاغة (ت ٧٣٩هـ) حيث تعقبه معاصره محمد بن علي الجرجاني (ت ٧٦٩هـ) في كتاب الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة.

حتى كبار شعراء العربية تعقبهم النقاد والعلماء، وجمع مآخذهم المربزاني في كتابه الموشح (ت ٣٨٤هـ) وقد طبع الكتاب بتحقيق علي محمد البجاوي.

٣- ما ننكره هو الخطأ الصريح، وأما ما كان له وجه من صواب فينبغي أن نتسامح به.

٤- هنالك مبالغات في هذه الأخطاء أحياناً، ولذلك لا ينبغي التضييق على الناس بكثرة النكير عليهم فينفضوا إلى تعلم غير العربية من بعض اللغات الواقفة لیُسرُّها وكثرة تداولها. ولعل في الخبر الآتي ما يؤكّد ضرورة استيعاب الآخرين في العملية التعليمية والصبر عليهم:

فعن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني قال: قرأ على أعرابي (طبي لهم وحسن ما بِ)، فقلت: طبّي، فقال: طبّي، فقلت ثانياً: طبّي، فقال: طبّي، فلما طال علي قلت: طبّو، فقال الأعرابي: طي طي.

أما ترى إلى هذه التحيزة ما أبقاها وأشدّ محافظة هذا البدوي عليها، حتى إنّه استكّرَّ على تركها فأبى إلا إخلاداً إليها.

ونحو ذلك قال عمرو الكلبي: وقد أشد بعض أهل الأدب:

بانت نعيمة والدنيا مفرقة وحال من دونها غيران مزعوج

فقيل له: لا يقال مزعوج، إنما يقال مزعج، فجفا ذلك عليه، وقال يهجو النحويين:

ماذا لقينا من المستعربين ومن قياس نحوم هذا الذي ابتدعوا

إن قلت قافية بكرأً يكون بها

قالوا لحنت وهذا ليس منتصباً

وخرصوا بين عبد الله من حمِّق وبين زيدٍ فطال الضرب والوجع

كم بين قومٍ قد احتالوا لمنطقهم  
 وبين قومٍ على إعراهم طبعوا  
 ما كل قولي مشروحاً لكن فخذوا  
 ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا  
 لأن أرضي أرض لا تشتب بها  
 نار المjos ولا تبني بها البيع

قال ابن جني: وعلى نحو ذلك، فحضرني قديماً بالموصل أعرابي عقيلي جوني تميمي، يقال له محمد بن العساف الشجري، وقلما رأيت بدويأً أفصح منه، فقلت له يوماً شغفاً بفصاحته، والتذاذاً بمطاؤلته، وجريأاً على العادة معه في ايقاظ طبعه واقتداح زند فطنته: كيف تقول أكرم أخوك أباك، فقال: كذلك، فقلت له: أفتقول أكرم أخوك أبوك؟ فقال: لا أقول أبوك أبداً. فقلت: فكيف تقول أكرمني أبوك؟ فقال: كذلك، قلت: ألسنت تزعم أنك لا تقول أبوك أبداً؟ فقال: إيش هذا اختلفت جهتا الكلام. فهل قوله اختلفت جهتا الكلام إلا كقولنا نحن هو الآن فاعل، وكان في الأول مفعولاً، فانظر إلى قيام معاني هذا الأمر في أنفسهم وإن لم تقطع به عبارتهم.

أخبرني أبو علي عن أبي بكرٍ عن أبي العباس قال: سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ (ولا الليل سابق النهار)، فقلت له: ما أردت؟ قال: أردت سابق النهار، فقلت له: فهلا قلته، فقال: لو قلته لكان أوزن، أي أقوى وأفصح.

ففي هذه الحكاية من فقه العربية ثلاثة أشياء: أحدها أنهم قد يراغون من معانيهم ما نسبه إليهم ونحمله عليهم. والثاني أنهم قد ينطقون بالشيء وفي

أنفسهم غيره، ألا ترى أنه لما نص أبو العباس عليه واستوضح ما عنده قال: أردت كذا، وهو خلاف ما لفظ به. والثالث أنهم قد ينطقون بالشيء وغيره أقوى منه استلابةً وتحفيقاً، ألا تراه كيف قال: لو قلته لكان أوزن، أي أقوى وأعرب<sup>(١)</sup>.

٥- الدراسات في هذا الباب كثيرة، وننصح بأن تكون هناك مادة يدرسها الطلاب بعنوان الأخطاء الشائعة.

---

(١) - القصة في معجم الأدباء، ورابط الموضوع:  
<http://islamport.com/w/adb/Web/٥٣١/٥٠٦.htm>

وهذه نماذج من الأخطاء الشائعة معزوة إلى مصادرها:

أولاً: أخطاء شائعة مختارة من معجم الأخطاء الشائعة لـ محمد العدناوي،  
مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٠ م.

السبب	الصواب	الخطأ
قط يفيد استغراق الزمن الماضي	لا أفعله أبداً	لا أفعله قط
قصاري معناها الجهد والغاية	خلاصة القول	قصاري القول
الفعل أَفْقَلَ أو فَقَلَ	الباب مُقْفَلٌ أو مَقَّفَلٌ	الباب مقفل
الفعل استقلَّ وليس استقلَّ	استقلَّتْ برأيِي	استقلَّيتْ برأيِي
أَيْ رفع قلْعَها وهو الشَّرَاع	أَقْلَعَ الملاَحُ السفينة	أَقْلَعَتْ السفينة
القُمَاش: ما على وجه الأرض من فُنَاتِ الأَشْيَاء	اشترى فلان نسيجاً قطنياً (بضم القاف)	اشترى فلان قُمَاشاً قطنياً
لا تسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب	ملاً الْقَدَحَ الفارغ	ملاً الكأس الفارغة
الفرنيَّة: الخبزة المستديرة العظيمة، التي تُروي لبناً وسمناً وسکراً	فُرْنِيَّة	كاتو

	گُرْشِ الجمل أو گِرْش	گُرْشِ الجمل
	تجَشَّأ	تَكَرَّعَ
	گَسِبَ مالاً كثِيرًا	گَسِبَ مالاً كثِيرًا
الكسر هو الطائر الذي يكسر جناحيه ويُضْمِّنُهما إذا أراد الهبوط، كالعقاب	أَسْدُ ضَارِ أو مفترس	أَسْدُ كَاسِرُ
	هما فُقَازَا المرأة، والجمع ففافيز	يسمون لبس كفي المرأة كفوفاً
لا حاجة هنا للتوكيد	تعاهدت الدولتان كلتاهمَا	تعاهدت الدولتان كلتاهمَا
	كلفه العمل عشر ساعاتٍ يومياً	كلفه بالعمل عشر ساعاتٍ يومياً
	ثمنُ الطعام وأجرُ الخادم.	تكليفُ الطعام والخادم
ترجمة فاسدة	خالد بطل صنديد	خالد بطل بكل معنى الكلمة
	اشترى الضَّيْعَةَ بِكُلِّها، أو كلها	اشترى الضَّيْعَةَ بِكُلِّها، أو كلها
	الهَيْضَةَ	الكوليرا

كلمة الكائن حشو لا مُسوغ له	ذهبت إلى بيته في شارع القدس	ذهبت إلى بيته الكائن في شارع القدس
ثوب يلْبِقُ بك	لحس...	لحس فلان الملاعقة
جمع الْأَكْدُ	هم أعداؤنا اللُّدُ	هم أعداؤنا الألَدَاء
نهشته الأفعى أو نهسته	لدغته الأفعى	
هو مُلْحٌ ومُلْحَاج	فلان لوح	
اللجنة النيابية		اللجنة البرلمانية
لِعَقْ فلان العسل		لِعَقْ فلان العسل
بِإِصْبَعِهِ		بِإِصْبَعِهِ
لُعْوي بضم اللام		لَعْوي
استلفت غير موجود في المعجم	استرْعَثْتَ بِلَاغْتَهُ الْأَنْظَارَ	استلْفَتَ بِبَلَاغْتِهِ الْأَنْظَارَ
تلهَّفَ عليه: حزن عليه	اشتَاقَ إِلَى رُؤْيَتِه	تلهَّفَ إِلَى رُؤْيَتِه
	إِجازَةُ الْأَدَابِ	ليسانسُ الْأَدَابِ أو بِكَالُورِيوسُ الْأَدَابِ
معنى تماثل: قارب الْبُرْءَة	تماثلُ الْمَرِيضُ	تماثلُ الْمَرِيضُ لِلشَّفَاءِ

مُرجان	مُرجان
تمرينات حسابية	تمارين حسابية
لا يقال مدني إلا لما ينسب إلى المدينة المنورة	هذا مَدِينيٌّ، وذاك قَرُوبي هذا مَدِيني
الخلط عام والمزج مختص بالسائل	خلَطَ الشعيرَ بالقمح منْجَ الشعيرَ بالقمح
امتنَّ عليه: عدَّ له ما فعله له منَ الخير	إِنِّي شَاكِرٌ لَكَ إِنِّي مُمْتَنٌ لَكَ
الميَّت هو من لا يزال على قيد الحياة	وَجَدُوا مَيِّتًا عَلَى الشاطئِ الشاطئِ
وزنه فُعلٌ ماَنَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ: كفَاهُمْ وَأَنْفَقُ عَلَيْهِمْ وَعَالَمُهُمْ.	حَلَقَ رَأْسُهُ بِالْمُوسِ أَنَا أَدِيلُ (بضم الهمزة) عَلَى فَلَانَ
لبست فلانة الشوبَ القصيرَ أوِ المُقَطَّعةَ الميني جوبَ	لَبَسْتَ فَلَانَةَ الشَّوْبَ الْمِينِي جَوبَ
هذا الماءُ صافٍ، وهذه المياه صافية	هَذِهِ الْمَاءُ صَافِيَّةٌ الْمَاءُ صَافِيَّةٌ
نَتَجَ مِنْهُ كَذَا	نَتَجَ عَنْهُ كَذَا
زَرْتُ أَنْحَاءً كَثِيرَةً مِنْ مفرد أَنْحَاءٍ: نَحْوٌ وَمَعْنَاهُ: الْجَهَةُ،	زَرْتُ أَنْحَاءً كَثِيرَةً

وهو اسم جنس منصرف	البلاد	من البلاد
	نُخالة	نِخالة
	نزَلَ لَهُ عن حَقِّهِ	تنازَلَ فَلَانُ عن حَقِّهِ لِجَارِهِ
	مُسْتَوْى الْمَاءِ	مُنْسُوبُ الْمَاءِ
نُشارَةٌ هي جُرْفَةُ النُّشارِ	نُشارَة	نُشارَة (ما سقط من المنشار في النشر)
الثُّعْرَةُ: الْخُلَلَاءُ وَالْكِبْرُ، وقد استعيرت للتعصب	الثُّعْرَةُ الطَّائِفِيَّةُ (بضم النون وتشديدها) (بفتح النون وتشديدها)	الثُّعْرَةُ الطَّائِفِيَّةُ (بفتح النون وتشديدها)
نافورة: محدثة	مَفْجَرَةٌ	نافورة
النقد يوجه إلى ما ينظمه الشاعر لَا إلى الشاعر نفسه	انتقدَتْ شِعْرَ فَلَانَ	انتقدَتْ الشاعرَ فلان
اسم الفاعل من أَفْعَلَ مُعْكَلُ	مُنْهَكَ القوى	منهوكُ القوى
الفعل ناطه به: وصله، وليس أَنَاطَهُ بِهِ	هذا الأمر مَنْوَطٌ بِفَلَانَ	هذا الأمر مُنْاطٌ بِفَلَانَ
جمع نية: نيات	نيات	نوايا
الني: الشحُمُ دون اللحم	لَحْمُ نِيَّةٍ	لَحْمُ نِيَّةٍ
	هُتَافٌ	هُتَافٌ

	ضربُه بالهُرَاوَة	ضربُه بالهُرَاوَة
ليس بين مصادر هطل هطول	هَطْلُ المَطَر	هَطْلُ المَطَر
هل يُستعمل في الأشهر القمرية	هَلَّ شَهْرُ رَمَضَانَ	هَلَّ شَهْرُ آذَار
الهام جمع الهمامة وهي الرأس	حُنْيَهَا مَهَمَّةً احْتِرَامًا لِلْسَّيْدَة	حُنْيَهَا مَهَمَّةً احْتِرَامًا لِلْسَّيْدَة
	فَلَانْ يُغْنِي أَوْلَ مَرَةٍ فِي حَيَاتِهِ	فَلَانْ يُغْنِي أَوْلَ مَرَةٍ فِي حَيَاتِهِ
معنى لا يجب: يجوز	يَجِبُ أَنْ لَا نَكْذِبْ	لَا يَجِبُ أَنْ نَكْذِبْ
الوجبة: هي الأكلة الوحيدة في اليوم والليلة	وَجْبَةً	أَكْلَةً
وَحْدَ مصدر منصوب على الحال	يَسَافِرُ فَلَانْ وَحْدَهُ	يَسَافِرُ فَلَانْ لَوْحِدِهِ
أَوْدَعَ متعد بنفسه	أَوْدَعَهُ مَالًاً	أَوْدَعَ عَنْهُ مَالًاً
استودع متعد بنفسه	اسْتَوْدَعَهُ مَالًاً	اسْتَوْدَعَ فِي الْمَصْرُفِ مَالًاً
السُّورِك: مؤنثة، وهي ما فوق الفخذ، وجمعها أُوراك	كُسِّرَتْ وِرْكُهُ الْيَسِيرِ	كُسِّرَ وِرْكُهُ الْأَيْسِرِ
نقول توصلت إلى الله بوسيلة	أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكَذَا أَنْ تُفْرَضِنِي	أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِأَنْ تُفْرَضِنِي

نَزَارٌ ذُو وَجْهٍ وَضَاءٌ	نَزَارٌ ذُو وَجْهٍ وَضَاءٌ كَمَا فِي الْلِسَانِ
لَا تَوَافَقْنِي الإِقَامَةُ فِي بَلَدٍ غَيْرِ عَرَبِيٍّ فِي بَلَدٍ غَيْرِ عَرَبِيٍّ	وَافِقُهُ موافِقَةً: صَادِفَهُ
طَنَنْتُهُ أَوْلَى وَهَلَلٌ طَبِيبًا لِأَوْلَى وَهَلَلٌ طَبِيبًا	طَنَنْتُهُ أَوْلَى وَهَلَلٌ طَبِيبًا
سِرُّكَ مُصَانٌ عَنِّي	لَا يُوجَدُ الْفَعْلُ أَصَانِ
سُولْتُ لَهُ نَفْسُهُ السَّفَرُ بِالسَّفَرِ	سُولْتُ لَهُ نَفْسُهُ كَذَا
سَاقٌ طَوِيلٌ	السَّاقِ مَؤْنَثَة: (وَالْتَّفْتُ السَّاقَ)
سُوَاحٌ	سَاحِ يَسِيحُ، وَلَيْسَ يَسُوحُ
تَبِدَأُ الْحَفْلَةُ فِي السَّاعَةِ الْرَّابِعَةِ وَالنَّصْفِ وَنَصْفِ	لَا يَجُوزُ عَطْفُ النَّكْرَةِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ
زَرْنِيْخ	زَرْنِيْخ
زَرْخَةٌ مِنَ الْمَطَرِ	زَرْخَةٌ دُفْقَةٌ مِنَ الْمَطَرِ
زَرْعَ الْبَسْتَانِيِّ أَشْجَارِ أَشْجَارِ الْبَرْتَقَالِ	الْغَرْسُ مُخْصُوصٌ بِالْأَشْجَارِ، وَالْزَّرْعُ بِالْحَبَّ وَالْبَذْرُ
الرُّعْتُرِ	السَّعْتُرُ أَوْ الصَّعْتُرُ
رُفَّ فَلَانٌ عَلَى فَلَانَةٍ	رُفَّتْ فُلَانَةٌ إِلَى فَلَانَ

المتزمن: الرزين الوقور	مُتتشبّثٌ برأيه	متزمنٌ برأيه
الزميل هو الرديف على البعير في المحمل، ولا يجوز أن يكون للماء سوى زميل واحد	هؤلاء رفاقٍ	هؤلاء زملائي
(وزوجناهم بجور عين) ما زال من أفعال الاستمرار الماضية وتنفي بما وليس بلا	تزوجها أو تزوج بها ما زال أخي مريضاً	تزوج منها لا زال أخي مريضاً
كما سيأتي	لبس سُرّةٍ	لبس سُرّةٍ
	السبحة	السبحة
	حلقٌ حيّةٌ	حلق ذقنه
داخ: ذل وخضع، ودوخة عامية	أُصيَّب بـ بُدوَّارٍ	أُصيَّب بـ دوَّحةً
جمع الدُّفْعَةُ: دُفَعٌ	شرب الكأس دُفَعَةً واحدة	شرب الكأس دَفْعَةً واحدة
	الطبيبة فلانة	الدكتور فلانة
مُدَرَّج: رُدهة أو مكان صُفت فيه المقاعد...	مَدْرَج المطار	مُدَرَّج المطار
السنة الدراسية تعني سنة كاملة من الدراسة المتواصلة، بما في ذلك فصل الصيف	سنة مدرسية	سنة دراسية

بوليس	شُرطَةٌ أو شُرطِيٌّ أو شُرطِي	مَقْصِف	بِوَفِيَه
لم يدر أوجاء وسيم تميم	الهمزة لطلب التصور، وهو إدراك التعيين، والتعيين بين وسيم وتميم وليس بين المجيء وتميم	لم يدر أوسيم جاء أم تميم	لم يدر أوجاء وسيم أم تميم

ثانياً: مختارات أخرى

الصواب	الخطأ الشائع
بَكَى من شدة التأثر	بَكَى من شدة التأثير
في أحد المستشفيات	في إحدى المستشفيات
أَدَى إلى فلان حقه	أَدَى فلان حقه
إِذَا حدث كذا - لا سمح الله	إِذَا - لا سمح الله - حدث كذا
أَسْتَأْذِنْه	أَسْتَأْذِنْ منه
تبين فلان الخبر أو تأكيد الخبر لفلان	تأكيد فلان من الخبر
هل أنت متيقن ؟	هل أنت متأكد ؟
أُمَارَة الشيء	إِمَارَة الشيء

فلان يعني أول مرة في حياته	فلان يعني لأول مرة في حياته
أمل خيرا	تأمل خيرا
لتحقيق سرية الاتصالات	لتؤمن سرية الاتصالات
سررت برؤيتك	سررت برؤيتك
أربح فلان على بضاعته	ربح فلان على بضاعته
تربص بفلان	تربص لفلان
وضع اللمسة الأخيرة	وضع الرتوش الأخيرة
أرجو مساعدتك	أرجوك المساعدة
على الرحب والسعة	على الرحب والاسعة
تردد إلى المكتبة	تردد على المكتبة
رُزق فلان ولدًا	رُزق فلان بولد
فتاة رزان	فتاة رزينة
رسوم	رسومات
رشوت فلانا	رشبت فلانا
أرصد المال للمشروع	رصد المال للمشروع
بالرفاء والبنين	بالرفاه والبنين
راوح السعر بين كذا وكذا	تراوح السعر بين كذا وكذا

بقي / ثبت مكانه	راوح مكانه
ارتاب في الأمر	ارتاب من الأمر
كانت الريح شديدة	كان الريح شديداً
موقف ينذر بالخطر	موقف خطير
خُفّاش	خفاش
خفي عليه	خفي عنه
كانت مخفاة عنهم	كانت مخفية عنهم
فلان سيء الخلق	فلان لا أخلاق له
خلاها	اختل بها
خوله الأمر	خول إليه الأمر
اختر أحد الأمرين	اختر بين الأمرين
ضرب أخماساً لأسداس	ضرب أخماساً بأسداس
دعسه	دعس عليه
دق الباب	دق على الباب
في المرتبة الدنيا	في المرتبة الأدنى
فلان دهش	فلان مندهش
دهمنا العدو	داهمنا العدو

اجتمع مديرو المدارس	اجتمع مدراء المدارس
الطابق الأرضي	الدور الأرضي
شريعة سمحاء	شريعة سمحاء
استند إلى الشيء	استند على الشيء
سادة القوم	أسياد القوم
لن يحضر المعلم	سوف لن يحضر المعلم
خرجوا معا	خرجوا سوية
السياح	السُّواح
النص السينمائي	السيناريو
القمار	القُمار
كلام مقول	كلام مقال
قوم الشيء	قيم الشيء
مقياس بالمتر	مُقاس بالمتر
خالف القانون	كسر القانون
أصابه كلام	أصابه كلل
كوت الشياب كيا	كوت الشياب كويَا
اشتراه كله	اشتراه بأكمله

## ثالثاً: مختارات على نهج (قل ولا تقل)

قمنا باختيار بعض المفردات مع الإيجاز والترتيب:

قل: الجمهور والجمهورية؛ ولا تقل: الجمهور والجمهورية.

قل: فلان مؤامر، ولا تقل متآمر.

قل: الشبات في الحرب؛ ولا تقل: الصمود في الحرب.

قل: هذا رجل رجعي؛ ولا تقل: رجعي.

قل: الجنود المُرْتَّقة، والجنود المرتّقون، وهؤلاء المرتّقة، وهؤلاء المرتّقون؛  
ولا تقل: المرتّقة ولا المرتّقون؛ بهذا المعنى.

قل: دحرنا جيش العدو، فجيش العدو مدحور؛ ولا تقل: اندحر جيش  
العدو، فهو مندحر؛ وذلك إذا كان هزمه وكسره ناشئين عن خسارته في الحرب.

قل: هذا الحزب محلول، وهذه الجمعية محلولة؛ إذا كانا قد نسخ قيامهما  
بأمر آخر، وقهر قاهر، من غير أعضائهما؛ ولا تقل: هذا الحزب منحل، وهذه  
الجمعية منحلة، إذا كان قد بطل قيامهما وزال قوامهما، من تلقاء أنفسهما.

قل: تأكّدت الشيء تأكداً؛ ولا تقل: تأكّدت من الشيء.

قل: ملأ الوظيفة الشاغرة، وينبغي ملء الشواغر؛ ولا تقل: إملاء الشواغر.

قل: تخرج فلان في الكلية الفلاحية؛ ولا تقل: تخرج من الكلية الفلاحية.

قل: الطبيب الخافر، وطبيب الخفر، والجندي الخافر، وجندي الخفر؛ ولا

تقل: الطبيب الخفر، ولا الجندي الخفر.

قل: تُقول الموظفين، ونقلاتهم؛ ولا تقل: تنقلاتهم.

قل: القطاع؛ ولا تقل: القطاع، ولا القطاع.

قل: هنا يرمي إلى الإصلاح ويستهدفه؛ ولا تقل: يهدف إلى الإصلاح.

قل: الشيء الذي ذكرته آنفاً، أو سالفاً، أو المذكور آنفاً؛ ولا تقل: الشيء الآف الذكر.

قل: فلان يبهرج البضاعة، ويزاول البهرجة، وهو مبهرج بضاعة؛ ولا تقل: فلان يزاول القجع والتهريب.

قل: عرض فلان للتعذيب والعقوبة والأذى، وجعل عرضة لها؛ ولا تقل: تعرّض لها.

قل: هؤلاء الطغام، والطغامة؛ ولا تقل: الطغمة.

قل: دعسته السيارة دعساً، وداسته دوساً؛ ولا تقل: دهسته دهساً.

قل: إنسان شيق، أو شيق القلب، وكتاب شائق الموضوع، وموضوع شائق؛ ولا تقل: كتاب شيق الموضوع، ولا موضوع شيق.

قل: فلان يكافح الاستعمار، ويحاربه؛ ولا تقل: يكافح ضد الاستعمار، ويحارب ضده.

قل: يرأس اللجنة والقوم؛ ولا تقل: يرئسها، ولا يرئسهم.

قل: أَمَلَ فَلَانُ النِّجَاحَ، يَأْمُلُهُ؛ وَلَا تقل: أَمِلَ النِّجَاحَ يَأْمُلُهُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ (نصر ينصر).

قل: اسْتَشْهِدَ فَلَانُ فِي الْحَرْبِ؛ وَلَا تقل: اسْتَشْهِدَ فَلَانُ فِي الْحَرْبِ.

قل: خَرَجَ فَلَانُ عَنِ الْقَانُونِ، أَوْ حَادَ عَنْهُ، أَوْ عَدَلَ عَنْهُ، أَوْ نَكَبَ عَنْهُ نَكَوْبًا، أَوْ نَكَبَ عَنْهُ تَنْكِيَّةً، أَوْ تَنْكِبَةً تَنْكِبَةً؛ وَلَا تقل: خَرَجَ عَلَى الْقَانُونِ.

قل: ثُكْنَةُ الْجَنْدِ وَالْجَيْشِ؛ وَلَا تقل: ثَكَنَةُ الْجَنْدِ وَالْجَيْشِ.

قل: جَدَبَ الْمَعَاهِدَةَ وَالْقَوْلَ وَالرَّأْيِ، وَاسْتَقْبَحَهَا، وَذَمَهَا؛ وَلَا تقل: شَجَبَهَا.

قل: الْغَايَةُ تَسْوَعُ الْوَاسِطَةَ تَسْوِيْغًا، وَتُبَرِّرُهَا إِبْرَارًا؛ وَلَا تقل: تَبَرِّرُهَا تَبَرِّيرًا.

قل: أَنَا آسَفُ عَلَيْهِ، وَأَوْمَنُ بِاللَّهِ؛ وَلَا تقل: أَسْفُ عَلَيْهِ، وَأَوْمَنُ بِاللَّهِ.

قل: الْهُوَيَّةُ؛ وَلَا تقل: الْهَوَيَّةُ، [أَيْ فِي تَسْمِيَةِ الْبَطَاقَةِ الشَّخْصِيَّةِ].

قل: أَرْزَمَةً؛ وَلَا تقل: أَرْزَمَةً، وَلَا أَرْزَمَةً.

قل: الْبَابُ مَفْتُوحٌ، وَهُوَ بَابٌ مَفْتُوحٌ؛ وَلَا تقل: الْبَابُ مَفْتُوحٌ، وَالْبَابُ وَاحِدَةً.

قل: أَجَابَ عَنِ السُّؤَالِ إِجَابَةً، وَأَجَابَ عَنِ الْكِتَابِ؛ وَلَا تقل: أَجَابَ عَلَى السُّؤَالِ إِجَابَةً، وَهَذَا جَوابُ عَلَى الْكِتَابِ.

قل: غَصَّ الْمَكَانُ بِالزُّوَارِ، يَغَصُّ بِهِمْ غَصَصًاً، وَلَا تقل: غُصَّ الْمَكَانُ بِالزُّوَارِ يُغَصُّ بِهِمْ.

قل: هذا على وفق شروط...؛ ولا تقل: هذا وفق شروط... .

قل: كابد العدو خسارةً كذا وكذا؛ ولا تقل: تكبّد العدو الخسارة.

قل: أثُرٌ فيه، والتأثير فيه؛ ولا تقل: أثر عليه، والتأثير عليه.

قل: المترفون، والإتراف؛ ولا تقل: الأرستقراطيون، والأرستقراطية.

قل: فلان مفترض؛ ولا تقل: مُغْرِض.

قل: هذا مستشفى جديد؛ ولا تقل: هذه مستشفى جديدة.

قل: المصرف؛ ولا تقل: المَصْرَف.

قل: فلانة عضوة؛ ولا تقل: فلانة عضو.

قل: متخصص بالعلم؛ ولا تقل: إخصائي به.

قل: مكان وطيء، وخفيف، أي منخفض؛ ولا تقل: مكان واطئ.

قل: نذيع بينكم، وفيكم؛ ولا تقل: نذيع عليكم.

قل: هذا بدل المشاركة في الجريدة، أو المجلة؛ ولا تقل: هذا بدل الاشتراك.

قل: أكدنا على فلان الأمر، أو في الأمر؛ ولا تقل: أكدنا على الأمر.

قل: المساحة، والرّباعية، والصّناعة؛ ولا تقل: المَساحة، والرّباعية،  
والصّناعة.

قل: أُسّست هذه المدرسة في السنة الأولى من حكم فلان، وأسس  
المسجد على عهد فلان؛ ولا تقل: تأسست المدرسة، وتأسس المسجد.

قل: جواز السفر، وأجُوزة السفر، وجوازاته؛ ولا تقل: باسبورت.

قل: هو جَهُورِي الصوت، وجَهِير الصوت؛ ولا تقل: جَهُورِي الصوت.

قل: خطبة الزواج؛ ولا تقل: خطبة الزواج.

قل: يود فلان أن يفني في خدمة الوطن، ويود الفنان في خدمة الأمة؛ ولا

تقل: يريد أن يتلفاني في خدمة الوطن، ولا يريد التلفاني في خدمة الوطن.

قل: جندي ماش، وجندوْدُ مشاة؛ ولا تقل: مشاة، ولا مشاة.

قل: في الأقل، وفي الأعم، وفي الأغلب، وفي الغالب؛ ولا تقل: على الأقل،

وعلى الأعم، وعلى الأغلب، وعلى الغالب.

قل: ما زال الخلاف قائماً، ولم يزل قائماً، وما زلت أقرأ، ولا تضع في مثل هذه التعبيرات (لا) بدل (ما)، فلا يستقيم استعمال (لا) مع فعل الاستمرار (زال)، إلا بأحد شرطين: إما تكرارها، وإما أن تكون الجملة للدعاء، أو للرجاء.

قل: هذا هَوِي طوابع، [هَوِي على وزن فرح]، وهُؤلاء هَوَوا طوابع، وهو الهَوِي، وهم الهَوُون، ولم يَكُونوا هَوِينَ مِن قَبْلٍ؛ ولا تقل: هذا هاوي طوابع، ولا هُؤلاء هواة طوابع، ولا هم الهواة.

قل: ينبغي لك أن تعمل، ولا ينبغي لك أن تكسل، وينبغي لك العمل، ولا ينبغي لك هذا الشيء، وما ينبغي؛ ولا تقل: ينبغي عليك أن تعمل، ولا تقل: ينبغي عليك أن لا تكسل.

قل: عمران البلاد؛ ولا تقل: عمران البلد.

قل: الخطة الاقتصادية؛ ولا تقل: الخطة الاقتصادية.

قل: نقد على فلان قوله، وانتقد عليه قوله؛ ولا تقل: نقد فلاناً وانتقده.

قل: وردت علينا برقية مفادها كيت؛ ولا تقل: مفادها---.

قل: أعتذر من التقصير، أو الذنب؛ ولا تقل: أعتذر عن التقصير أو الذنب.

قل: الدين الإسلامي السمح، والديانة الإسلامية السمحاء، والرجل السمح، والمرأة السمحاء؛ ولا تقل: الديانة السمحاء.

قل: فلان ذو كفاية في العمل؛ ولا تقل: فلان ذو كفاءة في العمل.

قل: وقفت تجاه فلان، وبإزاره، وقبالته؛ ولا تقل: وقفت أمامه.

قل: حاز فلان الشيء؛ ولا تقل: حاز عليه.

قل: كشفت عن الأمر الخفي خفاءه؛ ولا تقل: كشفت الأمر الخفي.

قل: رد فلان القول؛ ولا تقل: رد على القول.

قل: أَحْمَدُ فِي الدَّارِ أَمْ مُسْتَأْجِرُهَا؟ وَقَالَ: أَمْقِيمُ أَنْتَ أَمْ مَسَافِرُ؟ وَقَالَ: أَرَدْتَ هَذَا أَمْ لَمْ تَرَدْهُ؟ وَلَا تَقُلْ: هَلْ مُحَمَّدٌ فِي الدَّارِ أَمْ مُسْتَأْجِرُهَا؟ وَلَا تَقُلْ: هَلْ مَقِيمٌ أَنْتَ أَمْ مَسَافِرُ؟ وَلَا تَقُلْ: هَلْ أَرَدْتَ هَذَا أَمْ لَمْ تَرَدْهُ؟.

قل: ذهباً [أو ذهباوا] معاً، وجاءوا [أو جاءوا] معاً؛ ولا تقل: ذهبا [أو ذهباوا] سوية، ولا جاءوا [أو جاءوا] سوية.

قل: نُقطة ونقطات، ونُطْفَة ونطاف؛ ولا تقل: نُقطات، ونطاف.

قل: لا أَفْعَلْ ذَلِكَ، وَلَنْ أَفْعَلْهُ؛ ولا تقل: سُوفَ لَنْ أَفْعَلْهُ.

قل: بِالْأَصَالَةِ عَنْ نَفْسِي، وَلَا تقل: الإِصَالَةُ.

قل: كَانَ عَمَلَهُ مَرْضِيًّا، وَكَانَتْ طَرِيقَتُهُ مَرْضِيَّةً؛ ولا تقل: كَانَ عَمَلَهُ مُرْضِيًّا، وَكَانَتْ طَرِيقَتُهُ مُرْضِيَّةً.

قل: فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنْفَ فَلَانَ، وَ: فَعَلَهُ بِرُغْمِ أَنْفَ فَلَانَ، وَ: فَعَلَهُ عَلَى رُغْمِ فَلَانَ؛ ولا تقل: فَعَلَهُ رَغْمِ أَنْفَ فَلَانَ.

قل: وَزَعَ بَيْنَهُمُ الْجَوَائزَ، وَوَزَعَهُمْ فِيهِمْ؛ ولا تقل: وَزَعَ عَلَيْهِمُ الْجَوَائزَ، (إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ إِيَاهَا مُفْرَقَةً).

قل: وَفَقَهَ اللَّهُ لِلْخَيْرِ، وَلِلنَّجَاحِ؛ ولا تقل: وَفَقَهَ اللَّهُ إِلَى الْخَيْرِ وَالنَّجَاحِ.

قل: الْهِنْدَسَةُ الْعِمَارِيَّةُ، وَالْمُهَنْدِسُ الْمُعَمَّارُ؛ ولا تقل: الْهِنْدَسَةُ الْمُعَمَّارِيَّةُ، وَلا الْمُهَنْدِسُ الْمُعَمَّارِيُّ.

قل: تَوَفَّرُ عَلَيْهِ، وَلَا تقل: تَوَفَّرَ لَهُ.

قل: كَانَ ثُوْبَهُ دَاكِنَ، وَكَانَتْ جَبَتَهُ دَكَنَاءً؛ ولا تقل: كَانَ ثُوْبَهُ دَاكِنًا، وَلَا كَانَتْ جَبَتَهُ دَاكِنَةً، (كَأَحْمَرْ وَحِمَاءُ)، [وَذَلِكَ لِأَنَّ الدَّكَنَةَ لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ].

قل: رَأَيْتُ أَصْوَاءً، وَسَمِعْتُ أَنْبَاءً، وَطَفْتُ أَنْحَاءً، وَعَرَضْتُ آرَاءً، وَعَدَدْتُ أَسْمَاءً؛ ولا تقل: رَأَيْتُ أَصْوَاءً، وَسَمِعْتُ أَنْبَاءً، وَطَفْتُ أَنْحَاءً، وَ...؛ (فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَصْرُوفَةً).

قل: استصحب فلان زوجته في السفر، (أي زوجه)؛ ولا تقل: اصطحب  
فلان زوجته في السفر.

قل: أمره فأطاع أمره، وأذعن له، وائتمر بأمره؛ ولا تقل: انصاع لأمره.

قل: ثبَّت ذلك بدلالة كذا وكذا، وهذا ثابت بدلالة كذا وكذا؛ ولا تقل:  
بدلَيل كذا وكذا.

قل: هو الأمر الرئيس بين الأمور، وهي القضية الرئيسة بين القضايا؛ ولا  
تقل: الأمر الرئيسي، والقضية الرئيسية.

قل: رأيَّتُهم يتكلّم بعضُهم مع بعض، إذا كانوا جماعة رجال، ورأيَّتُهم يتكلّم  
بعضُهم مع بعض، لجماعة النساء؛ ولا تقل: رأيَّتُهم يتكلّم أحدهم مع الآخر،  
للمجتمع، ولا رأيَّتُهم يتكلّم إحداهن مع الأخرى، لجماعة النساء.

قل: بعثت إليك بكتاب، وبهدية؛ ولا تقل: بعثت إليه كتاباً، وبعثت إليه  
هدية.

قل: أمرٌ مهمٌ، وقد أهَمَهُ الأمر؛ ولا تقل: أمرٌ هامٌ، وقد هَمَهُ الأمر.

قل: فلان فائق، من جماعة فوقة وفائقين، كفائزين؛ ولا تقل: متفوق من  
متفوقين.

قل: أرَصَدَ مبلغاً للعُمران، يرصده، فالمبلغ مُرْصَدٌ للعُمران؛ ولا تقل: رَصَدَ  
مبلغاً له، فالمبلغ مرصود.

قل: فإذا أنا به واقفاً؛ ولا تقل: فإذا أنا به واقفُ.

قل: باع الدار وما سواها من العقار، ولا تقل: باع الدار وسواها من العقار؛  
وقل: كلمت فلاناً ومن سواه من الجماعة؛ ولا تقل: كلمت فلاناً وسواه من  
الجماعة.

قال: وذلك لأن (سوى) من الأسماء المستعملة للاستثناء، المقصورة عليه؛  
واللغة تؤخذ بالسماع، ما دام موجوداً؛ فإذا فقد السمع جاز القياس؛ فإن ورد  
السماع والقياس، فالقياس مؤيد للسماع؛ وكلمة (سوى) لا تستعمل مبتدأ  
ولا فاعلاً ولا نائب فاعل [ولا مفعولاً به] في نثر الفصحاء من أمة العرب؛  
ولا يجوز إخراجها عما وضعت [له] إلا في ضرورة الشعر.

قل: ورق ثخين، وشيء ثخين؛ ولا تقل: ورق سميك، ولا شيء سميك؛ وذلك  
لأن السموك هو العلو والسمو والارتفاع؛ فالسميك - على حسبان أنه موجود  
في اللغة - العالي والرفيع.

قل: زُوْدَه زاداً وكتاباً وشيئاً آخر، وتزَوْدَه هو زاداً وكتاباً وشيئاً آخر؛ ولا تقل:  
زُوْدَه بزاد وبكتاب وشيئاً [آخر]، ولا: تزود هو بها، إلا في الشعر؛ وذلك لأن  
الأصل في استعمال "زوْدَه" و "تزوْدَه" أن يكونا مقصورين على الزاد، أي على  
الأصل الذي اشتقا منه، فكانت العرب إذا قال القائل منهم: زودوه، عُلم منه:  
اعطوه زاداً؛ ثم تطورت اللغة من الحقيقة إلى المجاز، واحتلقت الأزودة،  
فوجب تمييز نوع الزاد، فقيل: زُوْدَه شيئاً، وتزود هو شيئاً، بنصب الأسمين في  
الجملتين؛ والدليل على ما قلت هو منقول اللغة،

قل: حداني الأمر على العمل، يحدوني عليه حدواً؛ ولا تقل: حدا بي الأمر  
إلى العمل.

قل: رجعت الكتاب إلى صاحبه رجعاً، فأنا راجع له، وهو مرجوع إليه، والكتاب مرجوع؛ ولا تقل: أرجعت الكتاب إلى صاحبه إرجاعاً، إلا في لغة هذيل، وما نحن وهذيل؟ قال الله عز وجل: «فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمَّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنْ» [طه ٤٠]؛ وقال: «فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ» [التوبه ٨٣]؛ [وقال: «إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ⑧ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَّائِرُ ⑨» [الطارق]؛ ولم يقل: على إرجاعه؛ وقال: (ولَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَيْ إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَهُسْنَى) [فصلت ٥٠]؛ ولم يقل: أرجعت؛ والفعل الثلاثي يفضل على الرباعي، إلا إذا ورد النص على العكس، كأوحى الله، فهو خير من وحي الله؛ [و] كأغفى فلان، فهو خير من غفا فلان.

قل: بقيت الكتبية تحت نقمة المدافع؛ ولا تقل: بقيت تحت رحمة المدافع.

قل: هذا الكتاب مفيد وإنْ كان صغيراً؛ ولا تقل: هذا الكتاب مفيد وإنْ يكن صغيراً.

قل: حصل فلان على الشيء يحصل عليه؛ ولا تقل: حصل عليه ولا حصل عليه.

قل: كان صوته مَدَوِّيًّا، وقد دَوَّي صوته يَدَوِّي تدوية؛ ولا تقل: كان صوته دَاوِيًّا، ولا دَوَى صوته يَدَوِّي.

قل: مُدْيَة، وجمعها مُدَيٌّ؛ ولا تقل [أي في جمعها]: مُدْيٌ.

قل: زَعْمَ فلان يَرْعُم زَعْمَهُ فهو زعيم؛ ولا تقل: تزعم فلان يتزعم تزعمهً.

[الزعامة هي السيادة والرياسة]، أما (ترعّم) فقد ذكرت كتب اللغة أنه بمعنى (تكذب)، ومعنى (تكذب) تكفل الكذب، أو احترف به.

قل: هذا الأمر له الأهمية [العظمى]، أو أهميته عظمى الأهميات، بالتعريف؛ ولا تقل: له أهمية عظمى، بالتنكير.

قل: الحالة الحاضرة، أو الحال الحاضرة، أو الحالة العارضة، أو الحال الطارئة، أي غير الدائمة ولا الثابتة؛ ولا تقل: الحالة الراهنة؛ وذلك لأن الراهنة هي بمعنى الثابتة والدائمة، في الغالب، وبمعنى الحاضرة، نادراً.

قل: ما أجملها، وما كان [أجمله]، وما كان [أجملها]؛ ولا تقل: كم هو جميل، وكم هي جميلة؛ [فهذا التعبيران] من العبارات المترجمة ترجمة حرفية من اللغات الغربية، ترجمتها الذين يحسنون لغات الأعاجم ولا يحسنون اللغة العربية، تهاوناً بها.

قل: أنا واثق بالأمر، ومتثبت فيه، ومتبنّ له، ومتتحقق له، وقد وثقت به، ووثبت فيه، وتبينت وتحققـت؛ ولا تقل: أنا واثق من الأمر، ولا متثبت منه، ولا متتحقق منه، ولا وثقت منه، ولا تتحققـت منه، ولا ثبتـت منه.

قل: أوقات الدّوام، والمداومة؛ ولا تقل: أوقات الدّوام.

قل: يربح فلان ما دام صادق المعاملة؛ ولا تقل: يربح طالما هو صادق.

قل: هو موظف فشلٌ وفشلٌ؛ ولا تقل: هو فاشل.

قل: استبدلـت الشيءـ الجديدـ بالشيءـ القديـمـ الذيـ عنـديـ؛ ولا تقل:

استبدلُ الشيءَ القديمَ الذي عندي بالشيءِ الجديدِ؛ ويجوز وضع كلمة (مكان) موضع الباء البدلية، تقول: "استبدلت دكاناً مكانَ داري"، واستبدلت مكانَ داري دكاناً؛ ومنه قوله تعالى في سورة النساء ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبِدَّاً رَّوْجَ مَكَانَكُنَّ زَوْجَ وَإِتَّيْمُ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ [النساء: ٤٠]، فالزوجة الأولى هي الجديدة، والزوجة الثانية هي المطلقة؛ ويستعمل الفعل "تبدل" كاستبدل، قال تعالى: ﴿وَإَنُّوْ أَلَيْكُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَنْتَدِلُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيْ﴾ [النساء: ٢]، فالخيث هو الجديد، والطيب هو القديم عندهم.

قل: هذا المتسابق قد سبق من قبل، وهذا المشارك لم يشارك من قبل؛ ولا تقل: هذا المتسابق قد تسابق من قبل، ولا: هذا المشترك لم يشترك من قبل.

قل: [التحقيت فلاناً في المجلس]، وسألتني أنا وفلان، [ونزلتني لهم غداً]، ونزلتني نحن والقادمون، والتقيا هما وأصحابهما؛ ولا تقل: سألتني فلاناً [إلا عند إرادة الفردية]، ولا تقل: سألتني وإياه، وما أشبه ذلك؛ وقل: نزلتني نحن وأنتم؛ ولا تقل: نزلتني وإياكم.

قل: بدأ بالعمل، وشرع في العمل؛ ولا تقل: بدأ في العمل، ولا شرع بالعمل.

قل: القنابل والبراعم والدراهم، (بكسر الحرف الرابع أي الحرف الذي قبل آخر الكلمة)؛ ولا تقل: القنابل والبراعم والدراهم؛ وكذلك تلفظ جميع الجموع التي على هذا الوزن كالخناقيس والزوارق والبيارق؛ [قلت: والترجم].

قل: شهور كثيرة، وأشهر قليلة؛ ولا تقل: شهور قليلة، وأشهر كثيرة؛ وذلك لأن الشهور جمع تكسير للكثرة، فهو على وزن فُعول، فلا يمكن أن تكون عدته قليلة؛ ويشمل جمع الكثرة من العشرة [بالأصل الشعرة] إلى ما لا حد له؛ أما الأشهر فهو جمع تكسير للقلة، أي لأدنى العدد؛ وهو من الثلاثة إلى العشرة، فلا يصح وصفه بالكثرة؛ وهذا من أخص الخصائص في اللغة العربية، أعني أن يقدر العدد بلفظ الجمع تقديرًا عاماً، ويعلم أنه قليل أو كثير؛ فقل: شهور كثيرة، وأشهر قليلة، ولا تقل: شهور قليلة وأشهر كثيرة؛ هذا على سبيل التأكيد؛ وإلا فقل: شهور، للكثير، وأشهر، للقليل.

قل: ينبغي لك أن تتروض، ولا تترك الروض؛ أي ينبغي لك أن تُرُوض بدنك، أو تُرُوضه بأفعال الرياضة المعروفة؛ ولا تقل: ينبغي لك أن تترىض، ولا تترك التريض.

قل: بَرَحْ فلان العاصِمة، يَبْرَحُهَا بِرَاحَةً، بفتح الباء؛ ولا تقل: بارح فلان العاصِمة مبارحةً وِبِرَاحَةً، بكسر الباء.

قل: هي صبورٌ على عملها وفخورٌ به، وهو صبورٌ على عمله وفخورٌ به، وهن فخر وفخائر؛ ولا تقل: هي صبورَةٌ على عملها فخورةٌ به.

### الوحدة الثالثة: من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب العلمية والإملاء

أولاً: بعض الأخطاء الشائعة وتصويبها مقتبسة من كتاب دليلك إلى الصواب اللغوي، لجنة اللغة العربية في الإعلام، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣ م.

ولا تقل	قل
آباءً (منونة لأنها ليست منوعة من الصرف)	آباء
آملً	آمل
إتاوة	إتاوة
اخذُ فلاناً كصديق	اخذُ فلاناً صديقاً
إثارة (العلامة وبقية الشيء)	أثارة
أثَرَ على	أثَرَ في
قابلناه أثناء سيرنا	قابلناه في أثناء سيرنا
إحدى المستشفيات (المفرد مستشفى: مذكر)	أحد المستشفيات
إحدى المؤتمرات	أحد المؤتمرات

إحدى الموضوعات	أحد الموضوعات
أحد الجهات	إحدى الجهات
أحد القضايا	إحدى القضايا
أحد النتائج	إحدى النتائج
أخطأ فلان عن الصواب	أخطأ فلان الصواب
أخطبوط	أُخطبوط
يختفي	يُختفي
إِحْمَص	أَحْمَص (باطن القدم)
أدلو	أدلوا
مزقته إرباً إرباً	مزقته إرباً إرباً
أردوه قتيلًا	أردوه قتيلًا
مجلس بإيزاء فلان	مجلس بإيزاء فلان
استشقيتُ	استشففتُ
استقلتُ	استقللتُ
أسقف	أُسقف
إضرِب عن	أَضْرِب عن (توقف عن)
يُضْمِر (يزداد هزلاً)	يُضْمِر (يختفي)

اضطَّلَعَ على الأمرِ	اَطَّلَعَ على الأمرِ
اعتدُوا	اعتدَوا
إِعْتِيق	أَعْتِيق
يَعْفَى (يُعْفَى من العمل)	
تفرقَتُ الآراء	اَفْتَرَقَتُ الآراء
اقتَضَى من المال (اقتَضَى لِيْسَ بِمَعْنَى وَفْر، وَهِيَ فَعْلٌ لَا يَتَعَدَّ)	اَقْتَضَى فِي الْأَمْرِ (تَوْسُطٌ وَلَمْ يَسْرُفْ)
يَقْلَعُ	يُقْلَعُ
أَكْفَاءَ (جَمْعُ كُفْيَف)	أَكْفَاءَ (جَمْعُ كُفْء)
سوَى عن	إِلَى عَنْ
رَحْلَةُ الْأَلْفِ مِيل	رَحْلَةُ الْأَلْفِ مِيل
إِمَارَةَ (عَالَمَة)	إِمَارَةَ (مَنْصَبُ الْأَمْيَرِ، وَدُولَةٌ يَحْكُمُهَا أَمِيرٌ)
أَمْسِ (إِذَا عُرِّفَتْ نُكْرِتْ: أَيْ أَنَّهَا تَدْلِي عَلَى يَوْمٍ سَابِقٍ، وَمَنْ هُنَا يُقَالُ: الْأَمْسِ الْقَرِيبُ وَالْأَمْسُ الْبَعِيدُ)	أَمْسِ (حَدَثَ أَمْسٌ) (إِذَا نُكَرَتْ عُرِّفَتْ: أَيْ أَنَّهَا تَدْلِي عَلَى يَوْمٍ مَاضِي مُبَاشِرَةً)
تَمْعَنَ فِي الْأَمْرِ	أَمْعَنَ فِي الْأَمْرِ
أَمِينُ عَامِ الْمَؤْتَمِرِ	الْأَمِينُ الْعَامُ لِلْمَؤْتَمِرِ

يُنهي (يُتم ويُكمل)	ينهي
يزورونا في كل آونة.	يزورونا في كل أوان
(ظنّاً منهم أنّ كلمة آونة للمفرد، فيضيفون إليها كلمة كل، مع أنّ آونة جمع آوان، مثل: زمان وأزمنة، وكان أصلها: آوانة، فصارت آونة)	
أودية	وديان
بأشون (جمع بائس)	بؤساء
باهر (من الفعل الثلاثي بهر)	مُمْهِر
بُحْبُوحَة (سعادة وهناء)	بَحْبُوحَة
بَخُور	بُخُور
عندما ظهرَ بَدَوَا	عندما ظهرَ بَدَيَا
أمر بَدِيهِي	أمر بَدَيِّي
بِرْطِيل (رشوة)	بِرْطِيل
بَشَّرة (الطبقة الخارجية من الجلد)	بَشَّرة
بِضْعَةُ لِيَالٍ	بِضْعُ لِيَالٍ
بَطَّلَ هَذَا الْأَمْرُ (بفتح الطاء)	بَطَّلَ هَذَا الْأَمْرُ

بِعْتَة (علمية مثلاً)	بِعْتَة (علمية مثلاً)
بَقِيٌّ	بَقِيٌّ
بلد (مؤنث)	بلد (مذكر)
بُلْهَاء (جمع أبله)	بُلْهٌ (جمع أبله)
بِيَطَارٍ	بِيَطَارٍ
في القرن التاسع عشرَ (مبني على فتح الجرّأين)	تَجْرِبة وجمعها تَجَارِبٍ
تَحْرَيٌ عن الأمر	تَحْرَيٌ الأمر
تَخْرُجٌ من الجامعة	تَخْرُجٌ في الجامعة
تُخْمَةٌ	تُخْمَةٌ (شدة الشبع والامتلاء)
تَرْحالٌ	تَرْحالٌ
تَسْتَنْفَدُ ما لديها	تَسْتَنْفَدُ ما لديها (تنهي ما لديها)
هل تَسْمِي؟	هل تَسْمِيْنَ؟
تَعْدَادٌ	تَعْدَادٌ
تَعَوَّدٌ على الأمر	تَعَوَّدٌ الأمر
كيف تَقْنِعِي؟	كيف تَقْنِعِينَ؟

هما تلوا علينا	هما تلوا علينا
قضية تمُسُ الشرف	قضية تمَسُ الشرف
تصنَّت	تنصَّت
تهامة وتهامي	تهامة وتهامي
لم تواتيك الفرصة	لم تواتك الفرصة
بدءاً من الثالث عشر	بدءاً من الثالث عشر
ثُغرة (بضم الشاء: الفتحة والفُرْجَة في الجبل ونحوه، جمعها ثُغُر)	ثُغرة (بضم الشاء: الفتحة والفُرْجَة في الجبل ونحوه، جمعها ثُغُر)
رجال ثقة	رجال ثقاتُ
ثُقبُ (بفتح الشاء: خرق نافذ، جمعه أثُقبُ، وثقوب وأثقبات)	ثُقبُ (بفتح الشاء: خرق نافذ، جمعه أثُقبُ، وثقوب وأثقبات)
ثُكْنَة (بفتح الشاء)	ثُكْنَة (بضم الشاء)
الثلاثينيات (جمع الثلاثين)	الثلاثينيات (المنسوب إلى الثلاثين)
ثمانٌ وخمسون	ثمانٌ وخمسون
الرجلان جَهَيَا	الرجلان جَهَوَا
جِدُّ	جِدُّ (عكس هزل)
جَرْح	جُرْح

جُمادى الثانية	جُمادى الآخرة
جَمادى الأول	جُمادى الأولى
جَنَاح (جناح الطائر)	جُنَاح (إثم وذنب)
جَنَازَة	جِنَازَة
جَنَان (جمع جَنَّة)	جَنَان (القلب)
جَهَد (مشقة)	جُهُد (طاقة وعزيمة)
مُحْتَار	حَائِر
احْتَار	حَارَ
حاز على الدرجة	حاز الدرجة
حُرَّة	حَرَّة (أرض ذات حجارة سوداء)
حَرِصَ على	حَرَصَ على
حَسَاء	حَسَاء (المرق ونحوه، جمعه أحساء وأَحْسَيَة)
ما كان هذا في حِسَابِي	ما كان هذا في حُسْبَانِي
حُصْرُم	حِصْرِم (الشعر قبل النضج)
حَلَبَة	حَلْبَة
حَلَّة	حِلَّة (منزل القوم ومجتمع إقامتهم)

حَلْقَة (فتح اللام جمع حلق)	حَلْقَة وجمعها حَلْقَات
حَلْوان	حُلْوان
حَمْم	حُمُّمُ البركان
حَوَالَي	حَوَالَي
الحَبَرَة (اسم لإمارة قديمة في العراق)	الحَبَرَة
حِيْص بِيْص	حِيْص بِيْص (شدة وضيق)
حَيْن (ظرف زمان)	حَيْن (هلاك)
خِدْعَة	خُدْعَة (بضم الخاء)
خَدَمَات	خِدْمَات جمع خِدْمَة
خَرْطُوم	خُرْطُوم
خَارِطة	خَرِيْطَة
خَزِينَة	خَرَانَة
خَسَارَة	خَسَارَة (فتح الخاء)
خِشْيَة	خَشْيَة
خُصَاصَة	خَصَاصَة (فقر وحاجة)
خُصْلَة (فتح الخاء الصفة والخلق)	خُصْلَة (بضم الخاء الشعر المجتمع)
خِصْم	خَصْم (منازع)

خِصّيسي ( جاءَ فلان خِصّيسي - من أجلَ كذا )	خِصّيسيًّا
خَضاب	خَضاب
خُضراوات	خُضراوات ( جمعَ خَضراء )
خُطوبَة	خُطبة ( التقدُّم بطلبِ الزواج )
لا يَخْفَى عَلَيْكُمْ كذا	لا يَخْفَى عَلَيْكُمْ كذا
دارَ بَخْلَدَه، الْخَلْد: الْخَلْدُ، ودار الْخَلْد: الْجَنَّة.	دارَ بَخْلَدَه ( الْخَلْدُ: الْبَالُ وَالنَّفْسُ وَالْعُقْلُ )
خُلْطة وَخُلْطة بفتحِ الخاءِ أو ضمها.	خُلْطة ( عِشْرَة وَمُخَالَطَة )
خُلْوة	خُلْوة ( مَكَانُ الْأَنْفَرَادِ )
خُمَار: ( كلَّ مَا سُتُّرَ وَمِنْهُ خُمَارُ الْمَرْأَةِ )	خُمَار ( بضمِّ الْخَاءِ: مَا يَصِيبُ شَارِبَ الْخَمْرِ مِنَ الْأَلْمِ وَالصَّدَاعِ )
الْخُمُسِينَاتِ	الْخُمُسِينَاتِ
دُبْرُ	دُبْرُ ( جَعَلَتْ كَلَامَه دُبْرُ أُذْنِي: لَمْ أَعْبَدْ بِهِ )
دُخَان بِتَشْدِيدِ الْخَاءِ	دُخَان
دِرَّة ( سُوطٌ يَضْرِبُ بِهِ )	دِرَّة ( وَاحِدَةُ الدُّرُّ )
دُعَامَة	دِعَامَة

دَعِيَا	دَعَوْا
دُعْوَة	دُعْوَى (في مجال الشكاوى والقضاء)
دِفَقَة	دَفَّة
دَاهِمَهُ الْأَمْر	دَهْمَهُ الْأَمْر
دَوَابُّ	دَوَابُّ
دَوْرَات	دَوْرَات
دِيَة	دِيَةً (ما يُعطى لولي المقتول بدل نفسه)
ذِهَاب	ذَهَاب بفتح الذال
رَئْل	رَئَلْ (جماعة من الخيل أو السيارات)
رَجَيا	رَجَوا
رِحَلَات	رِحْلَات (جمع رِحْلَة)
رَحْو	رِحْو (سهل لين)
رَضَّوا	رَضَّوا
رِعْدَة	رِعْدَة
رَقَم (بفتح القاف)	رَقْم (بسكون القاف)
رَكْلَات الترجيح	رَكَّلَات الترجيح
رِي	رِي (الارتفاع والشراب، وزارة الرِّي)

رَبْع	رَبْع
رَغْلُول (بضم الزاي: الخفيف الروح، والطفل، وفرخ الحمام، ونوع من البلح)	رَغْلُول (بضم الزاي: الماء العذب)
رَلَال (بفتح الزاي)	رَلَال (ما تُقدح به النار، الجموع زناد وأزناد)
رَهَاء (بفتح الزاي)	رَهَاء (بضم الزاي: رُهاء الشيء شخصه ومقداره وما يقرب منه)
رَزَّي (بفتح الزاي)	رَزَّي (ال الهيئة والمنظر والملابس)
سِجَّادَة	سِجَّادَة
يُسْجِنُ	يُسْجِنُ
الحِلْلُ السَّرِّيُّ	الحِلْلُ السَّرِّيُّ
سَقَلَة (فتح الفاء)	سَقَلَة (بتسكين الفاء: أسفل الناس وغوغائهم)
يَشِيد	يُشِيد
كتاب شيق (لأن معناها مشتاق ولا تقال إلا للإنسان)	كتاب شائق

فعل مُشين	فعل شائنٌ
شُحْنة	شِحْنة
شِرْذَمَة (بفتح النال)	شِرْذَمَة (الشِّرْذَمَة: الجماعة القليلة من الناس)
شُرْيَان	شِرْيَان
شُعَاع (بضم الشين)	شَعَاع
شِفَة (بتشديد الفاء)	شَفَة
شِفَرَة	شَفَرَة (الشِّفَرَة: حد السيف والسكن، ورموز تستعمل للتفاهم السري بين الناس. ويقال: شَفَرَة النص الأدبي)
الشِّمَال (بكسر الشين: مقابل اليمين، يقال: عن يمينِ وشمال)	الشَّمَال (الشَّمَال بفتح الشين: الجهة التي تقابل الجنوب)
شَهَدَ	شَهِدَ
وجه صبور	وجه صَبِحَ
صِرْف (الصِّرْف: الحال لِمَ تُشَبِّه شائبة)	صَرْفُ الدهر أحداثه ومصائبها
صَعَدَ	صَعِيدَ
صَعْلُوك	صُعْلُوك (فقير)

صندوق	صندوق
صنديد	صنديد (شجاع)
طابع	طابع (ما يطبع به أو يختتم، والخلق والطبع)
ظرُّotor (بفتح الطاء الأولى)	ظرُّotor (بضم الطاء: قلنسوة دقيقة الرأس، ووغرد ضعيف).
طِسْت	طِسْت (بفتح الطاء)
طمَّين	طمَّانة
طمَّانِيَّة	طمَّانِيَّة
طَوَال (جمع طَوَيل)	طَوَال (على مدى)
ظَفَرَ	ظَفَرَ
ظَلَلْتُ أَفْعَلْ كَذَا	ظَلَلْتُ أَفْعَلْ كَذَا
ظَهَرَانِيَّهُم	ظَهَرَانِيَّهُم
عَانَوْا	عَانَوْا
عَازِبَاء	عَازِبَة وعَازِبَة (مؤنث أَعْزَب)
عَبْوَة	عَبْوَة
عَرَبُون	عَرَبُون

عَرْض (ضررت بالأمر عَرْض الحائط)	عَرْض (ضررت بالأمر عَرْض الحائط)
عَرْقوب	عَرْقوب
عِشاء (العشاء: أول ظلام الليل، واسم الصلاة المعروفة)	عِشاء (العشاء: طعام العشيّ)
الحَلْقَةُ السَّابِعَةُ عَشَرَ	الحَلْقَةُ السَّابِعَةُ عَشَرَةً
العشرينات	العشرينيات
يَعْفِي	عَفَا يَعْفُو (من العفو)
عَفْرِيت	عِفْرِيت
عَنْقُود	عَنْقُود
عِقْد	عِقْدُ الْبَيْعِ ...
عَقْدِي	عَقْدِي (منسوب إلى العقيدة)
عَامِد	عَمْد
عَنَان	عَنَان (لِجَام)
عَنْجَهِيَّة	عَنْجَهِيَّة
عُنْوَة	عُنْوَة
عَوَار	عَوَار (عِيْب وَقَبْح)
عَوَدْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ	عَوَدْتُهُ الْأَمْرَ

شاهد عيان	شاهد عيان
عُبْن	عُبْن
غِذاء	غَداء (طعام منتصف النهار...)
غُرَّة	غَرَّة (مبالغة)
غَرَقَ	غَرِقَ
غَرَّزي	غَرِّزي
غَصَّة	غُصَّة
غَصِّصْتُ بالماء	غَصِّصْتُ بالماء
غِطْرِيف	غِطْرِيف (السيد الكريم. الجمع غطَّاريف وغطَّارفة)
يَغْلُبُ	يَغْلِبُ
غَلُوَاء	غُلُوَاء
غَندور	غُندور (ناعم، حسن الشباب)
غَيْبة	غِيَبة (الغيبة: النميمة)
هذا الأمر الغير معقول	هذا الأمر غير المعقول (ال لا تدخل على كلمة غير، إلا في استعمال قانوني واحد هو: هذا مِلْكُ للغير، وحقٌّ للغير)

غير مترابط	غير المترابط
فَخَارِي	فَخَارِي (مصنوع من الفخار)
فَخِذ (مذكر)	فَخِذ (مؤنث)
فِظَاحَل، فِظَاحَل	فِظَاحَل (الضم المثلث الجسم، والغَيرِ العَلْم، والسِيلُ الْعَظِيم)
فِظْر	فُظْر (وَجْهُهُ الْفُطْرِيَات)
فُطُور	فَطُور
فَقَرَّة	فِقْرَة
فَقْمَة	فُقْمَة
يَقْلُث	يُقْلُث
فَكَاك	فِكَاك
فَوَهَة	فُوَهَة
اللبن قارص (أي حامض أو تغير طعمه)	قارس (البرد قارس: شديد)
قُرَاح	ماء قَرَاح
قُرْطاس	قِرْطاس
قُرْنِفُل	قَرْنِفُل
قَصَارِي	قُصَارِي

لم أفعل هذا الأمر أبداً	لم أفعل هذا الأمر قط (قط تنفي الماضي وأبداً تنفي المستقبل: لن أفعل هذا الأمر أبداً)
قطامي	قطامي (القطامي: الصقر)
قُمع	قِعَ
قنديل	قِنديل
قُولون	قُولون
قِيدَ	قِيدَ أنملة
كاد أن يفعل كذا	كاد يفعل كذا
كِتَان	كِتَان
كَثْر	كَثْر
يَكْسِبُ	يَكْسِبُ
كِسْوَة	كِسْوَة
كِفَّة	كِفَّة
كلفته بقضاء الأمر	كلفته بقضاء الأمر (بدون حرف الجر (الباء))
كِلْمَيَة	كِلْمَيَة

كِمِيَّة	كميّة
كَنْسِيٌّ	كنسيّ
كِيَاسَة	كياسة
مُلْفَت	لافت
لَاقُوا	لَاقَوا
لِعْبَة	لُعْبَة
لُغْم	لَغَم
لَغْوِيَّات	لغويات
يَلْفُ	يلفُ
لَمِسَ يَلْمَسُ	لمس (يلمسُ ويلمسُ وليس في اللغة يَلْمَسُ)
لَوْثَة	لوثة
لَيَاقَة	لياقة
سُوفَ لَا أَفْعَلَ كَذَا	لن أفعل كذا
مَأْرِق	مأزق
مَحْلُّ مَبَاع	محلٌ مبيع
أَخْصَائِي	متخصص/ مختص

المتوفى (هو الله)	المتوفى (الميت)
أموالٌ محْبَّة	أموالٌ محْبَّة أو محْبُّة
يَمْحِي	يَمْحُو
مُحْرِم - مُحَرَّم	مُحَرَّم
مُحْدَع	مُحَدَّع
مُحْرَّطة	مُحَرَّطة
مَدْخَنَة	مَدْخَنَة
مُدْعَم	مَدْعُوم
مَدِير عام المشروعات	المَدِير العام للمشروعات
المُدْرَاء	مُدِيرُون
مُرْفَق به كذا	مُرْفِقُهُ كذا (من رافقه، أما مُرْفَق فمن أرفق ورافق بمعنى الرفق، وهو ضد العنف)
مَرْبِيد	مَرْبَد (موقف الإبل ومحبسها)
مُرْتَزَق / مُرْتَزَقة	مُرْتَزِق، والجمع مُرْتَزَقَة
مُرْجَان	مَرْجَان
مَرْزُبَان	مَرْزُبَان (الرئيس من الفرس)

مَرِّيخ	مَرِّيخ
مِزاج	مُرَاخ
مُسْتَجَدّ	مُسْتَجِدّ
مُسْتَفْحَل (داء مُسْتَفْحَل)	مُسْتَفْحِل (داء مُسْتَفْحِل)
حديث مستفاض	حديث مستفيض
أطلق على أولاده مُسَمَّيات عدّة (المُسَمَّى هو الشخص نفسه)	مُسَمَّى / مُسَمَّيات من وقعت عليه التسمية، وليس معنى الكلمة: الاسم الذي نتسمى به.
مَشَاقٌ	مَشَاقٌ (بدون تنوين)
مُشَتَّرَوَات	مُشَتَّرِيات (جمع مُشَتَّرِي)
قابلُهُ صُدْفَة	قابلُهُ مُصادفة
في مصافِ	في مصافٌ
مصائر	مَصَائِر (جمع مَصَير)
مصادف	مَصَادِف (جمع مَصَيف)
مَصْرَف	مَصْرِف
صَاعِ وصَاعِيَة (من الفعل صَاعَ بصغُو أي مال)	مُصْعِي و مُصْعِيَة (من الفعل أَصْعَي بمعنى سمع)

ذهب مُصاغ	ذهب مَصوَّغ
مُصان	مَصُون
المَصِيف	المَصِيف
مضائق	مضائق (جمع مصيق)
مَضَخَّة	مَضَخَّة
مُطْران وِمُطْران (رئيس ديني عند المسيحيين، دون البطريرك وفوق الأسقف)	مُطْران وِمُطْران (رئيس ديني عند المسيحيين، دون البطريرك وفوق الأسقف)
مَظَلَّة	مَظَلَّة
مَظْلَمَة	مَظْلَمَة (ظلامة، ما يُتَظَلَّمُ منه)
مَظَلَّة	مَظَلَّة
ذهبنا سوياً (لأن سويا معناها مستواً أي لا عيب فيه...)	ذهبنا معاً
التعضيد	المعاضدة: (المساعدة)
مُعِدَّات	مُعَدَّات
مَعْدَن	مَعْدَن
فَقِيرٌ مُعْدَم	فَقِيرٌ مُعْدِم

مَعْرِل (يقال هو بمعزل عن كذا: بعيد عنه، متجرب له)	مَعْرِل
مُغْرِر (يعلوه الغبار من الفعل أَغْرِر)	مُغْرِر
مَغْرِل	مَغْرِل
مَفْرِقُ الرَّأْس	مَفْرِقُ الرَّأْس
مَفْصَل	مَفْصَل
مَفْرِبَة	مَفْرِبَة
مَفْصِف (مكان الأكل والشرب)	مَفْصِف
مَقْعُد	مَقْعُد
مَقْلَمَة (وعاء الأقلام)	مَقْلَمَة
فَرْس مَقْوَد	فَرْس مَقْوَد
هذا الكلام مقالٌ من زمان	هذا الكلام مقول من زمان
مَكَائِيد (جمع مَكَيْدَة)	مَكَائِيد
مَكْرُمَة ( فعل الخير)	مَكْرُمَة
مُكْلِف	مُكْلِف
مَلَائِة	مَلَائِة
مَلَائِكَة (منونة)	مَلَائِكَة

ملايين من الجنيهات	ملايين من الجنيهات
مُلْعِي	مُلْعِي
يُمْلُك	يُمْلِك
دفعوا اثنين مليون من الجنيهات	دفعوا مليونين من الجنيهات
مليء (المليء هو الغني)	ممتلئ (مَلَآن)
أمر منتظم	أمر منظم
مُنْتَخِل	مُنْتَخُل (أداة التَّخْلُ)
مَنْدِيل	مِنْدِيل
مَنْصَب	مَنْصِب
مِنْهَج	مَنْهَج
مهامٌ عاجلة جداً (بدون تنوين)	مهامٌ عاجلة جداً (بدون تنوين)
أمر هام	أمر مهم
مَهْبِط	مَهْبِط (مَكَانُ الْهَبُوط)
مَهَاب	مَهَاب
موادٌ	موادُ أولية
مَيْزَة	ميزة
هذه الميناء	هذا الميناء

نَأْمَل		نَأْمُل
يَبْدُ		يُبْدِ
بَذْة		بُذْة
بَيْوَة		بُيْوَة
بَيْسَة	بَيْسَة (تحريك الشفتين)	
لَفْتَ نَظَرَهُ إِلَى كَذَا		نَبَّهَهُ إِلَى كَذَا
نَجَمَ عَنْهُ	نَجَمَ عَنْهُ (حدث نتائجه له)	
نَجُوا		نَجَوْا
نَخَاس		نُخَاس
نَدْوَات		نَدَوَات
نَزَرُ (لأن النزير هو القليل)	نَدْرُ (جمعه نذور. ما يقدم على سبيل التقرب والوفاء بوعده)	
نَزِيف (النزيف هو من ينزف دمًا وليس النَّزْفُ نفسه)		نَزْف
لَمْ يَنْسَاهُ		لَمْ يَنْسَهْ
نَسْمَة (لأنها واحدة النسائم والسمات)	نَسْمَة (كل كائن حي له روح)	
		نَسِيَ

لَشَبَ	لَشِبَ (لشبت الحرب)
يُلْشِدُ (من النشيد بمعنى يتغنى)	يُلْشِدُ (يطلب)
لَشَطَ في العمل	لَشِطَ في العمل
لَضَحَ - نَضْحٌ	لَضَحَ الطَّعَام
اللُّضْوَج	اللُّضْجُ
يَنْضُبُ - يَنْضَبُ	يَنْضُبُ
نُضْرَة	نُضْرَة (الرونق والجمال)
نَعْرَة	نَعْرَة (كِبْرٌ وخِيالٌ وعَصَبَيَّة)
لَعْمَة	لَعْمَة
يَنْبَعِي فَلَانًاً	يَنْبَعِي فَلَانًاً
لَفَدَ الماءُ	لَفِدَ الماءُ
قَرَأْتُ نَفْسَ الْكِتَابِ (لا يوضع المؤكّد قبل المؤكّد)	قَرَأْتُ الْكِتَابَ نَفْسَهُ
لَقْرَةٌ	لُقْرَةٌ
لَقْرِسٌ	لُقْرِسٌ
يَنْمُ (حَدِيثَه يَنْمُ عن صَفَاتِه وَأَخْلَاقِه)	يَنْمُ
نَمِي	نَمَا النَّبَاتُ نَمْوًاً

نما	يَنْمَى (إلى عِلْمِه) يَنْمَى
نُواة	نَوَّة
نَوَّبات	نَوَّباتِ الْعَمَلِ أَوِ الصَّرَعِ
نَيْرُ الأَسْرِ	نَيْرُ الأَسْرِ
أَمْرُ مَهْوُلٍ	أَمْرُ هَائِلٍ
هُبْ أَنْكَ فَعَلْتَ كَذَا	هُبْكَ فَعَلْتَ كَذَا
هَجْمَاتٍ	هَجَمَاتٍ (جَمْعٌ هَجْمَةٌ)
هَجِيَا	الشَّاعِرَانِ هَجَوَا بِالْبَخِيلِ
يَهْدِفُ	يَهْدُفُ مِنْ حَمْلَتِهِ إِلَى كَذَا
يَهْدُمُ	يَهْدِمُ مَا بَنَاهُ الْآخِرُونَ
هِرَاؤَاتٍ وَهُرَاؤَاتٍ	هِرَاؤَاتٍ (جَمْعٌ هِرَاوَةٌ)
هَضْبَةٌ	هَضْبَةٌ
هَوَى يَهْوَى	هَوَى يَهْوَى هَوَى (أَحَبَّ)
هَوَى يَهْوَى	هَوَى يَهْوَى هَوَى (سَقْطٌ)
هُيَامٌ	هُيَامٌ (شَدَّةُ الْحُبُّ وَالْعُشُقِ)
ورِبَثٌ	وارثٌ
لَفَتَ نَظَرَةً إِلَى كَذَا	وَجَّهَ نَظَرَةً إِلَى كَذَا

وحْدَة	وَحْدَة (الاتحاد وتوحد. الجمع ووحدات)
لوَحْدَة	وَحْدَة
وِسَاطَة	وَسَاطَة
وَصْلَة	وَصْلَة (الاتصال والرُّفْقَة)
يَطْبَعُ	يَطْبَعُ هذا المكان لأول مرة
وَظَلْفِي	وَظِيفِي
وَرْفَق	وَرْفَق (يسير ورفق الخطة، ووفقاً للخطة)
وَفَيَات	وَفَيَات (جمع وفاة)
وَقَعَ المَرْسُوم	وَقَعَ على المَرْسُوم
وَلُوع	وَلُوع: شدة التعلق والشديد التعلق
يَأْوِي الْهَارِبَيْنَ	يُؤْوِي الْهَارِبَيْنَ
يَتَعَالَوْنَ	يَتَعَالَوْنَ
لَمْ يَتَعَدَّهَا	لَمْ يَتَعَدَّهَا
هُؤْلَاءِ قَوْمٌ يَحْبُّونَ بَعْضَهُمْ	هُؤْلَاءِ قَوْمٌ يَحْبُّ بَعْضَهُمْ بَعْضًا
لَا يَحْبُّ أَنْ يَحْدُثَ كَذَا	يَحْبُّ أَلَا يَحْدُثَ كَذَا
لَا يَحْبُّ أَنْ تَفْعُلَ (لأنَّ معنِي لَا يَحْبُّ: أَنَّه يُحُوزُ، وَهُوَ عَكْسُ الْمَعْنَى)	يَحْبُّ أَلَا تَفْعُل

يُثْنِي ذراعه	يُثْنِي ذراعه
يُجْرِي دراسةً	يُجْرِي دراسةً
يُجْتَضِر	يُجْتَضِر
يُجْتَثُ	يُجْتَثُ
يُجْحَدُ	يُجْحَدُ
يُجْرِسُ	يُجْرِسُ
يُجْلِلُ	يُجْلِلُ بالمكان: يُقْيِمُ به
يُجْهِدُ عن هدفِه	
يُسْرَة	يُسْرَةً وهي ضدُ اليمنة
يُمْنَة	يُمْنَةً (في اتجاه اليمين)
يُلْزِمْنِي كذا وكذا (لأن معنى لزمني وبلزمني: صار ملزماً لي)	يُعْوِزْنِي كذا وكذا
يُفْيِي	يُوفِي أَجْرَهُ

ثانياً: بعض الأخطاء الأسلوبية الشائعة

١ - تكرار كلمة "كما".

كقولهم "كما ارتفعت الشمس كما زاد الحر".

والصحيح "كما ارتفعت الشمس زاد الحر"، لأن كلمة "كما" شرطية تفتقر إلى فعل وجواب.

٢ - اقتران ألل التعريف بكثير أو غير.

كقولهم "جاء الكثير من القوم" أو "ذهبت إلى الغير"، فذلك خطأ من حيث السماع عن العرب فلم يؤثر عنهم ذلك.

٣ - عطف مضاد على مضاد آخر لم يستوف الأول حقه من الإضافة. كقولهم "قامت الشركة بإنتاج وتوزيع وبيع كذا".

والصحيح "قامت الشركة بإنتاج الصحف وتوزيعها وبيعها".

٤ - إدخال الباء في أسلوب الاستبدال بغير المتروك. كقولهم "استبدلت الصحيفة مراسلها بمراسل آخر"، الباء هنا لم تدخل على المتروك.

والصحيح هو دخول الباء على المتروك كقوله تعالى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَكُمْ اللَّذِي هُوَ أَذْلَفُ بِالَّذِي هُوَ حَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١] وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا الصَّلَةَ بِالْهُدَىٰ وَأَعْنَدُوا بَأْلَمَعَفَرَةَ فَمَا أَنْبَرَهُمْ عَلَى الْنَّارِ﴾ [النار: ١٧٥]

فالمتروك في الآية هو الهدى والمغفرة.

٥ - قوله "استلم فلان البضاعة".  
 والصحيح "سلم فلان البضاعة"، لأن كلمة الاستلام للحجر.  
 من الكتب النافعة في هذا المقام:  
 - "تنقيف اللسان وتلقيح الجنان" لابن مكي الشقلي.  
 - "معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة" لمحمد العدناني.  
 - "الأخطاء الشائعة" لماجد الصائغ.  
 - "أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين" لدكتور أحمد مختار عمر.  
 - "مدخل لتقويم اللسان" لابن هشام اللكمي المتوفى سنة ٥٧٧ هجرية.

ثالثاً: بعض الأخطاء الإملائية وتصويبها

الخطأ	الصواب	السبب
أحمد		يجب كتابة همزة القطع، وتعريفها: هي التي ينطق بها في بدء الكلام وصله.
آخر		إذا وقعت بعد الهمزة المفتوحة ألف تكتب الهمزة مدة فوق الألف
ابن		همزة وصل لا تكتب، وهي التي ينطق بها في بدء الكلام، ولا ينطق بها أثناء وصله بما قبله، وتكتب ألفاً فقط

أَنْبَئْكُمْ	أَنْبَئْكُمْ	إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ أَوِ الْلَّامِ الْمُفْتُوْحَةِ أَوْ هَاءُ التَّنْبِيَّهِ عَلَى كَلْمَةٍ مُبَدَّوِعَةٍ بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ، كَتُبْتَ هَمْزَةُ الْقَطْعِ عَلَى حَرْفٍ مِنْ جَنْسِ حَرْكَتِهَا.
أَنْتُكُمْ	أَنْتُكُمْ	نَفْسَهُ
هَاوَلَاءُ	هَاوَلَاءُ	نَفْسَهُ
لَائِتُ	لَائِتُ	نَفْسَهُ
لَأَلَاءُ	لَنْلَاءُ	إِذَا دَخَلَتْ الْلَّامُ الْمُكْسُورَةُ الْهَمْزَةُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدِرِيَّةَ الَّتِي تَقْعُدُ بَعْدَهَا لَا النَّافِيَّةَ كَتُبْتَ هَمْزَةً إِنْ عَلَى نِيرَةٍ
اسْأَلُ	اسْأَلُ	تَكْتُبُ الْهَمْزَةُ فِي وَسْطِ الْكَلْمَةِ عَلَى الْأَلْفِ إِذَا كَانَتْ مُفْتُوْحَةً بَعْدَ حَرْفٍ صَحِيحٍ سَاكِنٍ أَوْ مُفْتُوْحٍ
مَأْرِبُكُمْ	مَأْرِبُكُمْ	نَفْسَهُ
يَأْذِي	يَأْذِي	مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ مُضْمُونٌ فَتَكْتُبُ عَلَى الْوَوْ
يَئِذَنُ	يَئِذَنُ	نَفْسَهُ
أَرْوَسَهُ	أَرْوَسَهُ	الْهَمْزَةُ مُضْمُوْنَةٌ وَمَا قَبْلَهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ سَاكِنٌ فَتَكْتُبُ عَلَى الْوَوْ

ما قبل الهمزة مضموم فتكتب على الواو	شؤون	شؤون
تكتب الهمزة في وسط الكلمة على الياء إذا كسرت أو كسر ما قبلها	اللثام	اللام
نفسه	الدائم	الداعم
نفسه	بفضائله	بفضاءله
إذا كانت الهمزة مضمومة بعد ياء ساكنة تكتب على الياء خلافاً للقاعدة العامة الأصلية	فيئها	فيئها
إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد ياء ساكنة تكتب على الياء خلافاً للقاعدة العامة الأصلية	مليئة	مليئة
تكتب الهمزة المتوسطة على السطر إذا وقعت مفتوحة بعد ألف، أو بعد واو ساكنة، أو مشددة، أو وقعت الهمزة مضمومة بعد واو ساكنة أو مشددة.	يتساءل	يتسأل
نفسه	توَعَم	توَأم
نفسه	بَوَّهُهُم	بَوَّاهُم
نفسه	ضَوْعَه	ضَوْءَه

نفسه	متبوئهم	متبوئهم
همزة متطرفة وقعت بعد حرف متحرك فتكتب بما يناسب الحرف الذي قبلها	لألتجرج	لألتتجأ
نفسه	الدافع	الدافع
همزة متطرفة وقعت بعد حرف ساكن فتكتب على السطر	عبء	عبأ
نفسه	ببطء	ببطء
أصل الألف اللينة هنا ياء فتكتب ألف مقصورة نحو عصى (ال فعل)، فتى	تقى	تقا
أصل الألف واو فنقول بالمشفى: عصوان لذا تكتب ألف ممدودة.	عصا	عصى (الاسم)
تكتب التاء مفتوحة في آخر جمع المؤنث السالم	زهرات	زهراة
تكتب التاء مفتوحة إذا كانت أصلية من آخر كل اسم ثلاثي ساكن الوسط مثل نبت ونبات.	نبات	نبأة
تكتب التاء مربوطة في آخر الاسم المؤنث للمفردة	الصلادة	الصلات

## الوحدة الرابعة: دور وسائل الإعلام في تكرير الأخطاء الشائعة

## القسم الأول: الإطار النظري

ملاحظات بين يدي البحث:

- ١- الخطاب الإعلامي وثيق الصلة باللغة، بل هو عمل لغوي أساساً سواء كان مقالة أو قصة أو مسرحية أو محاضرة أو خطبة أو ندوة أو مقابلة أو نشرة أخبار، لذا ينبغي على أقسام الإعلام أن تصرف بعض اهتمامها لدراسة اللغة وأدابها.
- ٢- اللغة لا يحيط بها إلا نبي كما قال الشافعي رحمه الله، والمقصود هنا الاحتراز من الأخطاء الشنيعة وليس من جميع الأخطاء فقد لحن الحاج وهو من فصحاء العرب كما ذكر ابن سلام وغيره.
- ٣- ليس كل ما يقال عنه أنه خطأ لغوي هو كذلك، فالعرب لهم مدارس في النحو واللغة والمعاجم واللهجات، وربما كان ما اعتبر خطأً له وجهه عند بعضهم.
- ٤- أصبح هنالك كتب كثيرة وموقع إلكترونية كثيرة تهتم بهذا الأمر، وهذا شيء جيد ويساعد على إحياء اللغة العربية.

- ٥- علينا عدم المبالغة في تخطئة الناس، فهذا سيحدث أمراً سلبياً ينفر الناس من دراسة اللغة، فالحروف تنوب عن بعضها، والكتابة الإملائية تطورت... فلا ينبغي تخطئة من كتب كلمة المسئول في هذه الصورة: المسئول،

فقد وردت في كتب التراث مكتوبة بهذه الصيغة، فلا داعي للتضييق وتخطئة من كتب بلغة الأجداد.

٦- المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، وبعض المحطات الإعلامية لا يهمها قلب ولا لسان، وإنما يهمها وجه صبيح وشكل مليح وثوب جميل، فهي تخاطب عيون الناس لا عقولهم.

٧- الذين يتكلمون بالعامية في وسائل الإعلام، أو يلغون الإعراب بتسكنين أواخر الكلمات، هم شركاء في دك عرش الفصحى، ويمهدون للتشرد المثقافي والمعرفي في الوطن العربي.

### المبحث الأول: إيجابيات الإعلام اللغوية وسلبياته

١- هنالك قنوات جادة تهتم باللغة العربية.

٢- وهنالك مسلسلات وأفلام تلتزم بالفصحى نوجه الشكر لأصحابها.

٣- عمم الإعلام كلمات ومصطلحات جديدة، مثل: (الشفافية، الديمقراطية، التنويرية، الظلامية، تراكمات العصور، العولمة، التخلف، الاستبدادية، النقابية، الحجابية، الإرهابية، السوقية، التكاملية، التركيبية، المؤسساتية، الكرنفالية، الفاشية، الرجعية، التقديمية، الليبرالية، اليمينية، اليسارية، البراغماتية، الشوفينية، البنائية، الحداثة...).

٤- ومن السلبيات: مساعدة وسائل الإعلام في نشر الأخطاء الشائعة.

المبحث الثاني: أسباب وقوع وسائل الإعلام في تكرير الأخطاء الشائعة

أولاًً: أسباب لغوية

❖ عدم الضبط.

❖ أخطاء نحوية.

❖ أخطاء إملائية.

❖ التصحيح والتحريف.

❖ عدم التنسيق في تعريب المصطلحات.

❖ سوء استخدام علامات الترقيم.

ثانياً: أسباب علمية

❖ إهمال علم مخارج الحروف، وتأثير ذلك في موضوع الحروف اللثوية.

❖ عدم إجادة اللغة العربية.

❖ أقسام الإعلام لا تهتم كثيراً باللغة العربية.

ثالثاً: أسباب نفسية

❖ السخرية من اللغة العربية.

❖ تعظيم اللغات الأجنبية وأربابها.

رابعاً: أسباب اجتماعية

❖ أعلام يتكلمون العاميات.

❖ المسلسلات العامية.

### المبحث الثالث: نماذج من السلبيات التي تلعبها وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة:

- ❖ تبديل المصطلحات وتحريف المسميات والدلالات: الإعلام العالمي استعمل: لفظ الحب على العلاقات اللاشرعية واللائقونية. والمشروبات الروحية على الخمر...
- ❖ عدم الدقة في تمييز الحروف كالخلط بين: ي وى مثل سلوى ينتهي. وقع وقع. وإظهار والصواب إظهار
- ❖ الهمزات وما أكثر الخطأ فيها لفظاً وكتابة
- ❖ تحريف النطق بأسماء الأعلام مثل: امرئ القيس، جرير، الفرزدق، الأخطل.

### القسم الثاني: نماذج وتطبيقات من الدراسات السابقة على بحثنا

مقتبسة من بعض الدراسات المعاصرة والمواقع الإلكترونية<sup>(١)</sup>

#### - أخطاء لغوية شائعة في وسائل الإعلام

- ❖ يقولون: انسحب الفريق من المبارزة.
- ❖ والصواب: خرج الفريق من المبارزة، يقول ابن منظور في لسان العرب: السحب: جر الشيء على وجه الأرض.

(١) المصدر: منتديات شبوة عن موقع صفحات في اللغة:

<http://forum.shrbwah.maktoob.com/t15399.html>

❖ يقولون: هذا الكتاب عديم الفائدة.

والصواب: هذا الكتاب معدوم الفائدة، جاء في معجم مقاييس اللغة: العين والدال والميم من أصل واحد يدل على فقدان الشيء وذهابه، وعدم فلان الشيء إذا فقده، وأعدمه الله تعالى كذا، أي أفاته، والعديم الذي لا مال له.

❖ يقولون: أحنى رأسه خجلاً، أي عطفه.

والصواب: حنى رأسه خجلاً، لأن معنى أحنى الأب على ابنه، أي عمره بعطفه وحبه وشفاقه.

❖ يقولون: تحرّى عن الأمر، فيعدون الفعل (تحرّى) بحرف الجر (عن).

والصواب: (تحرّى فلانُ الأمر)، أي توخاه وطلبه.

❖ يقولون: احتضرَ فلان في المستشفى.

والصواب: فلانُ يُحْتَضَرُ في المستشفى، لأننا نقول: (احتضرَ فلان) إذا حضره الموت. قال تعالى: ﴿وَلَيَسِّرْ أَتَوْبَةً لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ أَسْكِنَاتِ حَقَّ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ إِنِّي تَبَّعْتُ أَنْفَنِ...﴾ [النساء: ١٨]

❖ يقولون: نسائم الصباح الجميلة.

والصواب: نسمات الصباح الجميلة، نسائم على وزن فعائل ومفردة نسمة على وزن فعيلة مثلها في ذلك مثل صحيفة وطريقة ووديعة، وجمعها صحائف وطرائق وودائع، أما جمع نسمة فهو نَسَمٌ أو نسمات، يقول ابن منظور صاحب لسان العرب: (ونسميم الريح أولها حين تقبل بلين قبل أن تشتت). ويقول في

موضع آخر: والنسمة: الإنسان، والجمع نَسَمٌ ونسمات.

❖ يقولون: إسهاماً منها في تشجيع القدرات.

والصواب: مساهمة منها في تشجيع القدرات، إسهاماً هو مصدر الفعل أسمهم، وهذه تعني كما يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: (أسهم الرجال إذا اقتروا) وذلك من السهمة والتصيّب. وهذه تختلف مساهمة المشتقة من الفعل ساهم الذي يعني شارك.

❖ يقولون: تصنّت.

والصواب: تَنْصَّت، وهذه اللفظة كثيرة الاستعمال خاصة هذه الأيام في نشرات الأخبار وفي الصحف، ويراد بها استراق السمع، ولو حاولنا ارجاع هذه الكلمة إلى أصلها نجد أن صاحب لسان العرب يورد كلمة (صنّيت) ويقول (الصنّيت): الصنديد وهو السيد الكريم.

والصواب أن هذه اللفظة هي (نصت) ومنها الفعل (تنصت) ومعناها كما يقول ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة: النون والصاد والتاء كلمة واحدة تدل على السكوت وانصت لاستماع.

❖ يقولون: بَثَ فلان في الأمر.

والصواب: بَثَ فلان الأمر أي نواه وجزم به. وجاء في الأساس: بَثَ القضاء عليه وبَثَ النية جزمها. وجاء في المحكم: بَثَ الشيء بيته، أي قطعه قطعاً مستأصلاً.

❖ يقولون: اجتمع فلان بفلان.

والصواب: اجتمع فلان إلى فلان، اعتماداً على قول اللسان والتاج ( كانت قريش تجتمع إلى كعب بن لوي في خطبهم).

❖ يقولون: الفرار (بفتح الفاء).

والصواب: الفرار (بكسر الفاء)، تنطق هذه الكلمة ويقصد بها الهروب والصواب الفرار - بكسر الفاء - وهذه تعني الهروب، أما الفرار بفتح الفاء فتعني الكشف عن أسنان الدابة لعمرها كم بلغت من السنين. ومن الجدير ذكره أنَّ كل مصدر من المصادر التالية: (المَفَرَّ) - بفتح الميم والفاء وتشديد الماء - و (المَفَرَر) - بفتح الميم وكسر الفاء وتشديد الماء - يعني الهروب أيضاً.

❖ يقولون: مُدَرَاء.

والصواب مدیرون، يشيع استخدام هذا الجمع على الألسنة على أنه جمع (مدیر) ظنًا أنه مثل جمع سفير على سفراء، ووزير وزراء، وأمير أمراء... إلخ. وشتان بين الاستعمالين ؛ فمادة وزير وسفير وأمير هي: وزر، سفر، أمر، الثلاثي والياء فيها لبناء صيغة فعلية. على حين أن الفعل من (مدیر) رباعي وهو أدار. واسم الفاعل من الرباعي عادة على وزن مضارعه مع إبدال يائه.

❖ يقولون: ملفت للنظر.

والصواب: لافت للنظر. كثيراً ما نسمع قول بعضهم: هذا المنظر أو الحادث ملفت للنظر. وهذا الاستعمال خطأ. ووجه الصواب أن نقول: لافت ؛ لأن فعله

لفت، لا ألغت، إذ لا يوجد في العربية فعل هو (ألغت)، واسم الفاعل من الثلاثي عادة على وزن (فاعل) فنقول: لافت. أما (ملفت) فهو اسم الفاعل الرباعي (ألفت) مثل (مكرم) و (محسن) من أكرم وأحسن، ولا يوجد في العربية (أفلت) كما قلنا. ومعنى لفت الشيء. يلفته لفتا: لواه على غير وجهه، بياء مفتوحة، لا مضبوطة. ولفته عن الشيء: صرفه. قال تعالى على لسان الملائكة من قوم فرعون لموسى عليه السلام: **﴿فَالْأُولُو أَجْهَنَّمَ لَتَلْفِنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ أَبَاءَنَا﴾** [يونس: ٧٨] بفتح الياء.

وللأستاذ الدكتور داود عبده، أستاذ علم اللغة في جامعة فيلادلفيا-الأردن، بحث بعنوان: **الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي**<sup>(١)</sup>؛ وقد ذكر بعض الظواهر السائدة في وسائل الإعلام، وهي:

**الظاهرة الأولى: هي ظاهرة الأصوات العامية**

ويعني بها ظاهرة التمسك بالسمات اللهجية في اللفظ، فكثيرون لا يزالون يلفظون الثناء سينا والذال زايا والظاء زايا مفخمة. ومن أمثلة ما سجلته من ألفاظ، وهي كثيرة جداً: يسعون حسيسا، وبلغ أرزل العمر، والعُسور على جُسّة، وزَهِيرَةِ الأسنين. وأصحاب هذا اللفظ لا يميزون بين كثير وكثير، وثناء وثناء، وذل وذل، وذكي وذكي. هذه فئة. وفئة ثانية تلفظ القاف غينا،

(١) المصدر: منتدى العروض رقمياً:

<http://www.arood.com/vb/showthread.php?t=٤٩٨>

فتخلط بين الاستقلال والاستغلال، والقريب والغريب.

غير أن ظاهرة لفظ الضاد ظاء تبدو شائعة أكثر من غيرها. وإذا كانت لغة الضاد لا تميّز بين ضلّ وظلّ، وحضر وحضر، وضنّ وظنّ، وحضّ وحظّ، فهذا محرّن حقاً.

#### الظاهرة الثانية: هي ظاهرة التسكين

وهي ظاهرة مألوفة منذ زمنٍ طويٍ. فاللغة العربية تجيز الوقف.. ولكن التسكين في وسائل الإعلام بلغ حداً غير مقبول، فهو يقع في موقع لا يحسن الوقف فيها، كتسكين الكلمة في وسط مكون جملي، كالمضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والاسم والضمير المتصل به، كما تشير الأمثلة التالية: رئيس الوفد، وغيرٌ صحيح، واللقاءُ القصيْر.

#### الظاهرة الثالثة: هي ظاهرة زوال همزة الوصل

ويكثر تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع بعد أداة التعريف، مثل: الإقتصاد والإعتراف والإستمرار والإستقبال وكثير غيرها.

#### الظاهرة الرابعة: هي ظاهرة "أو"

وقد بدأت محدودة وأصبحت الآن على معظم الألسنة. في الماضي كان المذيع يعتذر إذا أخطأ، وإذا لم يعتذر، فإنه على الأقل يصحح الخطأ بطريقة تدلّ على الاعتراف به، مستعملاً كلمة "بل" أو ما شابهها. أما جيل الإذاعيين الصاعد فإنه حين يدرك أنه أخطأ يلجأ إلى "أو" متبوءة بالكلمة المصححة،

كأن لا فرق بين الخطأ والصواب.

### الأخطاء اللغوية وأسبابها:

يرجع الدكتور داود عبده الأخطاء اللغوية إلى أسباب عدة منها:

السبب الأول: ضعف الإذاعيين في النحو والصرف.

السبب الثاني: للوقوع في الخطأ هو تأثير العامية.

السبب الثالث: للوقوع في الخطأ هو تعميم القاعدة.

والذين يقعون في هذا النوع من الأخطاء يعرفون شيئاً من النحو والصرف، ولكن معلوماتهم ناقصة. وبهذا ينطبق عليهم قول الشاعر "عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء".

فقد عرف بعضهم أن الممنوع من الصرف يُجَرِّ بالفتحة، فأخذ يجر بالفتحة كل صيغة من الصيغ التي ارتبطت في ذهنه بالممنوع من الصرف. ومن أمثلة ذلك: ننتقل إلى العناوين الداخلية، ومن أكثر القوانين، وفي مزارع شبعا. فهو لا يجهلون أن قاعدة المنع من الصرف لا تُطبّق إذا كانت الكلمة معرفة (مبوقة بـ"ال" التعريف، أو مضافة).

يوصي المتخصصون بأمور منها:

١- تدريس مساقات مكثفة في اللغة العربية وعلومها لطلبة قسم الإعلام.

٢- ضبط كلّ ما يُذاع بالشكل حتى لا يقع المذيع في الخطأ.

٣- تعيين لجنة لغوية تتبع كلّ ما يُذاع، وتصحّح الأخطاء قبل وقوعها إن

أمكن.

- ٤- إقامة دورات تدريبية أو اجتماعات دورية لجميع المذيعين في الإذاعة أو الفضائية بإشراف المسؤول اللغوي
- ٥- تدريس مادة في الجامعة، إلزامية لطلبة قسمي اللغة العربية والإعلام واختيارية لغيرهم تتناول الأخطاء الشائعة نظرياً وتطبيقياً.
- ٦- تشجيع الإبداع الأدبي شعراً ونثراً وهذا هو أهم بند لتفعيل اللغة العربية ودورها في المجتمع.

مراجع مهمة للبحث:

أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩١.

خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، علي بن بالي القدسوني. قل ولا تقل، وهو كتاب هام في بابه للأستاذ مصطفى جواد. اللغة العربية وأبناؤها: أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية. نهاد الموسى.

معجم الأخطاء اللغوية الشائعة، محمد العدناني.

معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني.

تقويم اللسانين، الشيخ تقى الدين الهملاوى.

معجم الأخطاء الشائعة تصويباً وشرعاً وترجمة، خضر. موسى محمد محمود،  
سنة النشر: ٢٠٠٥، الطبعة رقم: ١، الناشر: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.  
ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة، جامعة الكويت، ١٩٧٩.  
أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية، نهاد الموسى، دار  
العلوم، الرياض، ١٩٨٤.

- مقالات وبحوث في هذا الصدد:

الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي، الأستاذ الدكتور داود عبده.  
النحو وحروف الجر، صلاح الدين الزعلاني.  
من دقائق الأخطاء اللغوية - دكتور مصطفى رجب.  
و هنا جمع مفيد للمراجع الهامة في التصحيح اللغوي:

<http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٦٩٥٤١>

الوحدة الخامسة: من الأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقات العلمية يرى المهتمون بقضايا البحث العلمي والمناهج أن الأخطاء التي قد يقع فيها الباحثون وتؤدي إلى رفض خططهم البحثية تعود إلى الآتي<sup>(١)</sup>:

أولاًً: التصورات غير الصحيحة في أذهان الباحثين عن طبيعة وأهمية الخطة البحثية، وذلك على النحو التالي:

- ١- أن الخطة ليست أكثر من مجرد متطلب يقوم به الباحث للبدء في كتابة رسالته العلمية.
- ٢- أن الخطة لا تتطلب كما وافياً من المعرفة العلمية والدراسات السابقة، بل مجرد مختصر منها؛ ولهذا فإن القليل منها يمكن الباحث من إعداد الخطة.
- ٣- أن إعداد الخطة في وقت قصير يساعد الباحث في الانتهاء من رسالته في فترة زمنية قصيرة أيضاً.
- ٤- اعتقاد الباحث بأنه يمكن تعديل أو تغيير ما في الخطة بعد إقرارها.

ثانياً: يعود جانب كبير من هذه الأخطاء إلى أن الباحث لا يعي مطلقاً أهمية مرحلة ما قبل إعداد الخطة، وأهمية أن يعدها تحت إشراف أستاذ متخصص في مجال مشكلته البحثية.

---

(١) مقتبس من بحث "عشرون خطأً يقع فيها الباحثون عند إعداد خططهم البحثية" د. أحمد إبراهيم حضر، من موقع الألوكة.

وأَقْعَدَ مَا يَحْدُثُ هُوَ أَنَّ الْبَاحِثَ يَقُومُ بِإِعْدَادِ الْخَطَّةِ بِنَفْسِهِ، دُونَ اسْتِشَارَةِ أَسْتَاذٍ مُتَخَصِّصٍ فِي مَحَالِ مُشَكَّلَةِ الْبَحْثِ، أَوْ يَقُومُ بِأَخْذِ رَأْيِ أَسْتَاذَيْنِ مُتَفَرِّقِيْنَ بِصُورَةٍ سَرِيعَةٍ، وَيَحْتَاجُ دَائِمًا بِأَنَّهُ اسْتِشَارَ عَدَّةَ أَسْتَاذَيْنَ وَوَافَقُوهُ عَلَيْهَا، وَإِذَا تَرَمَ أَسْتَاذًا مَعِيَّنًا، فَإِنَّ لِقَاءَهُ لَا تَزِيدُ عَنْ مَرَّةٍ أَوْ مَرْتَيْنَ، وَتَكُونُ عَابِرَةً أَكْثَرَ مِنْهَا عَمِيقَةً.

ثالِثًا: أَنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْبَاحِثِيْنَ يَوَاظِبُونَ عَلَى حُضُورِ السَّمِنَارِ، وَيَشَارِكُونَ فِي مَنَاقِشَاتِهِ، وَيَسْتَمِعُونَ إِلَى مَلَاحِظَاتِ الْأَسْتَاذِيْنَ عَلَى خَطَّطِ الْبَاحِثِيْنَ، فَإِنَّهُمْ إِمَّا يَقْعُونَ فِي نَفْسِ الْأَخْطَاءِ الَّتِي وَقَعُوا فِيهَا، أَوْ يَفْهَمُونَ هَذِهِ الْمَلَاحِظَاتِ عَلَى الْعَكْسِ مِنَ الْمُقصُودِ مِنْهَا؛ مَثَلًاً ذَلِكُ: أَنَّ أَحَدَ الْبَاحِثِيْنَ قَدْ فَهَمَ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ مَا هُوَ حَدِيثٌ وَمَا هُوَ مُعَاصِرٌ، بِأَنَّ الْمُعَاصِرَ هُوَ مَا كَانَ مُوْغَلًا فِي الْقِدْمَ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْبَاحِثِيْنَ يَخْرُجُونَ مِنْ قَاعَةِ السَّمِنَارِ كَمَا دَخَلُوهَا، أَيْ: لَمْ يَخْرُجُوا بِأَيِّ جَدِيدٍ مِنْهَا.

رَابِعًا: أَنَّ الْخَطَّةَ الْمَرْفُوضَةَ هِيَ إِمَّا خَطَّةٌ رَدِيَّةٌ أَوْ مَهْلَكَةٌ أَمَّا عَنْ أَهْمَمِ الْأَخْطَاءِ الَّتِي يَقْعُدُ فِيهَا الْبَاحِثُونَ عِنْ إِعْدَادِ خَطَّتِهِمُ الْبَحْثِيَّةِ، فَيُمْكِنُ تَقْسِيمُهَا إِلَى قَسْمَيْنِ؛ الْأَوَّلُ: الْأَخْطَاءُ مِنْ رَحْلَةِ مَا قَبْلَ عَرْضِ الْخَطَّةِ لِلْمَنَاقِشَةِ، وَالثَّانِي: أَخْطَاءُ فِي مَحْتَوِيِ الْخَطَّةِ ذَاتِهَا.

أَخْطَاءُ الْقَسْمِ الْأَوَّلِ: مَا قَبْلَ إِعْدَادِ الْخَطَّةِ لِلْمَنَاقِشَةِ:

هُنَّا كَسْبَعَةُ أَخْطَاءٍ تَفَصِّيلُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِّ:

- ١- أن يتسرع الباحث في تحديد يوم العرض على السمنار قبل أن يكون مستعداً لذلك.
- ٢- ألا يسلم الباحث الأستاذة نسخاً من الخطة قبل العرض، أو أن يقدمها في وقت متأخر لا يسمح بالاطلاع عليها ودراستها دراسة كافية.
- ٣- ألا يهتم الباحث بشكل الورقة المقدمة، ويعتبرها مجرد ورقيات تخلو من أبسط قواعد الكتابة العلمية الصحيحة، خاصة من ناحية الشكل، ممثلاً في حجم الخط ونوع البنط وترقيم الصفحات، بالإضافة إلى أن الخطة تكون باهتة التصوير، صعبة القراءة، مليئة بالأخطاء المطبعية وال نحوية، سيئة التجليد؛ مما يعطي انطباعاً للجنة السمنار بأن الباحث غير مكتثر، أو أنه لا يحترم من يقدم إليهم هذه الخطة.
- ٤- عدم اهتمام الباحث في الاستعانة بطرق عرض توضيحية، تسهل له العرض، وتسهل على المستمعين من لم يتسلموا نسخة من الخطة المتابعة والفهم.
- ٥- ألا يحرص الباحث بنفسه عند تحديد يوم عرض خطته البحثية على إعداد المكان، كما لو كان سيناقش رسالته.
- ٦- ألا يكون قد درب نفسه على عرض الخطة أمام لجنة السمنار، فيكون متورطاً غير واثق من نفسه، وأن يغضب من الملاحظات أو التعليقات.
- ٧- أن يلجأ للقراءة الحرافية لخطة البحث، كلمة كلمة، أو يختصر في عرضه

مهماً عناصرها الأساسية، ويقرؤها بصوت منخفض، دون أن يوضح مخارج الألاظه؛ مما يصعب متابعة وفهم ما يقول، كما أنه قد يخطئ في اللغة وفي تشكيل الحروف الذي كثيراً ما يفقد المعنى.

أخطاء القسم الثاني: بعد كتابة الخطة:

١- خطأ تسرّع الباحث في كتابة الخطة:

قد يكون الباحث من النوع الذي اختار أول فكرة طرأت في رأسه، وجعلها مشكلته البحثية، فيختار من مصادر ثانوية مشكلة غامضة وغير واضحة المعالم، وها تشعبات كثيرة، ويصعب تناولها في رسالة علمية، ولا يكون قد اطلع على الحقل أو المجال العام الذي تقع المشكلة البحثية في حدوده.

٢- خطأ في اختيار العنوان:

قد يختار الباحث عنواناً طويلاً يزيد عن خمس عشرة كلمة، مليئاً بالتفاصيل غير الازمة التي يمكن أن تكون في حدود البحث، أو تتضمن في الإجراءات، وفضلاً غير محدد، فتضيع معالم البحث وهويته، كما لا يتضمن العنوان المتغير المستقل والمتغير التابع.

٣- خطأ في الخلط بين أهداف البحث وأهميته:

قد يخلط الباحث بين أهداف البحث وأهميته، فالآهداف هي النتائج التي سوف يتحققها عند انتهاءه من البحث، والتي يمكن أن تشقق من فرضيات

## سراج البرية في الأخطاء الشائعة

البحث أو تسؤالاته، أما أهمية البحث، فهي ما يمكن أن يترتب على نتائج البحث من فوائد علمية وتطبيقية لصالح هيئات أو مؤسسة معينة.

### ٤- أخطاء في تحديد صياغة المشكلة البحثية:

قد يصيغ الباحث مشكلة بحثه بصورة غير واضحة وغير مباشرة؛ إما فيها مبالغة، أو تهوي، أو يصيغها صياغة لغوية غير صحيحة، لا يتजَّب فيها الكلمات التي لا لزوم لها.

لا يحدد الباحث السؤال الذي يَوَد الإجابة عنه، أو الحالة التي تمثل صعوبة بالنسبة له، أو الموقف المزعج الذي يحتاج إلى وضع حد له.

لا يجib على الأسئلة الخمسة التي اتفق عليها المنهجيون عند تحديد المشكلة البحثية: وهي: من، وأين، ومتى، وماذا، ولماذا؟

### ٥- خطأ في كتابة المقدمة:

قد يكتب الباحث مقدمة طويلة ذات عمومية شديدة يستخدم فيها لغة فضفاضة بعيدة عن الأسلوب العلمي الدقيق والمحدد، أو يكتب مقدمة شديدة الاختصار، لا تتمكن القارئ من فهم أبعاد المشكلة، كما لا يعرض هذه المشكلة بطريقة منطقية يستطيع بها توضيح دوافع ومبررات البحث.

### ٦- خطأ في عرض الدراسات السابقة:

قد لا يُبين الباحث في عرضه للدراسات السابقة جوانب القصور والنقص فيها، ولا يوضح طول الفترة الزمنية التي انقضت على الدراسات السابقة وبين

دراسته الحالية، وما حدث من تغيرات وتطورات، اقتضت تحديد البحث والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف الحالية، كما لا يوضح أهمية بحثه وضرورة إجراء دراسات مستقبلية بسبب هذا القصور في الدراسات السابقة.

٧- أخطاء في تحديد المفاهيم:

من هذه الأخطاء:

- أن ينقل الباحث مفهوماً بعيداً عن المعنى المطلوب في بحثه.
- أن يسرد مجموعة من المفاهيم المختلفة، ولا يستقر هو على المعنى الذي يتباين.
- أن يتبنى تعريفات من مصادر غير معروفة وغير مشهود لها بالدقة العلمية.
- أن يكثر من التعريفات بدون داع.

٨- أخطاء في التساؤلات:

مثال ذلك:

- الخلط بين التساؤلات والفرضيات تساؤلات غير واضحة وغير قابلة للقياس.
- أن تكون تساؤلات البحث ذات إجابات معروفة مسبقاً وغير مقبولة كتساؤلات بحثية؛ لأنه من المنطقي أن تكون إجابات تساؤلات البحث غير معروفة قبل انتهاء الباحث من بحثه.

- أن تبدأ تساؤلات البحث بـ(هل)؛ مثل: هل توجد فروق بين كذا وكذا، فالإجابة هنا قد تكون بنعم أولاً، ولكن ما نوع الفروق وما دلالتها وما أسبابها وما مداها؟
- أن تكون التساؤلات مركبة؛ مثل: إلى أي مدى يتأثر جنوح الفتيات بالمستوى الاقتصادي والتعليمي والثقافي للأسرة؟
- أن تكون التساؤلات طموحة تتعدي قدرات الباحث وإمكانياته المادية والرمنية.
- أن تكون التساؤلات غير مرتبطة بمشكلة الباحث.
- أن تكون غير محددة هل هي تساؤلات وصفية؟ أم تساؤلات فروق؟ أم تساؤلات علاقات؟
- أخطاء في وضع الفرضيات البحثية:  
وذلك على النحو التالي:
  - تجاهل فرضيات البحث بالكامل أو اقتراح فروض غير واضحة، ومصاغة بصورة غير صحيحة ، ولا توضح المتغيرات المراد قياسها .
  - صياغة الفرضيات في صورة موجهة بطريقة تشير إلى أن الباحث أو الطالب متأكد من وجود فروق دالة إحصائياً ، على الرغم أنه لا يوجد دليل واضح يشير إلى ذلك ، مما يعد انتقالاً مباشراً إلى النتائج قبل إجراء البحث.
  - الخلط بين الفرضيات البحثية والفرضيات الإحصائية ، فالأولى تصاغ

طريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة ويسيرة ، والثانية تصاغ في صورة رياضية يتم اختبارها بواسطة الاختبارات الإحصائية المختلفة ، بالإضافة إلى عدم تحديد مستويات الدلالة الإحصائية في الفرض الصافي أو البديل والاكتفاء بذكر الاختلاف أو الفروق بين عينتين مستقلتين أو مرتبطتين .

- أن تكون الفرضيات البحثية غير مؤيدة بأسس علمية ، أو تتعارض مع المتعارف عليه في الأدبيات المرتبطة بها، وأن تصاغ بلغة غير واضحة ومحددة بل تحتمل معانٍ متعددة أو تأويلات مختلفة .

#### ١٠- أخطاء في منهج البحث وأدواته:

من المفترض أن الباحث سيحدد في خطته منهج البحث الذي سوف يستخدمه وترتيب مراحله وخطواته، وكيف سيجمع البيانات المطلوبة، وكيف سيختار عينة البحث، وما هي الأدوات التي سوف يستخدمها، وأنواعها، وكيف سيستخدمها، وبيان صدقها وثباتها، وما هي المعالجات الإحصائية التي سيطبقها، والخطة الزمنية المقترحة للسير في خطوات البحث.

ولكن الباحث هنا قد يقع في الأخطاء الآتية:

- عدم مناسبة المنهج والأدوات للمشكلة البحثية.

- الترتيب غير المنطقي لخطوات البحث.

- إغفال شرح بعض مراحل البحث وتفصيل بعض إجراءات البحث، واختزال البعض الآخر.

- عدم تحديد الأساليب الإحصائية التي سيعتمد عليها في معالجة البيانات وسبل اختيارها.

- ١١- أخطاء في استخدام وتوثيق المراجع:

منها ما يلي:

- أن يستخدم الباحث مراجع غير مرتبطة بمشكلة البحث، أو مراجع قديمة لا توضح أهمية إجراء البحث في الوقت الراهن.

- أن يكتب في الخطة قائمة بكل المراجع التي استعان بها على الإطلاق، أو أن يكتب كل ما قرأه في الموضوع بشكل عام، والمفروض أن ينتهي ويسجل فقط تلك المراجع التي استعان بها فعلاً في كتابة خطته، كما يجب عليه ألا أن يكتفي بكتابه المراجع في الهوامش والحواشي، دون أن يكتبها في آخر الخطة.

- ألا يوثق المراجع توثيقاً صحيحاً؛ سواء الورقية منها، أو الإلكترونية.

- ١٢- خطأ في إغفال وضع تصوّر لأبواب وفصول الرسالة:

لا يضع بعض الباحثين تصوّراً للأبواب والفصول والباحث التي تحتوي على الأفكار الرئيسية والفرعية، والكلية والجزئية التي من المقرر أن تتضمنها الرسالة.

- ١٣- خطأ في عدم الاستعداد للإجابة على عشرة أسئلة على الأقل قد تسأها اللجنة، وهي:

- هل أطلع الباحث على الرسائل السابقة في نفس المجال، أو راجع القسم

المختص لمعرفة ما يحتاج إليه من بحوث قبل اختيار موضوعه؟ وهل استطاع عبر السنوات التمهيدية أن يحدد أن هناك مشكلات أهم تحتاج إلى بحوث؟

٢- هل هناك عقبات قيمية وأخلاقية تعوق إجراء البحث؟

٣- هل يمكن إجراء البحث عملياً؟

٤- هل لدى الباحث الوقت الكافي والطاقة الكاملة لاستكمال البحث، وإنجازه في الوقت المحدد؟

٥- هل لدى الباحث التمويل الكافي لتغطية تكاليف البحث؟

٦- هل أعد الباحث نفسه لمواجهة العقبات الإدارية أو الإحصائية، أو عقبات استخدام الحاسوب الآلي التي ستلزمه البحث؟

٧- هل يمتلك الباحث المعرفة والمهارات، والخبرات والتجارب التي تُمكّنه من إجراء البحث؟

٨- هل يمكن أن تكون نتائج البحث قيمة علمية أو اجتماعية أو تربوية؟

٩- هل يمكن تطبيق نتائج البحث في عالم الواقع؟

١٠- هل يمكن أن تستخرج من بحث المشكلة مشاكل جديدة تحتاج إلى بحوث أخرى؟

أخطاء البحث العلمي بوجه عام وأخطاء البحث العلمي في التربية الإسلامية بوجه الخصوص موضوع في غاية الأهمية للجميع<sup>(١)</sup>.

إن البحث العلمي هو أساس تقدم الجامعات والدول والبحث العلمي الان تقاس به جوده الجامعات وتصنيف وترتيب الجامعات على المستوى العالمي.

أخطاء في مجال البحث العلمي نجملها في ثلاثة انواع:

١- أخطاء تتعلق بموضوع البحث

٢- أخطاء تتعلق بشكل البحث

٣- أخطاء في منهجية البحث

إذا كان للبحث العلمي أركان ثلاثة تمثل في الموضوع، المنهج، الشكل اذاً الأخطاء ترجع للأركان الثلاثة.

بالنسبة للموضوع قد تكون أهم الأخطاء فيه هي:

١. عدم الترتيب المنطقي لأجزاء البحث

٢. عدم تجميع الدراسات السابقة الكافية لخدمة البحث.

٣. عدم التسريع في إنهاء البحث خذ الوقت الكافي في القراءة المتأنية، الفاحصة، التحليلية للموضوع خاصة اذا كان الموضوع يرتبط ببعض القضايا الجدلية في البحث.

(١) مقتبس من لقاء علمي بعنوان "أخطاء شائعة يقع فيها باحثو الدراسات العليا" د. محمد عبدالرؤوف، الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة.

٤. يجب على الباحث أن يحمل هذه القضايا الجدلية ويقرب المفاهيم أو

يتبنى وجهة النظر ويبين وجهة نظره

**أخطاء منهجية البحث:**

تتمثل في عدم استخدام المنهج الصحيح للبحث، وتمثل في عدم التزام الموضوعية وعدم استعمال المعلومات استعمال صحيح. تخiz الباحث لوجهة نظر ما دون تحليل.

**أخطاء تتعلق بشكل البحث:**

تنسيق وطريقة عرض البحث.

ضعف استخدام علامات الترقيم.

عدم ضبط المهاوش.

عدم استخدام الطريقة التنظيمية المتبعة في الجامعة التي يبحث فيها الباحث بترتيب الصفحات وعرض المعلومات.

حجم الخط ونوعه.

**مكونات البحث وكيف ينطوي فيها:**

عنوان البحث يجب أن يكون محدد دقيق مصاغ صياغة علمية يتضمن علاقة بين متغيرات لا تتكرر فيها الكلمات.

العنوان لا يكون قصيراً مخلاً ولا طويلاً ملا.

## مقدمة الدراسة:

البعض يظنهما تطور تاريخي لموضوع البحث ولكن مقدمة الدراسة تمثل الإطار العام وكدخل لمشكلة الدراسة توضح للقارئ أهمية البحث والسلسل المنطقي لقضايا الدراسة من خلال إحصاءات وأدلة من خلال الدراسات السابقة مع الاستعانة بأساليب استطلاعية.

هل يجوز طرح سؤال عن مفهوم في موضوع أشعّ بحثاً؟

## الأهداف والأهمية:

وكثير من الباحثين يخلط بينهما وشتان بينهما.

الأهداف بمثابة ما تنوّي أن تفعله للوصول إليه؟ كيف تحقق خطوات البحث؟ الخطوات المتبعة.

للأهداف تمثل الإجابة عن أسئلة البحث.

## الأهمية:

ما الإضافة التي ستضيفها الدراسة؟ لمن توجه نتائج الدراسة؟ والتوصيات بماذا تفيد صانعي القرار؟ لماذا ستقدم للميدان التربوي والعلمي؟

## منهجية الدراسة:

١- المنهجية تعرض فيها ما هي الإجراءات المنهجية التي ستتبعها هذه الدراسة؟ وما هي خطوات تحقيق المنهج وتطبيقه.

٢- كيف سيتحقق المنهج الإجابة عن تساؤلات الدراسة واهدافها؟

الدراسات السابقة:

نعم يختلف البحث من موضوع لآخر.

قد تكون قليلة ونادرة وقد تكون كثيرة.

النتائج:

١- بين أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراستي والدراسات السابقة.

٢- ما الجديد الذي تقدمه في دراستك.

ترتيب صفحات البحث وترقيمهما أو المسميات نفسها:

صفحة الغلاف ضبط الكلمات وحجم الخط ونوع الخط.

صفحة الغلاف صفحة أ

الصفحة الثانية ب صفحة إقرار الرسالة.

ثم البسمة ثم ملخص الدراسة عربي و E

صفحة الإهداء، يفضل أن تكون في بحث علمي منشور.

صفحة الشكر والتقدير تكون لمن يستحق خير الكلام ما قل ودل.

فهرس الدراسة:

أفضل أن يسمى قائمة محتويات الدراسة، لأن فهرس الموضوعات جاء عند

أول صفحة هي الموضوع. ثم الشكر هل البسمة والشكر موضوع؟

أخطاء في الاقتباسات:

- الألفاظ يحاسب عليها الباحث.

- أقصى شيء ٦٠ كلمة في الاقتباس، ولو القائل أخطأ في كلمة اذكر الخطأ وضعها بين أقواس مربعة.

أكثراً الأخطاء في المتن وفي الهاامش.

كتب البحث خمسة. أول مرة اذكر الخمسة، ثم اكتب فلان وآخرون.

الوحدة السادسة: ملاحظات وأخطاء منهاجية في البحوث العلمية

أولاً: سنشير إلى أهمها، وفي الفقرات الآتية بعد نشير إلى بعض منها بشكل عملي.

- الفرق بين الخطة والمنهج، فالخطة هي الفهرس مشرحاً ومفصلاً، وأما المنهج فهو طريقة سرد المادة العلمية وتحليلها ومناقشتها، وبعض الباحثين لا يفرقون بينهما.
- المصادر القديمة والحديثة، وهي تعتمد على كل منهما، وهذا يعود إلى طبيعة الموضوع الذي تتناوله.
- النقل عن مؤلف من غير كتابه وإنما من كتاب نقل عنه، مع وجود كتابه وعدم التوثيق منه مباشرة.
- في الاقتباس: أخذ المتن مع الحواشى دون الإشارة إلى ذلك.
- العزو إلى النت ومشكلاته: النت مفيد ولكن لابد من العودة للكتب.
- المصادر الموجودة في الشبكة بعضها متقن، وبعضها تحتاج ضبطاً ومراجعة.
- مشكلة بعض البرامج الإلكترونية التي تدرج آيات القرآن الكريم وهي غير مضبوطة بشكل صحيح، لذلك ينبغي ضبط الآيات من القرآن الكريم زيادة في الدقة، وعدم الاتكاء على ضبط البرامج التجارية.
- المعايير الدقيقة في البحوث العلمية يجب احترامها من حيث الشكل والمضمون.

- البحث العلمي شكل وموضوع، ولا ينبغي رده إذا لم يتفق مع هوى المحكم أو مذهبه الأدبي أو نزعته العلمية.
- النقول بتصرف أو باختصار وما يتبعها من مشكلات.
- هنالك نقول طويلة وكأنها تضمن كتاباً في كتاب.
- هنالك نقول متشابهة أو مأخوذة من بعضها البعض من دون إشارة إلى ذلك، فحين يقوم أكثر من محقق بتحقيق كتاب مؤلف ما، ويأتي الآخر ويجدون حذو صاحبه القذة بالقذة والنعل بالنعل دون أن يشير إليه، وبخاصة في مقدمة التحقيق ودراسة عصر المؤلف وحياته فهذه مشكلة.
- تخريج الحديث من غير مظانه الأصلية.
- تخريج الشعر من غير مظانه الأصلية.
- بتر النصوص أحياناً مما يشوه الفكرة كلها.
- مقى نستخدم كلمة انظر: تستخدم عندما نحيل إلى مرجع نقل منه بالمعنى وليس نصاً.
- إثقال الحواشى بتكرار البيانات.
- العزو إلى القواميس يكون إلى المادة أو الجزء والصفحة، وليس إلى الاثنين معاً.
- الطباعة من دون شكل.
- إدراج كلمات غير فصيحة.
- إدراج تعبيرات عامية.

- تعريف البلدان بالاعتماد على معجم البلدان من دون المعاجم المعاصرة،  
مثال: مدينة الري واليمامه وبحر القلزم والروم، وهي على التوالي: طهران،  
والرياض، والبحر الأحمر، والبحر الأبيض المتوسط.
- وينطبق على المقاييس والمكاييل ما ينطبق على البلدان من ضرورة ذكر ما  
يعادلها في عصرنا.
- الدقة في الكتابة والقراءة: لفظ مائة كتابة ونطقا وما يقع فيه بعضهم  
من الوهم عند قراءته، وبعضهم يكتتبها مئة.
- التسهيل في الكتابة: فلفظ السموءل نكتب الهمزة على السطر، وكتابته  
في كتب التراث: السموأل، فينبغي أن يتسامح في ذلك.
- الكتابة بغير أسلوب العصر الحديث، كاستعمال السجع والمحسنات  
البدعية بكثرة كما هو الحال في العصر المملوكي.
- السطو على تراث الآخرين وإعادة الطباعة من دون الحواشي.
- النسخة الأم في التحقيق وأولويتها على غيرها من النسخ، ونشيد هنا  
بكتاب العالمة المحقق عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها.
- ينبغي عدم إصلاح أخطاء المؤلفين في المتن، وإنما تثبت كما هي ويشار  
إليها في الحاشية، ونشيد هنا بكتاب: تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين  
وإصلاح الرواة والنساخ والحققين د. بشار عواد معروف.
- أحادية اللغة قد تكون مشكلة في بعض الأبحاث التي تتطلب معرفة  
الباحث بأكثر من لغة.

- الإغراق في المعاصرة ونبذ التراث: كتب أحد الكتاب: إذا كنت في روما فافعل ما يحبه أهل روما. أين هو من قول الشاعر: "ودارهم ما دمت في دارهم"؟ وهو قول قديم معروف عند العرب.
- الإغراق في التراث ونبذ المعاصرة، وهو عكس السابق كما هو حال من يستخدمون بعض الألفاظ والتعابير القديمة مع وجود ألفاظ معاصرة بديلة عنها ويستطيع القارئ أن يفهمها بسهولة.
- الإيجاز المخل أحياناً: ما فعله أحد الباحثين بأغراض التشبيه مثلاً، حيث عرضها بخمسة أسطر، بينما كان يشرح بعض الأبيات بصفحة وأكثر.
- وجوب شرح الغريب من المفردات القرآنية أو الحديثية أو الشعرية.
- في الترجم يستخدم بعض الكتاب المراجع الحديثة ويتركون المصادر القديمة، وهل أخذ المحدثون إلا من القدماء؟
- الفرق بين كلمة مرجع ومصدر، هل هو من حيث القديم والجديد، أو تضمنه كتاباً أخرى، مثل: مشكاة المصايب للتبكري.
- يجب التحري والتدقيق أثناء الترجيح في نسبة الأبيات الشعرية المجهولة إلى قائلها، متى يصح؟ ومتى لا يصح؟
- عدم ذكر الحواشى في كل صفحة، وسرد قائمة كبيرة من المراجع في نهاية الكتاب.
- نقد العلماء القدامى بإسفافٍ أحياناً، والتطاول عليهم إذا وقعت منهم بعض الأخطاء العلمية.

- التعالي على الناس غير محمود، لأن يسمى المجتمع بالقطيع، والعوام بالأنعام، فهذا لا ينبغي من كاتب منصف.
- في المصادر: يستعمل بعض الكتب الكتب المجانية، وهذه قد تكون جيدة، وقد تكون غير محققة أو محررة بشكل علمي فيجب الاحتراز منها.
- الموضوعية والنزاهة والشفافية والعدل هي القسطاس المستقيم للباحث الجيد المنصف الموضوعي.
- ظاهرة التكرار في الرسائل العلمية، ففي الموضوع الواحد أحياناً تكتب رسائل عدة بعضها من بعض.
- وماذا عن الإبداع والنقد والتجديد، وأكثر ما يقال ويكتب تكرار في تكرار.
- مشكلة دور النشر التجارية التي لا تعنى بالتحقيقات العلمية، فقد تأخذ متن كتاب محقق فتطبعه بمعدل عن الهوامش تلافياً للمطالبة بحقوق الطبع من قبل محقق الكتاب.
- عدم التفريق بين المؤلف الأصلي للكتاب وبين من قام باختصاره، فقد نسب أحدهم كتاب مختار الصحاح للجوهري.
- عدم التحقق من أسماء الكتب وموضوعاتها، فقد ذكر أحدهم أن كتاب مشكلة المصايبح هو كتاب في البلاغة.
- عدم وجود خاتمة أو نتائج أو توصيات علمية.
- انتزاع بحث من رسالة علمية ونشره مستقلاً، وهذا لا ينبغي أبداً.

- تداول أكثر من محقق للكتاب مثل: كتاب البرصان والعرجان والعميان والهولان للجاحظ طبع من قبل محققين عدة طبعات مختلفة بينما هنالك كتب كثيرة لم تتحقق بعد.
- عدم التوازن بين الأبواب والفصول.
- تراكم الرسائل العلمية وعدم طباعة معظمها مما يقع الباحثين في التكرار.
- قد يستولي على الباحث الحوف من العوائق والتحديات وصدمة الواقع والمجتمع، فيبدأ بالمرأوغة واللف والدوران.
- التعميم في الأحكام من خلال شواهد جزئية.
- غياب الفهارس العلمية.
- الإكثار من استخدام المصادر الصناعية: مثل: الاختيار عملية صعبة بدلًا من: الاختيار عمل صعب.
- حشد النصوص دون تمحيصها أو تنسيقها.
- ألا يطلع الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثه.
- عدم الدقة في استخدام المصطلحات العلمية.
- عدم الدقة في نقل النصوص.
- أن يذكر الباحث نصا غير موجود في المصدر الذي أحال إليه.
- أن لا يكون للباحث شخصية علمية ورأي راجح.
- أن يخوض الباحث في غير اختصاصه كبعض من يكتبون في الإعجاز القرآني الآن.

- أن يستخدم رموزاً مثل (صلعم) بدلاً من صل الله عليه وسلم.
- عدم معرفة الفصل والوصل وينشأ عنه تفكك في الأسلوب.
- عدم ضبط الرواة والأسماء.
- تناقض الباحث في أحكامه.
- إعادة الضمير على مذوف.
- الانتقائية، وهي ذكر رأي دون آخر، أو ترجيحه على بقية الآراء دون مبرر.

- آفة التعصب والهوى وإعجاب كل ذي رأي برأيه.
- عدم التنفيذ ول يكن شعار المرشد العلمي قول النبي صل الله عليه وسلم: "سددوا وقاربوا ودشروا وسكنوا ولا تنفروا".
- لا يغنى مصدر عن مصدر. من كلام شيخنا الطناجي رحمه الله.
- من وصايا شيخنا الطناجي: أن نقول: الحاج خليفة، وليس حاجي خليفة، وهو صاحب كتاب كشف الظنون.
- وقوع التصحيح والتحريف، وعدم التفريق بينهما.
- استخدام طبعات غير محققة مع وجود المحققة.
- الحلف بغير الله كما يفعل بعض الكتاب.
- الاستشهاد بأحاديث ضعيفة أو موضوعة مع وجود الصحيحه.
- الواو بمعزل عما بعدها، لأن تكون في آخر السطر.
- إهمال التاريخ الهجري.
- ترك البسمة والحمدلة.

ثانياً: نموذج لتحقيق التراث العلمي مع بعض الملاحظات<sup>(١)</sup>.

كتاب: "الكافش عن حقائق السنن للإمام الطيبي" تحقيق ودراسة: د. عبد الحميد هنداوي

١- مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى التابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فقد اطلعت في شهر رمضان المعظم من سنة ١٤١٨هـ على طبعة جديدة من كتاب الكافش عن حقائق السنن للإمام الطيبي، وهو شرح لمشكلة المصايح في الحديث النبوي، وهي -المشكلة- من تأليف الخطيب التبريزي. وقد طبع على غلاف الكتاب: (شرح الطيبي على مشكلة المصايح المسمى بالكافش عن حقائق السنن مصدرأ بمقديمة للمصنف في علوم الحديث ومصطلحه، للإمام الكبير شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، تحقيق ودراسة د. عبد الحميد هنداوي، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الرياض) الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

(١) هذا بحث محكم نقدمه للباحثين الكرام من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض الغرارات والمشكلات التي تقع في عملية التحقيق العلمي. والبحث يعنوان: قضايا علمية حول تحقيق كتاب: "الكافش عن حقائق السنن للإمام الطيبي" تحقيق ودراسة: د. عبد الحميد هنداوي، بقلم: د. محمد رفعت زغبي، نشر في مجلة عالم الكتب، الرياض العددان الثاني والثالث من المجلد (٢١). يناير وفبراير ومارس وأبريل، ٢٠٠٠م.

والطبعة في (١٣) مجلداً، الأول: في موضوعات وأمور تتصل بكتاب الكاف و لا علاقة لها بمنته، ويبدأ المتن من الجزء الثاني، وينتهي بالجزء الثاني عشر، والجزء الثالث عشر مخصص للفهارس.

والإمام الطيبي علم مشهور في تاريخنا الإسلامي، وهو من علماء القرن الثامن الهجري (ت ٧٤٣هـ). ترجم له الإمام ابن حجر العسقلاني وغيره من الأئمة<sup>(١)</sup>، وقال عنه الحافظ ابن حجر: آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنن". وله إسهامات مختلفة في التفسير والحديث والبلاغة، ويعد شرحه لكتاب الكشاف الشهير بتفسير الزمخشري أفضل الشروح، وعنده يقول العلامة ابن خلدون: "ولقد وصل إلينا في هذه العصور تأليف لبعض العراقيين، وهو شرف الدين الطيبي، من أهل توريز من عراق العجم، شرح فيه كتاب الزمخشري هذا، وتتبع ألفاظه، وتعرض لمذاهبه في الاعتزال، بأدلة تزيفها، ويبين أن البلاغة إنما تقع في الآية على ما يراه أهل السنة، لا على ما يراه المعتزلة، مع إمتاعه في سائر فنون البلاغة، وفوق كل ذي علم عليم"<sup>(٢)</sup>.

وكذلك يعد شرح الطيبي لمشكلة المصابيح هو أفضل شروحها كما ذكر

(١) انظر الدرر الكامنة، ١٥٦/٢، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديدة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ. وبغية الوعاء للسيوطى، ٥٢٦/١، الطبعة الأولى. والبدر الطالع للشوكانى، ٩٩٩/١ مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ. وشذرات الذهب لابن العساد، ١٣٧/٦، نشر المكتب التجارى، بيروت. وكشف الظنون، ١٤٧٨/٢، دار الفكر. والأعلام، ٦٨٠/٢، الطبعة الثالثة.

(٢) مقدمة ابن خلدون، ص ٤٤٠، الطبعة الخامسة - دار القلم - بيروت، ١٩٨٤.

أهل العلم<sup>(١)</sup>. وقد توثقت معرفتي بالإمام الطيبي وكتابه الكاشف بعمق، منذ كنت طالباً في السنة المنهجية لمرحلة الماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة حرسها الله تعالى، حيث اخترت عنواناً لرسالتي في الماجستير - فرع البلاغة والنقد - يتعلّق بكتاب الكاشف، والعنوان هو: (الفنون البينية في كتاب الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي). وقد نوقشت الرسالة عام ١٤١٠هـ، وأُجيزت بحمد الله تعالى، وكان المشرف على العالم الفاضل الأستاذ الدكتور علي العماري حفظه الله. وقد درست (الكاشف) كله آنذاك معتمداً على مخطوطاته، والتي جمعت منها<sup>(٢)</sup> مخطوطة وهي تمثل ثلاث نسخ كاملة من الكتاب، وكان هدفي من دراستي أن أسلط الأضواء على هذا الكتاب الجليل، لعله يحقق ويطبع فيما بعد. وبالفعل فقد طبع الكتاب في باكستان طبعة رديئة تجارية غير محققة<sup>(٣)</sup>. مما دفعني إلى أن أصدر كتاباً عن الطيبي أبين فضله ومزايته، وأنبه إلى الأخطاء الواردة في طبعة باكستان، داعياً إلى إعادة طبع كتاب الكاشف وتحقيقه تحقيقاً علمياً. وسميت الكتاب: (الإمام الطيبي، الإمام في التفسير والحديث والبلاغة العربية، حياته وجهوده العلمية، دراسة عامة حول شرحه لمشكاة المصاييف والمسمى: الكاشف عن حقائق السنن مع نقد علمي لطبعه الكاشف الباكستانية، وكشف لتحرifاتها

(١) انظر: كشف الظنون (٢/١٧٠٠). والتعليق الصبيح على مشكاة المصاييف، للكاندھلوي (١٥/٥) نشر مكتبة مدينة العلم، مكة المكرمة، هـ١٣٥٤.

(٢) حققه المفتى عبد الغفار مع آخرين ونشرته إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، ١٤١٣هـ.

وأخطائها<sup>(١)</sup>). وقلت ص (١٨-١٩) من الكتاب المذكور: وأريد أن أبين قيمة هذه الطبعة المتداولة بين أيدي الناس اليوم، لكي تعلم ضرورة تحقيق هذا الكتاب بما يليق به، وإخراجه من جديد. وما أن وزع الكتاب للقراء، حتى وجدت الطبعة الجديدة لكتاب الكاشف عن حقائق السنن بتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي... فحمدت الله تعالى، وقلت في نفسي: الآن أخذ القوس باريها... ويا ليتني لم أطبع كتابي فقد كفانا الرجل مؤونة ذلك، وأقبلت على تصفح الطبعة الجديدة من كتاب الكاشف، فرافقني الكتاب لأول وهلة، إخراج جميل، وطباعة جيدة، والنصوص إلى حد ما سلية، وهناك حواش وتحقيقات لا بأس بها، وكل هذه الأمور تفوقت بها طبعة د. هنداوي على الطبعة الباكستانية. وعدت أقرأ في الكتاب مرة بعد أخرى، وأتناوله مجلداً مجلداً. إلى أن بدا لي ما رأبني، حيث وجدت كثيراً من النصوص في متن الكاشف معزوة إلى النوروي والزمخشري وغيرهما من العلماء، وهي غير معزوة إلى كتبهم في الهاشم. وتوثيق النصوص من صميم عمل المحقق، ولذلك رجعت إلى مقدمة المحقق مرة أخرى، لأعرف هل قصده إخراج المتن سليماً فقط، أم التحقيق والدراسة كما هو متعارف عليهما عند أهل العلم. فوجدته يصرح في مقدمته للكاشف (١/٨) بأن الكاشف المطبوع في باكستان: "قد جاء خلواً من التعليقات أو التخريجات للآيات والأحاديث وتوثيق النصوص

(١) طبع في ماليزيا في نهاية عام ١٩٩٧م، ووزعت الطبعة الأولى منه في سنة ١٩٩٨م، والناشر دار الفجر، بماليزيا.

وغير ذلك من جملة أعمال التحقيق" وقد صرحت المحقق في الكاشف (١٠/١) (١١) عند الحديث عن عمله في الكتاب بأنه سيقوم بذلك. ولما لم أجده قام به كما يجب دفعني هذا إلى تتبع منهجه في تحقيق كتاب الكاشف، فوجدت ثمة ملاحظات لا ينبغي السكوت عنها، بل لا بد من الإشارة إليها أداء لحق الله وأمانة العلم والنصح لكل مسلم، ويمكن إيجاز أهمها بالآتي:

## ٢- الملاحظة الأولى: حول مصدر الكاشف في الطبعة الجديدة والطبعة الباكستانية

يقول د. هنداوي (١٠/١) من كتاب الكاشف في مقدمة التحقيق: "وكان عملنا فيه كالتالي: ١- مقابلة المطبوع على نسخة دار الكتب المصرية التي لم يرجع إليها في الطبعة السابقة للكتاب".

وما قاله المحقق محل نظر، فالنسخة الباكستانية لا يمكن اعتبارها أساساً صالحاً ثم مقابلتها على نسخة دار الكتب، لأنها تفتقد المصداقية، ولا يوثق بها أصلاً، ويفك ذلك أمور منها:

١- ما قاله المحقق د. هنداوي في هامش الصفحة (١٠/١) في الحاشية رقم (١) معترفاً بـكثرة أخطاء الطبعة الباكستانية، حيث قال: "وأحب أن أنبه القارئ إلى أنني نبهت فقط على أهم الفروق بين المخطوط والمطبوع، ثم تركت بيان ذلك لكثرته، مع الاعتناء بإثبات أصل الكتاب على وجه الصحة موافقاً لما في نسخة دار الكتب المخطوطة المرموز لها بالرمز ك".

٦- وقال المحقق أيضاً في مقدمته للكلاشف (٨/١) معترفاً بكثره أخطاء الطبعة الباكستانية: "وقد طبع الكتاب في باكستان أثناء انشغاله بتحقيق إيه على نسخة دار الكتب المصرية، وقد كاد ذلك أن يصدني عن إتمام عملي في إخراج الكتاب، لو لا أني حينما طالعت كثيراً من صفحات المطبوع وجدت به كثيراً من الأخطاء والسقط المؤثر الذي قد يصل إلى نصف صفحة، أو فقرة كاملة تبتها نسخة دار الكتب المصرية، ولا أجد لها في المطبوع، فضلاً عن أن الكتاب المطبوع قد جاء خلوا من التعليقات أو التخريجات للآيات والأحاديث وتوثيق النصوص وغير ذلك مما هو من جملة أعمال التحقيق". ثم قال المحقق في هامش الصفحة نفسها: "أثبتنا بعض هذه الأخطاء والفرق المؤثرة في حواشى الكتاب، وأهملنا التنبية على أكثرها خشية الإطالة، إذ لا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من تلك الأهانات".

٣- جاء في مقدمة الكلاشف (الطبعة الباكستانية) في (٢٢-٢١/١): "فلا ندعي أننا أدينا تحقيق هذا الكتاب الجليل، بل نعد عملنا هذا خطوة أولى، وهو يسهل العمل من أراد تحقيق هذا الكتاب وأداء حقه". فالنسخة الباكستانية إذا نسخة غير محققة، وغير كافية ولا وافية بالمقصود باعتراف من حقوها.

٤- وقد كتبت دراسة عن النسخة الباكستانية في كتابي: (الإمام الطيبي الإمام في التفسير والحديث والبلاغة العربية، حياته وجهوده العلمية) وبينت أن الطبعة الباكستانية لا يوثق بمنتها ولا حواشيه، وقللت في ص (١٨-١٩) من

كتابي المذكور: "إنني إذ أقدم هذه النماذج ليس غرضي منها التشهير والتعريض بأحد، ولكن أكرم ما نغار عليه العلم، وأريد أن أبين قيمة هذه الطبعة المتداولة بين أيدي الناس اليوم، لكي تعلم ضرورة تحقيق هذا الكتاب بما يليق به، وإخراجه من جديد". فالنسخة الباكستانية نسخة غير موثقة وغير محققة باعتراف محققيها، وكما ذكرت ذكره أيضاً د. هنداوي. ونسخة بهذا الشكل لا يمكن الاعتماد عليها ولا المقابلة على متنها، فهي نسخة تجارية ليس إلا. وقد بين الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله في كتابه: (تحقيق النصوص ونشرها)<sup>(١)</sup> وهو أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته كما جاء على غلافه، بين أن النسخ التجارية لا يمكن الاعتماد عليها، يقول ص (٣٦): "وأما الطبعات التي تخرج للتجارة، ولا يقوم عليها محقق أمين، فهي نسخ مهدرة بلا ريب، ومن الإخلال بأمانة العلم والأداء أن يعتمد عليها في التحقيق".

ولذلك كان ينبغي على من يريد تحقيق كتاب الكاشف أن يعرض عن المقابلة على الطبعة الباكستانية لما فيها من أخطاء وخلل، وأن يعتمد على مخطوطات الكاشف الأصلية المنتشرة، وما أكثرها

وقد أشار د. هنداوي في حواشى الكاشف إلى أخطاء كثيرة في النسخة المطبوعة، وماذا يفيد القارئ أن يعرف هذه الأخطاء إذا كانت النسخة

(١) اعتمدت على الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

الباكستانية مهدرة أصلاً، ولا قيمة لها في الميزان العلمي. وإنما يستفيد القارئ لو أن المحقق رجع إلى النسخ المخطوطة لكتاب الكاشف وأثبت الفروق فيما بينها، فهذا هو الذي يفيد القارئ، وأما النسخة الباكستانية فيكفي بأن يأتي بنماذج منها ليثبت أنها نسخة مهدرة ولا يصلح الاعتماد عليها في التحقيق. وإنما قد يستأنس بها، ولكن يبدو أن المحقق كان يروقه نشر النسخة الباكستانية التي اعتمد عليها كثيراً، وقابل عليها، وأثنى على من قام بها، يقول في (٨/١) من الكاشف: "إلا أنني قد شكرت لهؤلاء الأفضل الذين قاموا بإخراج الكتاب إلى عالم النور سبّقهم وحسن صنيعهم، ولو حبس كل عالم ما معه من العلم حتى يبلغ به الغاية لما وصلت إلينا علوم الأوائل".

والحق أن نشر الكتب والعلم جهاد عظيم، ولكن إذا كان بغير تشويه ولا تحريف، فكما أن الصلاة المتقنة الخاشعة قد يبطلها محظوظ صغير، وكذلك العمل الجيد قد يذهب به أخطاء يسيرة، والقاعدة في كل عمل إتقانه، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"<sup>(١)</sup>. والإخوة في باكستان لم يكن عملهم متقناً، ولذلك لا يمكن الإشادة به، كيف وهم قد غزو الأسواق بنسخ محرفة من كتاب الكاشف سيعتمد عليها العلماء والقراء في كل مكان.

(١) رواه البهقى عن عائشة ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف. انظر: فيض القدير (٩٨٦)، الحديث (١٨٦١).

يبقى أن نشير إلى أن المحقق اعتمد على نسخة دار الكتب المصرية وحدها، ولم يعط أي بيانات مفصلة عن هذه النسخة، فقد أغفل ذلك تماماً في مقدمته لكتاب الكاشف، مكتفياً بعرض صور لهذه المخطوطة من بعد الصفحة (١١) إلى ص (١٣) من الجزء الأول. وهذه الصور بياناتها غير واضحة. وهذا خلل منهجي أيضاً، يقول عبد السلام هارون: "وتقديم دراسة فاحصة لمخطوطات الكتاب، مقرونة بالتحقيق العلمي الذي يؤدي إلى صحة نسبة الكتاب، والاطمئنان إلى متنه، وجدير بالمحقق أن يشرك القارئ معه بأن يصف له النسخ التي عول عليها، وصفاً دقيقاً يتناول خطها، وورقها، وحجمها، ومدادها، وتاريخها، وما تحمله من إجازات وتمليكات، ويتناول كذلك كل ما يلقي الضوء على قيمتها التاريخية"<sup>(١)</sup>. والقارئ لكتاب الكاشف قد يدخله الشك فيما يقرأ، وذلك لأن المحقق لم يعطه أية بيانات يجعله يطمئن إلى نسخة دار الكتب، وأنها نسخة قوية يمكن الاعتماد عليها، فهي نسخة مجهولة تماماً لدى القارئ. فهو في حيرة من أمرها. وهذا جعل المحقق القراء في قلق بشأن ما قدمه إليهم من متن الكتاب الكاشف، حيث قابل المتن على نسخة الطبعة الباكستانية المحرفة، ولم يعط أية بيانات حول نسخة دار الكتب.

ومن العجب أن المحقق تجاهل عشرات المخطوطات من كتاب الكاشف،

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص ٨٤.

وقد أشار إلى بعضها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢٣٩/٦)<sup>(١)</sup>. وكذلك أشار الأستاذ صبحي السامرائي إلى بعضها في تقديمه لكتاب: الخلاصة في أصول الحديث للطبيبي، ص (٢٣)<sup>(٢)</sup> والذي حققه الأستاذ السامرائي. وأشارت إلى بعضها في مقدمة رسالتي: (الفنون البيانية في كتاب الكافش عن حفائق السنن للإمام الطبيبي)<sup>(٣)</sup> ونلت بها درجة الماجستير في البلاغة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة. وفي هذه المخطوطات ما هو جيد ونادر، وكان ينبغي على من يريد أن يتحقق هذا الكتاب أن يجمع أفضل النسخ الخطية الموثقة والقديمة، ويختار أجودها وأقدمها لتكون بمثابة النسخة الأم، ويقابل عليها باقي المخطوطات كما هو متبع في عملية التحقيق العلمي<sup>(٤)</sup>.

وما يؤكّد على حاجة المحقق إلى مخطوطات أخرى غير نسخة دار الكتب التي عول عليها وحدها ما جاء في متن كتاب الكافش (٩٩٠/٣): "والأصل في الملجأ الهمزة، ومنهم من يلين همزته ليزاوج منجا". قال المحقق في الحاشية معترفاً بوجود تحرير في المطبوع والمخطوط اللذين اعتمد عليهما: (في ك: ليردوح، وفي ط: ليروح، وكلاهما تصحيف، وال الصحيح ما أثبتناه، و معناه

(١) ترجم الكتاب د. السيد يعقوب بكر، وراجعه د. رمضان عبد التواب، ونشرته دار المعارف مصر. الطبعة الثالثة.

(٢) نشر الكتاب مكتبة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

(٣) ص (ح - د) مطبوع على آلة الكاتبة.

(٤) انظر تفصيل ذلك في مبحث أصول النصوص، ص (٦٩) وما بعدها من كتاب تحقيق النصوص ونشرها للأستاذ عبد السلام هارون.

المزاوجة بين منجا وملجا المحففة). وإذا كان المحقق استطاع أن يهتدى إلى الصواب هنا، فهو لا يستطيع ذلك في كل مرة، بل لابد له من نسخ أخرى يعتمد عليها كما سيأتي تفصيل ذلك من خلال أمثلة كثيرة، وانظر أيضاً: الكاشف (٩٩٣/٣) الحاشية (٢). و (٨٦٨/٣) الحاشية (\*).

يحق أن نشير هنا إلى أن المحقق لم يفرق بين مصطلحي التصحيح والتحريف هنا، وقد ميز بينهما الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الآخر، حيث قال: "إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف معبقاء صورة الخط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرف" (١). يلاحظ هنا أن المحقق أطلق مصطلح التصحيح على تغيير شكل الكلمة. والصواب أنه التحريف وليس التصحيح قد وقع في هذا الموضوع.

### ٣- الملاحظة الثانية: عدم التزام المحقق بمنهجه

يتمثل ذلك في أمور:

أولاً: سبق ذكر قوله: "وأحب أن أنبه القارئ إلى أنني نبهت فقط على أهم الفروق بين المخطوط والمطبوع، ثم تركت بيان ذلك لكثرةه، مع الاعتناء بإثبات أصل الكتاب على وجه الصحة موافقاً لما فيه نسخة دار الكتب المخطوطة المرموز لها بالرمز ك". ولا أدرى كيف لجأ المحقق إلى هذه الطريقة:

(١) نقلًا عن تحقيق النصوص ونشرها، للأستاذ عبد السلام هارون، ص (٦٦-٦٧).

فقد ابتدأ يقابل المطبوع على نسخة دار الكتب، ثم نبه فقط على أهم الفروق، ثم ترك التنبية على ذلك مكتفيا بما يوافق دار الكتب؟ هل يجوز هذا في مناهج أهل العلم؟ ومع هذا فنجده يخالف ما قاله عندما أورد قول المتنبي في الكافش (٥٥١/٢):

وتحقر الدنيا احتقارا مجربا  
ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا  
فقال في الهاامش معقبا على (تحقر): "كذا في (ط). وفي (ك): وتحتقر". فقد اعتمد المحقق على المطبوع، واتخذه أصلا حين أثبته بال Mellon، ولم يعتمد ما ورد في نسخة دار الكتب كما ذكر هو في منهجه.

وأمر آخر يجدر التنبية إليه هنا، وهو أن البيت من البحر الطويل، وإثبات: (تحقر) في المتن وفقا للمطبوع خطأ صريح، وكان الأولى إثبات ما في نسخة دار الكتب، أو العودة إلى ديوان المتنبي وفيه (وتحتقر) كما ذكرت<sup>(١)</sup>. وأيضا في رواية الديوان (يرى) وكان ينبغي على المحقق الإشارة إلى ذلك.

والحق أنه لم تكن للمحقق منهجة واضحة في اتخاذ المطبوع أصلا أو المخطوط. فمرة يرجع ما جاء في المطبوع وأخرى ما جاء في المخطوط بدون إبداء الأسباب. ومن ذلك:

١- في الكافش (٢٦٧٨/٨) ورد في المتن رمز (مظ) وهو علامة على اسم المظهر، وعلق عليه في الحاشية بقوله: "في (ك): (خط). و(خط) رمز به

<sup>(١)</sup> شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، ٤٦٧/٤.

الطبيعي للإمام الحطابي. فهو قد اختار ما جاء في المطبوع لا المخطوط.

٥- في الكاشف (٥٣٣/٢): ورد في المتن رمز (خط). وعلق عليه في الحاشية (٣) بقوله: "في (ط): (تو). وما أثبناه من (ك) وهو الصواب". فهنا اعتمد المخطوط أصلاً وليس المطبوع.

٦- في الكاشف (٤٩٤/٢) ورد في المتن رمز (مح) ويعني شرح النموي على صحيح الإمام مسلم، وعلق المحقق عليه في الحاشية بقوله: "في (ط): (مظ) والصحيح ما أثبناه وهو في (ك)". ويقصد بـ(ك) نسخة دار الكتب.

٧- في الكاشف (٣٦٩٠/١٢) جاء في السطر الرابع من شرح الطبيعي [مظ] وعقب عليه في الحاشية: "كذا في (ط). وفي (ك): نه".

علمًا أن المحقق عمل عكس ذلك (٦٠٤/٢) حيث قال في الحاشية: "في (ط): (تو) وما أثبناه من (ك)". وكذلك عمل في حاشية (٦٠٧/٢). وكذلك (٦١٦/٣).

٨- في مواضع كثيرة اتخذ المطبوع أصلاً وليس (ك) مثال ذلك ما جاء في المواضع التالية من الكاشف: (٣٦٩٣، ٣٦٩٢، ٣٦٨٨، ٣٦٨٦، ٣٦٨٥/١٢) ضمن (٣٦٩٦).

ثانياً: ذكر المحقق الخطوة الثالثة من عمله في الكاشف (١١/١) ضمن المقدمة وهي: "عزو أهم الأقوال والنصوص والشهاد الشعرية إلى أصحابها". وليته فعل ذلك. بل إنه أغفل معظم النقول والأقوال وتركها بلا عزو. وفيما يلي أمثلة على ذلك:

١- لم يوثق نقول الطيبى عن التورىشى والمظهر والأشرف وغيرهم من المصادر المطبوعة التي عنيت بشرح المشكاة ونقلت أقوالهم، مثل: مرقاة المفاتيح لعلي القارى، ومرعاة المفاتيح للمباركفورى، والتعليق الصحيح على مشكاة المصايح للكاندھلوي. ومثل هذه الكتب يجب العودة إليها في تحقيق كتاب الكاشف، يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "وهناك ضرب آخر من الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب، وهي الكتب التي اعتمدت في تأليفها اعتماداً كبيراً على الكتاب، وهذه كثيراً ما تحفظ بالنص الأصلي للكتاب الأول، فكتاب عيون الأخبار لابن قتيبة من الكتب التي اعتمدت على كتاب الحيوان للجاحظ"<sup>(١)</sup>.

وشرح المشكاة اعتمدت على الكاشف للطيبى، وعلى شروح مصايح السنة التي اعتمد عليها الطيبى، فالعودـة إليها مهمة جداً في التحقيق العلمي. ولأن المحقق أهملها نجده يصرح في الكاشف عند هامش ص (٣٦٩) من الجزء الثاني بأنه لا يعرف المظهر والأشرف، حيث قال: "لم أستطع تحديد المقصود بكل من المظهر والأشرف، وقد سمي بذلك جماعة، لم أستطع القطع بالمعنى منهم". علماً بأن الأشرف والمظهر من شراح كتاب مصايح السنة، وقد وردت ترجمة المظهر يأيـجاز في كشف الظنون (١٦٩٩/٢). وهدية العارفـين للبغدادـي (٣١٤/٥). وتـاريخ الأدب العـرـبـي لـبروكـلـمان (٢٣٦/٦). ومعجم المؤلفـين لـكـحالـة، (٤/٦٠-٦١). كما وردت ترجمة الأشرف يـأـيـجاز أيضاً

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص. ٦٠

في كشف الظنون (١٧٠١/٢). وتاريخ الأدب العربي لبروكمان (٢٣٦/٦) والدرر الكامنة لابن حجر (٤٠٣/١) وهدية العارفين للبغدادي (٢١٣/٥). وقد نقل الطيبي عنهما كثيراً، ولم يوثق المحقق أية إحالة بهذا الصدد. علماً أن النقول مبسوطة في شروح مشكلة المصايب الأخرى.

٢- لم يوثق المحقق معظم نقول الطيبي عن من قبله من أهل العلم من شاع ذكرهم وانتشرت كتبهم. فعلى سبيل المثال أشار الطيبي إلى الكشاف للزمخري في الكashaf (٤٢٥/٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٣). وكذلك أشار إلى شرح النووي على صحيح مسلم، وذلك في الكashaf (٤٢٦/٢، ٤٧٤، ٥٥٣، ٦٨٥). وكذلك أشار الطيبي إلى شرح السنة للبغوي، وذلك في الكashaf (٤٥٤/٢، ٦٨٥) ولم يوثق المحقق شيء من هذا الذي ذكرناه، مع أن الكتب المذكورة موجودة والوصول إليها متيسر لكل قارئ وباحث. وهذا يعد مأخذًا علمياً. يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "وهناك ضرب آخر من الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب، وهي الكتب التي اعتمدت في تأليفها اعتماداً كبيراً على الكتاب... ويليها الكتب التي استقى منها المؤلف، فإذا تهدى المحقق إلى المنابع التي يستمد منها المؤلف تأليفه كان ذلك معواناً له على إقامة النص" <sup>(١)</sup>.

٣- لم يوثق المحقق معظم الأشعار التي ذكرها الطيبي من دواوين أصحابها أو المصادر التي ذكرتها، بل لم يهتم بعزو الأبيات إلى أصحابها إذا

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص. ٦٠-٦١.

لم يذكر الطيبي أسماءهم. ويمكن مراجعة الكاشف للتحقق من ذلك، انظر مثلاً الجزء الثاني من الكاشف في الصفحات التالية: (٤٣٤، ٤٤٣، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٩، ٥١٤، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٠، ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٣٧، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٧٤، ٦٧٩، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧٢٠، ٧٢٢).

بل إن المحقق أثبت بعض الأبيات محرفة، من ذلك قول أبي العلاء الذي ورد في الكاشف (٤٧٣/٢):

سرى برق المعرة بعد وهن فبات بramaة (نصف) الكلالا  
شجى ركبا وأفراسا وإيلا وزاد فكاد أن يشجو (الرجالا)  
والصواب كما في الديوان: (يصف) و (الرجالا). ولم يعبأ المحقق بالتصحيف، ولم يعد إلى سقط الزند<sup>(١)</sup>، ففيهما البيتان بشكل صحيح. بل نقل البيتين كما وردا في الطبعة الباكستانية المحرفة (١٦٣/١)، وقد نظرت في كتاب الكاشف، فوجدت كثيرا من الأبيات الشعرية محرفة غير مستقيمة الأوزان، ومن ذلك:

أ- جاء في الكاشف (٤٨١/٢) قول الحماسي:

فوالله لا أنسى قتيلا (رزيئة) بجانب قوسى ما مشيت على الأرض  
(على أنها) تعفو الكلوم وإنما يوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

(١) ص ٥١، طبعة دار صادر - بيروت، (١٤٠٠هـ).

والصواب كما في الحماسة<sup>(١)</sup>: (رزئته) و (بلي إنها) و (نوكل) والمحقق لم يخرج البيتين من ديوان الحماسة.

ب - جاء في الكاشف (٣٦٨٥/١٢) قول الأعشى:

فلا تحسبني (شاكرا) لك نعمة (عل) شاهدي يا شاهد الله فأشهد  
ولم يخرجه المحقق في ديوان الأعشى، وقد ورد البيت في ديوان الأعشى<sup>(٢)</sup>  
بهذه الصورة:

فلا تحسبني كافرا لك نعمة على شهيد شاهد الله فأشهد

ج - جاء في الكاشف (٦٣٧/٢) هذا البيت:

(الظلم) من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة (فلعله) لا يظلم  
ولم يعقب المحقق عليه. والبيت للمني، والصواب فيه: (والظلم)  
و(فلعلة) كما ورد في ديوان المني والتبيان للطيببي<sup>(٣)</sup>.

د - جاء في الكاشف (٥١٤/٦) قول الشاعر:

فلا تخذل المولى وإن كان ظالما فإن به (تنال) الأمور وترأب  
وعلق على كلمة (تنال) في الحاشية (١) من الصفحة السابقة قائلا: "في [ط]

(١) شرح ديوان حماسة أبي تمام، للأعلم الشتتمري - ت.د. علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط ١، ٤١٣.

(٢) شرح ديوان الأعشى، تحقيق كامل سليمان، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ص ٥١.

(٣) التبيان في البيان للطيببي، بتحقيق د. عبد الستار زموط، ص ٥٣٦. نقلًا عن ديوان المني، ص ٤٦٨.

يشائي، وفي [ك] [ينائي، وقد رجحت ما أثبتته لأنه أوفق للسياق].

ونقول للمحقق الفاضل ما يلي:

١ - ما رجحته لا يستقيم وزن البيت، فهو من البحر الطويل، ولفظ (تنال) غير مستقيم.

٢ - فعلك هذا يثبت أنك بحاجة إلى نسخ خطية أخرى غير تلك التي بين يديك.

٣ - ولا ينبغي أن تضرب بما ورد في النسخة الخطية والنسخة المطبوعة عرض الحائط، وتضع ما تظن أنه صحيح، فليس ذلك لإنسان كائنا من كان. يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "ليس تحقيق المتن تحسينا أو تصحيحا، وإنما هو أمانة الأداء، فإن متن الكتاب حكم على المؤلف وحكم على عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها، كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير. وإذا كان المحقق موسوماً بصفة الجرأة، فأجدر به أن يتمنح عن مثل هذا العمل، وليدعه لغيره من هو موسوم بالإشفاق والخذلان. إن المحقق نتاج خلقي، لا يقوى عليه إلا من وهب خلتين شديدين: الأمانة والصبر، وهما ما هما وقد يقال: كيف نترك ذلك الخطأ يشيع، وكيف نعالج؟

فالجواب: أن المحقق إن فطن إلى شيء من ذلك الخطأ نبه عليه في الحاشية أو في آخر الكتاب، وبين وجه الصواب فيه، وبذلك يحقق الأمانة ويؤدي

واجب العلم<sup>(١)</sup>.

هـ- ورد في الكافش (٢٦٢٣/٨) قول الطائي:

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت (بها) الحوادث حتى أصبحت طرفا  
ولم يخرجه المحقق. والبيت كما هو معلوم من البحر البسيط، والصواب  
أن تكون (بها) في أول الشطر الثاني من البيت، والبيت لأبي تمام وقد ورد  
في تفسير الكشاف<sup>(٢)</sup> للزمخشري (١٩٧/١).

و- جاء في الكافش (٢٧٠٤/٨) قول الشاعر:

يذكرني (حم) والرمح شاجر فهلا تلا (حم) قبل التقدم  
والبيت من البحر الطويل. وبهذه الكتابة لا يستقيم وزنه. والصواب أن  
يكون لفظ (حم) كما جاء في تفسير الكشاف (٣٦/١) وكما جاء في مرقة  
المفاتيح (٤٩٤/٧)<sup>(٣)</sup>:

يذكرني حامي والرمح شاجر فهلا تلا حامي قبل التقدم  
والبيت لشريح بن أبي أوفى العبيسي يوم الجمل.

ز- ورد في الكافش (١٢/٣٩٦٨-٣٩٦٩) قول مروان بن أبي حفصة:

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص ٤٧-٤٨.

(٢) صصحه محمد عبد السلام شاهين، ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

(٣) مرقة المفاتيح، للقاري، علق عليه صدقى محمد جمیل العطار، ونشرته المكتبة التجارية المكرمة.

تشابه يوماه علينا فأشكلا  
 (فما) نحن ندري أي يوميه أفضلا  
 أيام (بداءة العمر أم يوم يأسه) وما منها إلا أغراً محجل  
 ويل هذين البيتين قول الطيببي: (ومعلوم أن يوم بداءة العمر أفضلا من  
 يوم يأسه، لكن البداء لما لم يكن يكمل ويستتب إلا باليأس أشكلا عليه  
 فقال ما قال).

وهذان البيتان في مدح معن بن زائدة الشيباني. وفي طبعة الكاشف تحريف  
 وتصحيف. وقد وردا في الديوان<sup>(١)</sup> ص(١١١): هكذا: (فلا)، (نداه الغر أم  
 يوم يأسه) وهذا هو الصواب. وقد وقع التحريف في الأبيات وشرحها كما هو  
 واضح. وإثبات (بداءة) أيضا لا يستقيم مع وزن البيت.

ح- ورد في الكاشف (٢٧٠٠/٨) قول الشاعر:

فخرت بأن (لك) مأكولا وليسـا      وذلك فخر ربـات الحجـول  
 ولم يخرجـ الـبيـت كالـغالـبـ، والـبيـت منـ الـبـحـرـ الـواـفـرـ كـماـ هوـ مـعـلـومـ، وـ(ـلـكـ)  
 مـقـحـمـةـ فـيـهـ، وـلـمـ يـنـبـهـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـحـقـقـ. وـالـبـيـت لـبـدـيـعـ الرـمـانـ الـهـمـذـانـيـ وـقـدـ وـرـدـ  
 فيـ مـعـاهـدـ التـنـصـيـصـ لـلـعـبـاسـيـ<sup>(٢)</sup> (٤/١١٩ـ) وـالـشـطـرـ الـأـوـلـ مـنـهـ بـهـذـاـ الـلـفـظـ:  
 (ـفـخـرـتـ بـنـحـوـ مـأـكـولـ وـلـبـسـ).

(١) ديوان مروان بن أبي حفصة، شرمه أشرف أحمد عدرة، نشر دار الكتاب اللبناني، ط، ١، ١٤١٤ـهـ/١٩٩٣ـمـ.

(٢) بـتـحـقـيقـ مـحـمـيـ الدـيـنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ، عـالـمـ الـكـتـبـ، بـيـرـوـتـ.

ك - ورد في الكافش (٦٢٨/٢): "والقول يستعار كثيراً فيما لا نطق فيه، كما قال الشاعر:

إذا قالت الأنساع للبطن (الحفي)  
يقول سني للنواة طني  
وقال الجدار للوتد لم تشقني  
قال سل عمن يدقني  
ولم يعلق المحقق بشيء على ما أورده في المتن. وهذا خطأ جسيم، فأما قوله:  
إذا قالت الأنساع للبطن (الحفي). فهو لأبي النجم العجلي، وقد ورد في  
الكافش للزمخشري (١٨٠/١، ٧٠٩/٢). وصوابه (الحق)، والشطر الثاني منه:  
(قدوما فآضت كالفنيق المحقق). وأما قوله: (يقول سني للنواة طني) فليس  
هو الشطر الثاني للبيت كما أثبتته المحقق. لأنه من الرجز. والشطر الأول: (إذا  
قالت....) من البحر الطويل. فكيف يتفقان؟. وقد ورد في الكافش شاهداً  
مستقلاً، هكذا (تقول سني للنواة طني) وذلك في (٧٠٩/٢) من الكافش.  
وأما ما جعله المحقق بيبيا ثانياً تابعاً للأول. وهو قوله: (وقال الجدار للوتد  
لم تشقني...) <sup>(١)</sup> فهذا ليس من الشعر في شيء. ولا علاقة له بما ورد قبله، بل  
هو مستقل عنه. وما أورده المحقق كله تلبيس في تلبيس هنا، ومع ذلك نجده  
يقول في مقدمة تحقيقه لكتاب الكافش (٩/١): "ومن أهم الأسباب التي  
دفعتني إلى تحقيق هذا السفر الجليل كذلك هو أنه يقع في دائرة تخصصي

(١) ورد هذا القول كشاهد من شواهد النثر في تفسير البحر الجيظ لأبي حيان (٤٦٦/٧) وهو بتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٩٣/٥٤١٤.

كمدرس لمادة البلاغة والنقد الأدبي، إذ إن الكتاب حافل بالتحليل البلاغي لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، بل إن الكشف عن البلاغة النبوية كان أهم أغراض الإمام الطيببي في شرح هذا كما كشف عنه في مقدمته". ولا ندري كيف يفوت متخصص في مادة البلاغة والنقد معرفة أبسط مبادئ علم العروض والقافية، وكيف يثبت مثل هذه الأخطاء وهو المتخصص في البلاغة والنقد في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

لـ ورد في الكاشف (١٠٦٨/٣) قول الشاعر:

دُنِيَتْ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا جَهَدَ النَّفُوسِ وَأَلْقَوَا دُونَهُ الْأَزْرَا  
 لَا تَحْسَبُ الْمَجْدَ تَمَرَا أَنْتَ آكْلَهُ لَمْ تَبْلُغِ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا  
 لَمْ يَخْرُجْ الْمَحْقُقُ الْأَبْيَاتِ، وَفِيهَا خَطَّأَنِ لَمْ يَنْبَهِ إِلَيْهِمَا.  
 الْأُولُّ فِي (دُنِيَتْ) وَصَوَابِهِ (دُنُوتْ). وَأَصْلُ الْفَعْلِ (دَنَا) الْأَلْفُ الْمُتَطَرِّفَةُ  
 مُنْقَلْبَةُ عَنْ وَأَوْ<sup>(١)</sup>. وَالثَّانِي: (لَمْ تَبْلُغْ). وَالصَّوَابُ: (لَنْ تَبْلُغْ)<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر لسان العرب ، مادة (دَنَا).

(٢) ورد البيت بدون نسبة في جواهر البلاغة للهاشمي ، ص (٨٥) ، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثانية عشرة. وهو منسوب إلى المتنبي في كتاب علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق، ص (٨٣) . نشر دار النهضة العربية - بيروت. ولم أجده في شرح ديوان المتنبي للبرقوقي - طبعة المكتبة التجارية ، م. ١٩٣٠.

م - ورد في الكاشف (٢٥٦٥/٨) قول حسان:

إن التي ناولتني فرددتها      قتلت قلت فهاتها لم تقتل

ولم يضبط المحقق البيت ولم يعзе للديوان. والبيت مكسور في قوله: (قتلت). والصواب قتلت: وقد ورد في لسان العرب مادة (قتل) هكذا:

إن التي عاطتني فرددتها      قُتِلتْ قُتِلتْ فهاتها لم تُقتلِ

ثالثا: ذكر المحقق في مقدمته للكاشف (١١-١٠/١) الخطوة الرابعة من عمله وهي: "التعريف بالأعلام الذين تمس الحاجة إلى التعريف بهم". وهنالك عشرات من الأعلام في كتاب الكاشف لم يترجم لهم المحقق، بل هنالك منهم العلماء الذين نقل عنهم الطيبي كثيرا، من ذلك: صاحب كتاب الأجواد، صاحب كتاب الإرشاد، صاحب الغربين، صاحب مطالع الأنوار، صاحب المغرب. وقد نقل عنهم الطيبي عشرات المرات، انظر فهارس الكاشف، (٤٤٥٩/١٣). وتوضيح أسماء هؤلاء الأعلام من عمل التحقيق.

رابعا: ذكر المحقق في الكاشف (١١/١) الخطوة السابعة من عمله وهي: "الفهارس العلمية الدقيقة للآيات والأحاديث والمسائل العلمية واللغوية والمواضيعات وغير ذلك".

وبالفعل فقد عمل فهارس عدة، ولكن لا أدرى سببا لإغفاله لفهارس الشعر، والبلدان، وهي ضرورية جدا. وكذلك لا ندرى سببا لعدم وجود فهرس للآيات القرآنية مع الكتاب، علما بأنه قد وعد به، وهو غير موجود في

فهارس الكتاب ضمن الجزء الثالث عشر.

خامساً: ذكر المحقق في الكاشف (١١/١) الخطوة الخامسة وعمله وهي: "التعليقات العلمية الضرورية على مسائل الكتاب، سواء في علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة ومعجم، أو العلوم الشرعية من الحديث والرجال والأصول والفقه".

وقد استعرضت على سبيل المثال المجلد الثامن من كتاب الكاشف فلم أجد في الحواشى تحقيقاً لمسألة واحدة مما ذكر. والمجلد الثامن يبدأ من ص (٢٤٢٥) وينتهي ص (٢٧٣٦) إلا أن يكون التعليق شرحاً للمفردات وتخريجاً للأحاديث والآيات، وهذا لا يدخل في هذه الخطوة بل يندرج تحت الخطوة الثانية. وهي تتعلق بتأريخ الحديث، أو السادسة وهي تتعلق بشرح الغريب، وفق منهجه في التحقيق الذي ذكره في مقدمة الكاشف (١١-١٠/١).

فالمحقق ذكر بأنه سيخرج الكتاب محققاً تحقيقاً علمياً، وسيستدرك ما ورد من أخطاء وقصص في الطبعة الباكستانية، ولكنه لم يفعل ذلك كما ينبغي. ولا غرو في ذلك، فقد قال الأستاذ عبد السلام هارون: "إن تحقيق النصوص تحتاج إلى مصابرة وإلى يقظة علمية، وسخاء في الجهد الذي لا يضن على الكلمة الواحدة بب يوم واحد أو أيام معدودات".<sup>(١)</sup>

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص ٦٤.

## ٤- الملاحظة الثالثة: وتعلق بجملة من الأخطاء والأمور العلمية، ومنها:

١- في حديث المحقق عن عمله في الكتاب يقول عن النقطة الثانية من عمله في الكاشف (١١-١٠/١) ما يلي: "تخریج أغلب الأحادیث التي تضمنها هذا السفر الجليل... ومع ذلك فليس غرورا ولا فخرأ أن نقول إن حجم خدمتنا لأحادیث المشکة رغم أنه ليس هو الكتاب المعنى بالتحقيق، يزيد بكثير على حجم خدمة الطبعات السابقة التي تفرغت لتحقيق المشکة وحدها".

وكان الأولى بالمحقق أن يخدم الأحادیث جمیعا لا معظمها، وأن لا يعتبر هذا منقبة خاصة له. لأنه اعتمد على تحقيق الشيخ الألباني للمشکة وعلى كتب الألباني الأخرى وعلى تعلیقات الشيخ أحمد شاکر على مسند أحمد والشيخ شعیب على شرح السنة كما ذکر هو في الكاشف (١١-١٠/١) حيث قال: "لذا فقد اقتصرنا على عزو الأحادیث إلى كتب الشيخ ناصر وتعليقاته على المشکة، وعلى أحادیثها صحيح الجامع وضعيفه، والسلسة الصحيحة والضعيفة، والإرواء، وصحيح وضعيف كتب السنن، وغير ذلك من كتب النافعة، كما أخذنا كذلك من تحقیقات الشيخ الفاضل الشيخ أحمد شاکر في تحقیقه لمسند أحمد، وكذا تعلیقات الشيخ شعیب على شرح السنة، وغيرهم من المحققین".

والحق أن الهوامش كلها كانت قصا ولصقا وبدون وعي أحيانا، وكدلیل على ذلك، ما جاء في الكاشف (٣٨٨٦/١٢) عند الحديث [٦٩٦] حيث ورد في الهوامش: "انظر کلام الإمام ابن حجر عليه في الرسالة الملحقة في آخر

الكتاب، وشريك سيء الحفظ". وهذا كلام الشيخ الألباني. انظر المشكاة (١٧٢١/٣) الحاشية (٦ و ٧).

وليس ثمة رسالة ملحقة لابن حجر في نهاية كتاب الكافر، وإنما هي مطبوعة مع الجزء الأول منه. فلم تكن هنالك خدمة مميزة قام بها المحقق، إلا أن يكون مجرد النقل من الآخرين هو الخدمة، فقد أثقل الهوامش بجواشٍ كتبها غيره، وجعل جمعها كيما اتفق مزية لعمله.

٦- جاء في ص (٢٥) من الجزء الأول من كتاب الكافر في الحاشية (١) والتي تدور حول كتاب التبيان في البيان ما يلي: "شرح هذا الكتاب علي بن عيسى في كتابه حدائق البيان، كما قام د. عبد الستار زموط بتحقيقه ودراسته لنيل درجة الدكتوراة من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ١٩٧٧، ثم طبع الكتاب وحققه وقدم له د. هادي عطية مطر الملاхи، ونشر- في عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية سنة (١٩٨٧/٥١٤٩٧) إلا أن هذا التحقيق جاء سيئاً للغاية، بما يخل بطريقة التعبير وقواعد الكلام، الأمر الذي يؤثر في الحكم على تأليف الطيببي لمن يعتمد هذه النسخة المطبوعة وحدها دون الرجوع إلى الأصل المخطوط، وهذا هو ما دفعنا إلى إعادة تحقيق الكتاب، ونشرته لنا المكتبة التجارية بمكة المكرمة".

أقول للمحقق الفاضل جزاكم الله خيرا على تحقيقكم لكتاب التبيان، والذي لم يسعفي الحظ بالاطلاع عليه. ولكن ألا تعلم أن هنالك طبعة للتبيان نشرتها جامعة الكويت، وهي بتحقيق د. توفيق الغيل وعبد اللطيف لطف الله

وهي منشورة عام (١٩٨٦). وبعدها نشر د. هلالي طبعته عام (١٩٨٧)<sup>(١)</sup>. وقد نشر الدكتور عبد الستار زموط رسالته للدكتورة حول كتاب التبيان عام (١٩٩٦)<sup>(٢)</sup> في بيروت. وأنت لم تشر إلى هاتين الطبعتين، وإنما أشرت إلى عملك وزكيته، وطعنت بأخيك الدكتور هلالي، ولم تذكر أدلة تؤكد أن عملك هو الأفضل وأن عمل الهلالي كان ردّيّاً. ما هكذا تورد يا سعد الإبل<sup>(٣)</sup>، فقد قال الله تعالى {فلا ترکوا أنفسکم هو أعلم بمن اتقى}<sup>(٤)</sup>.

٣- وأحياناً كان المحقق يصحّف في تبيّان الفرق بين المطبوع والمخطوط، من ذلك ما ورد في متن الكاشف (٣٩٢٨/١٩) وهو الآتي: "المراد بآل داود: نفسه، والآل [مفخم]. وجاء في الحاشية: "في [ط]: - مفخم - وما أثبتناه من [ك] ولعله الأوجه".

ونلحظ هنا أنه ليس ثمة فرق بين (ط) و (ك).

٤- وكذلك لا يتعقب المحقق مصدر الرواية للطيفي، ولا يبيّن قيمتها، من ذلك ما جاء في الكاشف في (٢٥٦٦/٨) في الحاشية: "كذا في [ط] و [ك] ولعلها في المتن الذي شرحه المصنف - كائناً ما كان - والله أعلم، وفي جميع الأصول التي بين أيدينا: - كائناً من كان -".

(١) نشرته مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب في بيروت.

(٢) نشرته دار الجليل - بيروت.

(٣) مثل عربى. انظر: تفسير الكاشف للزمخشري ، ٤/٦٣٦.

(٤) سورة النجم: ٣٦.

٥- جاء في الكاشف (٦٥٠/٢) في المتن: "فتمسك بسنة نزرة خير من إحداث بدعة مستحسنة" وقد علق في الحاشية (٢) على قوله نزرة بما يلي: "كذا في [ك]: نزرة، واضحة لا ليس فيها، وأما في المطبوع فقد جعلها قدرة، ولعله خطأ من الناشر لتلك النسخة وللأسف، قد وقعت تلك النسخة المحرفة في أيدي كبار العلماء كابن حجر، فكادت أن تذهب بمكانة الإمام الطيبى، وتعصف بجلالته أدراج الرياح، لولا ما ثبت لديهم من سنتيه، وحسن أتباعه، فانظر إلى فائدة التحقيق وجمع النسخ، والله الحمد أولاً وآخرًا، إذ برأ الرجل على أيدينا...".

هنا اعترف المحقق بأهمية النسخة المصححة، وجمع النسخ وهذا أمر محمود، ولكن كم هو عدد النسخ الخطية التي جمعها؟ إنه ليس لديه إلا نسخة دار الكتب المصرية، وهذا يبين أهمية العودة للنسخ الأخرى، للتخلص من الأخطاء الكثيرة والتصحيفات التي وردت في طبعة الكاشف الجديدة. وهو إذا أحسن هنا، فقد أساء في مواضع كثيرة من تحقيقه، وينبغي عدم العجب بتصنيعه هنا في تبرئة الطيبى على يديه. فإن الطيبى لا يؤخذ بتصحيف أو تحريف أحد ثناه ناسخ من بعده، وما يقوم به أي محقق في خدمة المتن إنما هو واجب علمي لا منة له فيه على المؤلف ولا غيره.

٦- ما ضمنه المحقق في الكاشف (٣٤٠/١) تحت عنوان:

(أرجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصايبح) مأخذ من مشكلة المصايبح (٢/١٧٧٣-١٧٩٦) بتحقيق الشيخ الألباني، الطبعة الثانية،

١٩٧٩هـ ١٣٩٩، المكتب الإسلامي، ولم يشر المحقق إلى المصدر، ولم يذكر قول الألباني عقب الرسالة في (١٧٩٦/٣) من المشكاة، وهو: "يقول محمد ناصر الدين الألباني: انتهى نسخ هذه الرسالة المباركة في مجلسين من نهار الأربعاء، سادس عشر ربيع الأول، سنة ثمانين وثلاثمائة وألف، في مدينة الإسكندرية، من نسخة مكتبتها المعروفة بـ(المكتبة البلدية) والله الموفق".

٧- ترجمة الخطيب التبريزى التي وردت في الكاشف (٣١-٣٠/١) منقولة من مقدمة مشكاة المصايح (١/و-ز) ولم يشر المحقق إلى مصدرها.

٨- لم يناقش المحقق جل مسائل البلاغة في كتاب الطيبى.

٩- كثيراً ما كانت هنالك أخطاء ترد في نسخة الكاشف المطبوعة في باكستان، وفي نسخة دار الكتاب المصرية في آن واحد، مما يؤكد ضرورة الاعتماد على مخطوطات أخرى من كتاب الكاشف عند تحقيقه. وقد اعترف المحقق بهذا الأمر في مواضع كثيرة. منها ما جاء في الكاشف (٤١٠/٢) الحاشية(١): قال المحقق: "كذا في المطبوع والمخطوط، والصواب أنه ابن أبي حاتم". وانظر أيضاً: (٤٢٩/٢) الحاشية (٨)، و(٣٦٨٣/١٢) و(٣٨٠٨/١٢) و(٣٨٨٦/١٢) و(٢٥٩٦/٨) و(٦٨٠/٢) و(٧٩٦/٣) الحاشية (٦) من كتاب الكاشف.

١٠- يفترض في كل دراسة علمية تحقيق عنوان الكتاب، وتأكيد نسبته إلى مؤلفه، يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "وعلى ذلك فإن الجهد الذي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث في الزوايا التالية:

- ١- تحقيق عنوان الكتاب.
- ٢- تحقيق اسم المؤلف.
- ٣- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- ٤- تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقارباً لنص مؤلفه<sup>(١)</sup>.
- ٥- لم يتحقق د. هنداوي نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ولا عنوان الكتاب.
- ٦- كان على المحقق أن يذكر مراجع التحقيق التي اعتمد عليها في نهاية الكتاب كما هو متبع، وأن يذكر بيانات كاملة حولها، وهو لم يفعل ذلك.
- ٧- كان على المحقق أن يشير إلى الدراسات السابقة التي تناولت كتاب الكاشف ولا يغفلها.
- ٨- لابد من توثيق الأشعار والأقوال والشواهد التي وردت في كتاب الكاشف في مطانها الأصلية<sup>(٢)</sup>، أو في الكتب التي استقت من تلك المطان، وهي مطبوعة ومتيسرة.
- ٩- تقديم دراسة متعمقة عن جهد الطيبي في كتاب الكاشف تحدد مقدار ما أضافه، من جهد في خدمة السنة، ومدى توظيفه للبلاغة في عملية الفهم والاستنباط من الحديث النبوي الشريف.

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص ٤٦.

(٢) انظر: المراجع السابق، ص ٥٦.

١٥- جعل المحقق كتبه ومصنفاته ضمن الفهارس، انظر: الكاشف (٤٤٤/١٣) والإشارة إليها يجب أن تكون بشكل مستقل، لأنه لا علاقة لها بفهارس الكتاب.

١٦- الأخطاء الطباعية الكثيرة. من ذلك ما جاء في الكاشف: (١٨/١) الحاشية (٥) - عبد الستار مبروك - وصوابه زموط. وجامعة الزهر. وصوابه الأزهر. وورد في الكاشف (٢٥/١) في المتن، سطر (١٢): المكتبة التجارية. والصواب: المكتبة التجارية. وورد في الكاشف أيضاً (٣٥/١) آخر سطر: المتوبة. والصواب: المثبتة. وورد في الكاشف أيضاً في: (٣٨٨٨/١٢) عند الحديث [٦١٠٢]: (كمال الشيخ الألباني) والصواب: كلام الشيخ الألباني. وورد في الكاشف أيضاً (٥٤٦/٢): "وجزيرة العرب من حفر أبي موسى... ومن رمل يربن إلى منقطع السماوة وهي بادية في طريق الشام عرضاً، هكذا ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى". وصواب يربن: (يربن) كما ورد في كتاب المعارف لابن قتيبة<sup>(١)</sup>، ص (٣٥١).

١٧- في سرد المحقق لمؤلفات الطيبي في مقدمة الكاشف (٢٧-٢٥/١) لم يتبع نظاماً معيناً في سرد المؤلفات، فلم يرتبها ترتيباً أبجدياً، أو وفق الموضوعات، أو حسب أهميتها، وإنما سردها هكذا:

(١) نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧ـ١٩٨٧م.

أولاً: التبيان في البيان.

ثانياً: لطائف التبيان في المعاني والبيان.

ثالثاً: حاشيته على الكشاف.

رابعاً: الكاشف عن حقائق السنن.

خامساً: شرح أسماء الله الحسنى.

سادساً: أسماء رجال المشكاة.

سابعاً: الخلاصة في أصول الحديث.

ثامناً: شرح التائية الكبرى.

تاسعاً: شرح التبيان.

عاشرًا: كتاب في التفسير.

حادي عشر: مقدمات في علم الحساب.

## ٥- الخاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث الموجز ما يلي:

١- في إثبات متن الكاشف صحيحًا لم يكن للمحقق نسخة مخطوطة اعتمد عليها باستثناء نسخة دار الكتب المصرية، ولم يقدم أية بيانات حول نسخة دار الكتب، وهذا لا يكفي لإخراج النص صحيحًا، وأما النسخة المطبوعة في باكستان فهي نسخة مشوهة مبتورة لا يمكن الاعتماد عليها

لأنها مهدرة من حيث قيمتها العلمية.

٦- لم يلزمه المحقق بما وعد به من تحرير المتصوّر المنقول والأشعار وغير ذلك، وبعبارة أدق: لم يتحقق الكتاب تحقيقاً علمياً كاملاً، ولم ينل الخدمة التي يستحقها كمصدر مهم من شروح السنة النبوية.

٣- النسخة الجديدة من كتاب الكاشف والمطبوعة بمكة مليئة بالأخطاء العلمية ولا سيما في الشواهد الشعرية مما لا يستقيم مع أدنى درجات البلاغة فهي من حيث قيمتها العلمية شبيهة بطبعة الباكستان ولا يمكن التعويل عليها.

٤- كتاب الكاشف للطيفي لا يزال بحاجة إلى من يخدمه ويتحققه التحقيق الذي يليق بمكانته العلمية، وأتمنى أن تنهض إحدى مراكز التحقيق في العالم العربي بعبء هذه المهمة الجليلة.

٥- إن ما قدمته من ملاحظات عامة حول صنيع المحقق الدكتور عبد الحميد هنداوي كان الغرض منه النصيحة له ولغيره من الباحثين الذين يتسرعون في إخراج كنوز التراث مشوهة مبتورة، وكنت أتمنى أن ألقى عمله كاملاً لا غبار عليه، ولا تشوبه شائبة، ولعله ينتفع بهذه الملاحظات ويأخذ بها في طبعته لكتاب الكاشف في المرة القادمة ما أمكن ذلك.

آمل من أخي في الدين د. هنداوي أن لا يضيق صدره بقراءة هذا النقد، وأشكر له اهتمامه بالتراث الإسلامي العظيم، وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحب ويرضى.

## ٦- المصادر والمراجع

- ١- الإمام الطيبي، الإمام في التفسير والحديث والبلاغة العربية، حياته وجهوده العلمية، د. محمد رفعت زنجير، دار الفجر- ماليزيا، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- ٢- الأعلام، للزركي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٦٩م.
- ٣- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسى، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ٤- البدر الطالع، للشوكاني، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ.
- ٥- بغية الوعاء، للسيوطى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى- البابى الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.
- ٦- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، ومراجعة د. رمضان عبد التواب، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.
- ٧- التبيان في البيان، للطيبى، تحقيق د. عبد الستار زموط، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- ٨- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، نشر- مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- ٩- التعليق الصبيح على مشكلة المصايبخ، محمد إدريس الكاندھلوي، مكتبة مدينة العلم، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٣٥٤هـ.

- ١٠- جواهر البلاغة، للهاشمي، نشر- دار إحياء التراث العربي، بيروت،  
الطبعة الثانية عشرة.
- ١١- الخلاصة في أصول الحديث، للطيببي، تحقيق صبحي السامرائي، نشر-  
عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥/١٩٨٥م.
- ١٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ ابن حجر العسقلاني،  
تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديقة، الطبعة الثانية، هـ١٣٨٥.
- ١٣- ديوان مروان، بن أبي حفصة، شرحه أشرف أحمد عدرة، نشر- دار  
الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣م.
- ١٤- سقط الزند، للمعري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠/١٩٨٠م.
- ١٥- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت.
- ١٦- شرح ديوان الأعشى، تحقيق كامل سليمان، دار الكتاب اللبناني،  
الطبعة الأولى.
- ١٧- شرح ديوان حماسة أبي تمام، للأعلام الشنتمري - ت. د. علي المفضل  
حودان، دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة الأولى، هـ١٤١٣.
- ١٨- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت،  
١٤٠٠/١٩٨٠م.
- ١٩- علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت.
- ٢٠- الفنون البينية في كتاب الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبى،

محمد رفعت زنجير، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، ١٤١٠هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

- ٦١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، دار الفكر.
- ٦٢- الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي، تحقيق المفتى عبد الغفار مع آخرين، نشر إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، وطبعة مكتبة الباز بمكة المكرمة، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، ١٤١٧هـ.
- ٦٣- كتاب المعرف، ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧هـ/١٤٠٧م.
- ٦٤- الكشاف، للزمخشري، صححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ٦٥- كشف الظنون، حاجي خليفة، دار الفكر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٦٦- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- ٦٧- مرقاة المفاتيح، للقاري، علق عليه صدقى محمد جميل عطار، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- ٦٨- مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.
- ٦٩- معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، للعباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب.

٣٠- معجم المؤلفين، كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي،  
بيروت.

٣١- هدية العارفين، للبغدادي، دار الفكر، ١٤٠٦ هـ

### ثالثاً: نموذج للبحث العلمي مع بعض الملاحظات

المنهجية العلمية بعد شكلي في كتاب الثابت والتحول لأدونيس، بقلم: د.  
محمد رفعت زنجير، نشر في مجلة المنتدى، دبي، العدد ٢٠٢ مايو ٢٠٠٠ م<sup>(١)</sup>.

المنهجية العلمية في البحث العلمي لها بعدها، الأول: شكلي، ويتمثل في تقسيم البحث إلى أبواب وفصول منتظمة، والعودة إلى المراجع العلمية المعتمدة، ووضع الفهارس والحواشي، ونحو ذلك مما هو معروف للسادة الكتاب.  
والثاني: موضوعي ويتمثل في حياد الباحث ونزاهته، حتى يقوده البحث إلى النتائج العلمية الصحيحة، وهذا بعد هو جوهر العملية البحثية، فإذا قرر الباحث أفكاراً ونتائج مسبقة، وراح يلوي أعناق النصوص لإثبات ما قرره مسبقاً، فهذا يطعن في نزاهة الباحث، وفي القيمة العلمية لذلك البحث.

(١) يعتبر كتاب الثابت والتحول لأدونيس نموذجاً من نماذج كثيرة للبحث العلمي، وأدونيس شاعر وكاتب متميز سواء اتفقنا معه في بعض آرائه أم لم نتفق، وهذا بحث نقدمه للباحثين الكرام فيه بعض الملاحظات على ما كتبه أدونيس من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض الغرائب والمشكلات التي تقع في عملية البحث العلمي.

على أن بعض الباحثين قد يجيدون استخدام البعد الشكلي للعمل البحثي نظرياً، ولكنهم لا يجيدون البعد الموضوعي وهو الأهم كما ذكرت، وذلك إما بتدخلهم مباشرة في تقرير نتائج مسابقة لم يثبتها البحث بعد، وإما بتلاعيبهم بالخصوص وطرق سردها حتى ليخيل للقارئ أن الباحث يسوق إليه الحقائق نزيهة، وهي في الواقع إنما تقدم في ثوب مزيف. والأستاذ أدونيس هو واحد من هؤلاء الذين يخدعون القارئ بأساليبهم، فهو يسرد المادة العلمية بمنهج علمي ذي بعد واحد وهو البعد شكلي، ولكنه بالمقابل يتناسى البعد الموضوعي، فهو لا يمت إلى الموضوعية بصلة. وأضرب مثلاً على ذلك ما جاء في كتابه (الثابت والتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب)<sup>(١)</sup>، حيث نجده تناول في القسم الثاني من الجزء الثاني، موضوع: تأصيل الإبداع والتحول في موضوعين، الأول: الحركات الثورية: ثورة الزنج والحركة القرمطية ص (٦٥). والثاني: المنهج التجريبي وإبطال النبوة، ص (٧٥).

وستنقف في هذا البحث الموجز لمتابعته فيما يقول بخصوص: (المنهج التجريبي وإبطال النبوة) وهو عنوان كبير يثير الدهشة والاستغراب، لأنه جعل المنهج التجريبي منذ البداية مناقضاً للنبوة، فساق النتيجة في العنوان، وكان الأولى به أن يسميه: المنهج التجريبي والموقف من النبوة، ثم يسوق المعلومات التي عنده بشكل موضوعي ليكون التقرير العلمي من خلاها في

(١) - نشر دار المساق، ويقع في (٤) أجزاء.

الأخير حول ما إذا كان المنهج التجريبي يبطل النبوة أو يتوافق معها. وسوف نسرد ما قاله أدونيس في هذا الموضوع أولاً، ثم ن تعرض له بالتحليل والمناقشة بعد ذلك، يقول أدونيس في مستهل حديثه حول الموضوع الثاني: "كان ابن المقفع من أوائل الذين وقفوا من الدين موقفاً عقلياً فانتقد الدين بعامة، وخص الإسلام فانتقد القرآن وما فيه من عقائد، وتصوره لله والرسول. فابن المقفع يرفض الدين انطلاقاً من مقياس عقلي، وبما أنه يؤثر الصدق والعدل والحق مما لم يجده في الدين فإنه يرفضه"<sup>(١)</sup>.

ثم يتبع في القول: "وصل هذا الموقف العقلي إلى أوجه عند ابن الروندي، وجابر بن حيان، ومحمد بن زكريا الرازى"<sup>(٢)</sup>.

ويضيف بعد ذلك: "أما ابن الروندي فقد حفظت لنا بعض آرائه في الكتب التي ردت عليه ككتاب الانتصار للخياط المعتزلي، وكتاب المجالس المؤيدية للمؤيد في الدين هبة الله بن أبي عمران الشيرازي الإمامى توفي سنة ٤٧٠ هـ"<sup>(٣)</sup>

وقد نقل المؤلف شبهات ابن الروندي ونقده للشريعة الإسلامية والمعجزات وإنكاره للنبوة وإعجاز القرآن، وذلك في كتابه (٨١-٧٦/٢) فمن ذلك قوله: "الرسول شهد للعقل برفعته وجلالته، فلم أتى بما ينافره إن كان

(١) الثابت والمتتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٦/٧٥).

(٢) المرجع السابق، (٩/٧٦).

(٣) المرجع السابق، (٩/٧٦).

صادقاً<sup>(١)</sup>. قوله عن الملائكة يوم بدر إنهم "كانوا مغلولي الشوكة قليلاً البطasha، على كثرة عددهم واجتماع أيديهم وأيدي المسلمين، فلم يقدروا على أن يقتلوا زيادة على سبعين رجلاً"<sup>(٢)</sup>. قوله: "أين كانت الملائكة يوم أحد لما توارى النبي ما بين القتلى فزعنا، وما باله لم ينصره في ذلك المقام؟". وعقب أدونيس بقوله: "وابن الرواندي هنا لا ينتقد المعجزة بذاتها وحسب، وإنما ينتقد كذلك القائلين بها، فإذا كانت المعجزة هنا نصر من الله يجيء في وقت الحاجة إليه، فإن حدوثها في الحالات الأكثر حرجاً وضيقاً أولى من حدوثها في الحالات الأقل حرجاً وضيقاً"<sup>(٣)</sup>

ويقول بعد ذلك: "وينتهي ابن الرواندي إلى القول بأن العقل ينافق النبوة، فمن جهة أولى ليس للخلق أول، والكلام الإنساني حادث، ولا يرجع في أصله إلى الأنبياء، والإنسان هو الذي ابتكر بعقله كل شيء دون حاجة الأنبياء، يقول مثلاً: إن الكلام مستملى عن الوالدين صاعداً فرقنا إلى ما لا نهاية له، فليس للخلق أول"<sup>(٤)</sup>.

وينتهي إلى النتيجة التالية: "وليس آراء ابن الرواندي إلا امتداد للموقف البرهني من النبوة، وكان يطلق على البراهمة اسم: من ينكرهن

(١) المرجع السابق، (٧٧/٢).

(٢) المرجع السابق، (٧٧/٢).

(٣) المرجع السابق، (٧٧/٢).

(٤) المرجع السابق، (٧٨/٢).

النبوة، ويلخص الشهريستاني آراءهم...<sup>(١)</sup>

والدارس لشخصية ابن الرواundi هذا يجد أنه لا علاقة له البتة بالمنهج التجريبي، فهو ليس من علماء العلوم البحتة، ولم يشر إلى هذا المنهج في مؤلفاته من جهة أخرى، وفيما يلي ترجمة الزركلي له: "الراوندي (٩٦٩-٩٦٨هـ) ... أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسين الراوندي، أو ابن الراوندي، فيلسوف مجاهر بالإلحاد، نسبته إلى راوند من قرى أصحابه، قال ابن خلkan: له مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام، وقد انفرد بمناظب نقلوها عنه في كتبهم، وقال ابن كثير: أحد مشاهير الزنادقة، طلبه السلطان فهرب، ولجا إلى ابن لاوي اليهودي بالأهواز، وصنف له في مدة إقامته عند كتابه الذي سماه الدامغ للقرآن"<sup>(٢)</sup>

ولم يكن نقد ابن الراوندي للنبوة قائما على منهج عقلي، ولذلك فقد كر المعري - وهو الفيلسوف الحر المعروف - على مؤلفات ابن الراوندي ونقدها بأسلوب ساخر واحدا تلو الآخر<sup>(٣)</sup>، والسبب في ذلك أن ابن القارح كان قد كتب في رسالته إلى المعري يسأله عن ابن الراوندي وجاء في الرسالة ما يلي: "وكان أحمد بن يحيى الراوندي من أهل مرو الروذ، حسن الستر جميل المذهب،

(١) المرجع السابق، (٨٠/٢).

(٢) الأعلام، للزركلي، (٩٦٧/١) (٩٦٨-٩٦٧).

(٣) رسالة الغفران، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ص (٤٦٩-٤٧٦) ط٧، دار المعارف.

ثم انسلاخ من ذلك كله، بأسباب عرضت له، ولأن علمه أكثر من عقله، وكان مثله كما قال الشاعر:

ومن يطيق مردا عند صبوته      ومن يقوم لمستور إذا خلعا

صنف: كتاب التاج، يجتهد فيه لقدم العالم، فنقضه أبو الحسين الخياط<sup>(١)</sup>، الزمرد، يجتهد فيه لإبطال الرسالة، نقضه الخياط. نعمت الحكمة، سفة الله تعالى في تكليف خلقه أمره، نقضه الخياط. الدامغ، يطعن فيه على نظم القرآن. القصيبي، يثبت أن علم الله محدث، وأنه كان غير عالم، حتى خلق لنفسه علماء، نقضه الخياط. المرجان في اختلاف أهل الإسلام<sup>(٢)</sup>.

فأجابه أبو العلاء:

"وأما بن الراوندي فلم يكن إلى المصلحة بمهدى، وأما تاجه - أحد كتب ابن الراوندي - فلا يصلح أن يكون نعلا، ولم يجد من عذاب وعلا - أي ملجاً -"<sup>(٣)</sup>

"وأما الدامغ فما إخاله دمع فيه إلا من ألفه، وبسوء الخلافة خلفه، وفي العرب رجل يعرف بدميغ الشيطان، وهذا الرجل كذاوي الخيطان - أسراب

(١) في الخامش ص (٣٩): أبو الحسين الخياط، عبد الرحيم بن محمد بن عثمان، من أعيان المعتزلة في النصف الثاني من القرن الثالث، والمرجح أنه توفي بعد سنة ٣٠٠ هـ بقليل.

(٢) رسالة ابن القارح، مطبوعة مع رسالة الغفران، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، (٤٠-٣٨). ط ٧، دار المعارف.

(٣) رسالة الغفران، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ص (٤٦٩) ط ٧، دار المعارف.

النعام – وإنما المنكر أنه في الآونة يُذكر، دل من وضعه على ضعف دماغ، فهل يؤذن لصوت ماغ – صياغ السنور –<sup>(١)</sup>، والمعري يؤكّد أن القرآن معجز، يقول في هذا السياق: ”وأجمع ملحد ومهتد، وناكب عن المحجة ومقتد، أن هذا الكتاب الذي جاء به محمد صكتاب بهر بالإعجاز، ولقي عدوه بالإرجاز، وما حذى على مثل، ولا أشبهه غريب الأمثال، ولا هو من القصيدة الموزون، ولا الرجز من سهل وحزون، ولا شاكل خطابة العرب، ولا سجع الكهنة ذي الأرب، وجاء كالشمس اللاحقة نوراً للمسرة والباحثة، ولو فهمه المضب الراكد لتصدع، أو الوعول المعصمة لراق الفادرة والصدع، {وتلك الأمثال نضر بها للناس لعلهم يتفكرون}، وإن الآية منه أو بعض الآية لتعترض في أفعص كلام يقدر عليه المخلوقون، ف تكون فيه كالشهاب المتلائئ في جنح غسق، والزهرة البدية في جدوب ذات نسق“<sup>(٢)</sup>.

ويتابع المعري نقده لكتاب ابن الروandi واحداً تلو الآخر مبيناً ضحالتها العلمية، فيقول:

”وأما القضيب، فمن عمله أخسر صفقة من قضيب، وخير له من إنشائه، ولو ركب قضيباً عند عشائه“<sup>(٣)</sup>

(١) المرجع السابق، ص (٤٧١).

(٢) المرجع السابق، ص (٤٧٩).

(٣) المرجع السابق، ص (٤٧٣).

"وأما الفريد، فأفرده عن كل خليل، وألبسه في الأبد برد الذليل"<sup>(١)</sup>

"وأما المرجان فإذا قيل إنه صغار اللؤلؤ، فمعاذ الله أن يكون مرجانه

صغار حصى"<sup>(٢)</sup>

"وقد سمعت من يخبر أن لابن الرواندي معاشر تذكر أن اللاهوت سكته، وأنه من علم مكتبه، ويختبرصون له فضائل يشهد الخالق وأهل العقول أن كذبها غير مقصوق، وهو في هذا أحد الكفارة لا يحسب من الكرام البررة، وقد أنشد له منشد، وغيره التقى المرشد:

قسمت بين الورى      قسمة سكران بين الغلط

ولو قسم الرزق هكذا رجل      قلنا له قد جنت فاستعط

ولو تمثل هذان البيتان، لكانا في الإصر يطولان أرمى مصر - يعني الأهرام -  
فلومات الفطن كمدا لما عتب، فأين مهرب العاقل من شقاء رتب؟. أكلما  
خدع خادع، أُرسلت من الكفر مصادع، والمصادع: السهام وما حسنت  
السوداء الغالبة بسفيه دعواه، إلا وافق جهولاً عواه، أي عطفه"<sup>(٣)</sup>.

وقد أثبتت كلام المعري لتفنيد مقولات ابن الرواندي، لأنه من علماء  
اللغة وفحولها من جهة، فرأيه بالإعجاز له قيمته العلمية، وأنه معروف بأنه

(١) المرجع السابق، ص (٤٧٤).

(٢) المرجع السابق، ص (٤٧٦).

(٣) - المرجع السابق، ص (٤٩٥).

لا يجامِل أحداً، ويُعبر عن آرائه بصرامة لا يجدُها عند غيره من جهة أخرى، وهو ما أقر به الأستاذ رجاء النقاش حين قال: "ونتوقف قليلاً أمام الموري بالتحديد، فقد كان الموري في شعره ونثره مخالفًا كما يقول النقاد والمُؤرخون لأهل عصره في كثير من أفكارهم ومعتقداتهم الاجتماعية والدينية، ومع ذلك فقد نجا أبو العلاء الموري من مصير شعراء العراق ومفكريه، ولو عاش الموري في العراق وعبر عن آرائه وأفكاره التي عبر عنها في الشام لكان مصيره مصير بشار أو ابن المقفع أو المتنبي أو الحلاج أو ابن المعتر وما كان بالإمكان أن ينجو من هذا المصير بسبب زهده واعتزاله، فقد كان الحلاج زاهداً متتصوفاً، ومع ذلك فقد تم قتله وصلبه، ولم يكن أبو العلاء يمكن أن ينجو بسبب ما أصيب من محنَّة العمى، فقد كان بشاراً أعمى ومع ذلك لم ينج من القتل... وطبيعة العربي الشاي طبيعة متأثرة بالمجتمع التجاري الذي لا يمكن أن تنجح تجارتُه إلا في أجواء من التسامح وسعة الصدر، كما أن مجتمع الشام منذ أقدم العصور كان مجتمعاً تصل إليه أجناسٌ مختلفة من الشعوب للتعامل التجاري، أو للحرب، كما كان مجتمعاً يُعرف بِهجراتِ المُتعددة منه وإليه مما جعل عرب الشام أكثر احتكاكاً بالعالم وأكثر خبرة في التعامل مع الناس ومع تقييدات الحياة من أي مجتمع آخر<sup>(١)</sup>.

والخلاصة هنا: أن الموري لم يكن باطنياً أو خائفاً في عرض أفكاره، فقد

(١) - مجلة الوطن العربي ، السنة (٢٣) ، العدد (١١٥٧) ، الجمعة ١٩٩٩/٥/٧ م ، مقال: "الرصاصة التي لم تقتل نزار قباني" لرجاء النقاش ، ص (٥٠).

اتهمه بعضهم بالزندقة لجرأته في عرض بعض أفكاره وعدم مبالاته بالنتائج، وقد بين تهافت حجج ابن الرواundi، وأقر بإعجاز القرآن، مما يدل على أن الترويج لابن الرواundi ورأيه في الإعجاز لا قيمة له علميا، فهو ليس من علماء اللغة من جهة، والأفكار التي يطرحها لا تنهض بها الحجة من ناحية ثانية، وقد تعقبه فيها العلماء، فليس من المنهجية في شيء أن تساق أقوال ابن الرواundi ويروح لها دون أن تساق آراء العلماء الآخرين الذين ردوا عليه. وما ينسب إلى ابن الرواundi من أقوال كثيرة منها لا يتفق مع العقل كقوله: بأنه ليس للبشرية بداية لذلك لا ينبغي أن يوضع ضمن علماء البحث التجريبي. لأن إقحام اسم ابن الرواundi ضمن علماء المنهج التجريبي لا وجه له أبدا.

ثم ينتقل أدونيس إلى شخصية جابر بن حيان، (٨١/٨٥)، ويقول في البداية: "إن لشخصية جابر بن حيان وجهين قد يبدوان للوهلة الأولى متناقضين، الأول: باطني إلهامي، والثاني: علمي تجريبي. فهو من الناحية الأولى يتصل بالمنحي الإمامي في الشفافة العربية، وهو من الناحية الثانية مؤسس النزعة التجريبية العلمية في هذه الشفافة، وهناك شك في وجوده، وشك وبالتالي في كون الكتب المنسوبة إليه هو الذي كتبها" (١).

ويقول أدونيس بعد ذلك: "أما الاستدلال بالآثار أي الدليل الفعلي أو شهادة الغير أو السمع أو الرواية فهو كذلك ظني، ويتبين موقف جابر من

(١) - الثابت والمت Hollow بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٨١/٨٥).

الاستدلال بالآثار حين نعرف فكرته عن اليقين، فهو يرى أن في العقل أدلة وثوابي، والأدلة لا يشك فيها ولا يطلب عليها برهنة ولا دليل، أما الشوابي: فتستوفي من الأول بدلاته، والأدلة هي المبادئ، نصل إليها بالحدس، والحدس عيان، أي: برهان ودليل، والعيان: نبوي إمامي، ولذلك فإن النبوة والإمامية هما ينبوع الأدلة أو المبادئ، ومنها العيان والحدس<sup>(١)</sup>.

ونبدأ فنعرف بجابر بن حيان كما ذكره الزركلي: "جابر بن حيان، (٨١٥هـ = ... م. ٢٠٠) جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، أبو موسى فيلسوف كيميائي، كان يعرف بالصوفي، من أهل الكوفة، وأصله من خراسان، اتصل بالبرامكة، وانقطع إلى أحدهم: جعفر بن يحيى، وتوفي بطوس. له تصانيف كثيرة، قيل عددها: ٢٣٩ كتاباً، وقيل: بلغت خمسين، ضاع أكثرها، وترجم ما بقي منها إلى اللاتينية<sup>(٢)</sup>.

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية<sup>(٣)</sup> ترجمتان لعلمي بهذا الاسم:

الأول: جابر بن حيان: هو أبو موسى جابر بن حيان الأزدي، صاحب كيمياء عربي مشهور عرف عند نصارى القرون الوسطى باسم: جبر Geber ونسبته الطوسي أحياناً والطروسي، ويقال: إنه كان من الصابئة، ومن ثم

(١) - المرجع السابق، (٨٥/٩).

(٢) - الأعلام، للزركلي، (١٠٢/٢-١٠٣).

(٣) - يصدرها بالعربية أحمد الشتاوي وإبرهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، مراجعة د. محمد مهدي علام، دار المعرفة، بيروت، (٦٢٦—٢٣٩).

لقبه الحراني، ودخل جابر في الإسلام بعد ذلك، وأظهر غيره عظيمة على دينه الجديد، أما لقبه الصوفي فيرجع إلى زمن متأخر عن هذا<sup>(١)</sup>.

والثاني: جابر بن حيان الأزدي الكوفي، من بين التواليف العربية رسائل تنسب إلى جابر بن حيان تلميذ الإمام الشيعي السادس جعفر الصادق المتوفى ١٤٨هـ إلا أن هذه الرسائل منحولة عليه، وقد وردت أقدم الشواهد على وجودها في مؤلفات صاحب الكيمياء ابن أميل المتوفى عام ٥٣٥هـ<sup>(٢)</sup>.

وهذا الأخير كانت له آراء في الدين "فقد بشر- جابر بقرب ظهور إمام معصوم جديد أو صاحب شريعة جديدة، يبطل شريعة الإسلام، ويستبدل القرآن بأنوار العلم اليوناني والفلسفة اليونانية، وليست التعاليم المنشطة في مجموع كتبه إلا غرضاً لهذا الوحي الجديد، الذي من شأنه أن يكون عقلياً صرفاً، وأن تكون مفاتيحه في أيدي الأئمة المعصومين، من ذرية علي بن أبي طالب"<sup>(٣)</sup>

ومن خلال هذا العرض الموجز نجد أن هنالك أكثر من شخص تسمى بجابر بن حيان، وأن شخصية جابر يلفها الغموض، وليس لها موقف محدد واضح في رفض الدين، فدائرة المعارف ذكرت عنه أنه: "دخل في الإسلام بعد ذلك، وأظهر غيره عظيمة على دينه الجديد". وذكرت عن جابر الآخر أنه تلميذ

(١) - نفسه (٦/٤٤٧-٤٤٦).

(٢) - نفسه (٦/٤٤٨).

(٣) - نفسه (٦/٤٤٩).

الإمام جعفر الصادق، وأن مفاتيح الوجي الجديد بيد الأئمة المعصومين، من ذرية علي بن أبي طالب، مما يعني عدم إنكاره لفكرة النبوة من أساسها طالما أنه يؤمن بعصمة الأئمة من آل البيت. وأما المنهج التجريبي الذي اتبعه جابر فلا صلة بينه وبين إبطال النبوة كما يدعي أدونيس، فقد "أولى جابر أهمية كبيرة للمنهج التجريبي، خاصة التجربة، يتضح ذلك من قوله: والله قد عملته بيدي وبعقلني من قبل، وبحثت عنه حتى صرحت، وامتحنته بما كذب".<sup>(١)</sup> وكتابات جابر "توجي بالمنهج التجريبي الذي تتلخص أهم خطواته في النقاط التالية:

- ١- أن يستوحى العالم من مشاهداته فرضاً يفرضه لتفسير الظاهرة المراد تفسيرها.
- ٢- أن يستنبط من هذا الفرض نتائج تترتب عليه من الوجهة النظرية الصرفة.
- ٣- أن يعود بهذه النتائج إلى الطبيعة ليرى هل تصدق أو لا تصدق على مشاهداته الجديدة، فإن صدقت تحول الفرض إلى قانون علمي يرکن إلى صوابه في التنبؤ بما عساه أن يحدث في الطبيعة لو أن ظروفها بعينها توافرت".<sup>(٢)</sup>

(١) - العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، ص

(٢٦٨) دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥ م.

(٢) - العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، دار النهضة

وهذا المنهج الذي اتبّعه جابر ليس فيه نفي للنبوة، فهو يؤمّن بتكامل العقل مع الوحي لأنّه يؤمّن بأنّ الأئمّة الموصومين "هؤلاء هم أصحاب الأوائل، أصحاب العيان والخدوس وهم حملة الآثار".<sup>(١)</sup>

بعد ذلك يعرض أدونيس للرازي، يقول: "يقوم نقد الرازي للنبوة على أساسين: عقلي، وتاريخي. ومقدمة الأساس الأول: أن العقل مصدر المعرفة، ولذلك يجب أن يكون متّبعاً لا تابعاً".<sup>(٢)</sup>

وينقل أدونيس عن الرازي سبب انتشار الأديان وسيادتها، يقول: "إنما غرّهم طول لح التيوس، وبياض ثياب المجتمعين حولهم من ضعفاء الرجال والنساء والصبيان وطول المدة حتى صار طبعاً وعادّة"، ونستخلص من هذا النص أنّ الرازي يعلّل ظاهرة التدين أو انتشار الدين بالتقليد وإكراه السلطة والتدليس والمكر لدى رجال الدين، وطول الإلفة مما يحول العادة إلى طبيعة".<sup>(٣)</sup> وكلام الرازي هنا لا يليق نقله دون التعقيب عليه، لأنّنا مع إجلالنا للرازي نستهجن أسلوبه في التفكير هنا، فهل أسلم الصحابة الأوائل،

.....

العربية، بيروت، ١٩٩٥م. نقلًا عن: جابر بن حيان لزكي نجيب محمود، ص (٥٨) المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦١م.

(١) - العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، ص (٢٧٦) . دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥م.

(٢) - الثابت والمتّحول بحث في الإبداع والاتّباع عند العرب ، (٨٥/٦).

(٣) - الثابت والمتّحول بحث في الإبداع والاتّباع عند العرب ، (٨٦-٨٥/٦).

وفارقوا أوطانهم، وبذلوا أرواحهم ودمائهم وأولادهم في سبيل الدين الحنيف  
لو لم يكونوا يؤمنون بعقولهم وقلوبهم في آن معاً بأنَّ مُحَمَّداً رسولَ اللهِ؟ إنَّ  
قولَ الرازي لا ينطبقُ على الرعيلِ الأولِ ولا التابعينَ لهم بِإِحْسَانٍ، فليستِ ثمةَ  
تدليسٍ ولا سلطةٍ هي التي فرضتَ الدينَ، ولتكنَها الفطرةُ التي فطرَ اللهُ الناسَ  
عليها، وقد وجدتَ أمَّةً وشعوبَ بدائيةَ بلا فنونٍ ولا صناعاتٍ ولا علومٍ  
ولكنَ لم تُوجَدْ أمةً واحدةً بلا دينٍ كما قررَ الباحثُ ول. ديوранتُ في كتابِه  
(قصةُ الحضارة).

ويعرض أدونيس لكلام الرازي حول القرآن يقول: "وكلام الرازي يتضمن أيضاً نقداً للتعجيز من أنكر ذلك فليأت بمثله، ويطالع هؤلاء أن يأتوا بالمثل مما لدى العلماء، مشيراً إلى ما في هذا الأسلوب التعجيزى من تهافت: (إذ ليس في وسع إنسان أن يأتي تماماً بما أتى به آخر)"<sup>(١)</sup>، وأدونيس هنا لا يخفى تحيزه لمنهج الرازي حين وصف أسلوب التحدي الذي اتبعه القرآن مع خصومه بأن فيه تهافت، وهو منهج خاطئ في عرض الأمور، وكلمة تهافت هذه من خيال أدونيس ولم يتفوه بها الرازي، وإذا كان ليس بوسع إنسان أن يأتي بما أتى به الآخر تماماً، فلا يعقل أن يعجز الناس جمعاً على الإتيان بمثله أو بقريب منه فضلاً عن أن يكون أحسن منه، وإذا كان المسلمون يجلون قرآنهم فلا يقلدونه أو لا يتتجاسرون على حماكاة أسلوبه، فهناك من العرب في

(١) - المرجع السابق، (٩٠/٩١).

عصر الرسالة وحق اليوم من لا يؤمن بالرسالة الإسلامية، مع رسوخ قدمه في البلاغة والأدب، وقد حاول بعضهم محاكاة القرآن ومع هذا فهم لم يوفقا في هذا السبيل، ألا يعتبر عجز البشرية كلها عن المجيء بكتاب مثل القرآن على أن هذا الكتاب من عند الله؟! وهل يعقل أن يكون لمحمد قدرة خارقة حتى يأتي بكتاب يتحدى فيه البشرية قاطبة على أن تأتي بسورة منه فتعجز عن ذلك لو لا أن يكون محمد رسول الله؟.

ثم يختتم أدونيس حديثه عن الرازي بقوله: "وهكذا يرى الرازي أن العقل هو وحده مصدر المعرفة وأصلها وأن النبوة باطلة، وهو لذلك يرى أن العقل هو الذي يهدي الإنسان، وأن النبوة هي التي تضلء، ولقد كان من الخير والحكمة ألا يكون هنالك أنبياء ولا أديان، إذ لو لا ما انعقد بين الناس من أسباب الديانات لسقطت المجاذبات والمحاربات والبلايا"<sup>(١)</sup>، وما ذهب إليه الرازي باطل من وجوه:

الأول: أن النبوة لم تقم إلا على العقل، والأنبياء لم يتبعهم إلا العقلاة من أقوامهم، وقد وثق الدين بالمعرفة ثقة لا نظير لها، تقول زيفريد هونكية في هذا الصدد مشيدة ب موقف الإسلام من العلم: "استعداد النبي بالوحى، وعبر المداية الدينية الخاصة والعالمية، لا لقبول المعرفة البشرية العقلانية فقط، بل والحق عليها، حتى إن مداد طالب العلم ارتفع إلى درجة التقديس، وأصبح

(١) - المرجع السابق، (٩١/٦).

بمثابة دماء الشهداء، هذا بدلًا من حشر المؤمنين في حيز عقائدي ضيق بعيداً عن المتنفس كما فعلت المسيحية<sup>(١)</sup>. وفي الإطار ذاته يقول الأستاذ موريس بوكاي: " علينا أن نعترف بأن العلماء قد لاقوا مصاعب جمة من السلطات الدينية لبعض الأديان، ففي الوسط المسيحي وعبر قرون كثيرة بادرت سلطات مسؤولة ودون الاعتماد على أي نصوص حقيقة للكتب المقدسة بمعارضة تطور العلوم، اتخذت هذه السلطات ضد العلماء الذين كانوا يحاولون تطوير العلوم الإجراءات التي نعرفها، تلك التي دفعت بعض العلماء إلى المنفى تلافياً للموت حرقاً أو إلى طلب المغفرة بتعديل مواقفهم وبالتماس العفو... أما في الإسلام فعموماً كان الموقف إزاء العلم مختلفاً، إذ ليس هناك أوضاع من ذلك الحديث الشهير للنبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول: اطلب العلم ولو في الصين. أو ذلك الحديث الذي يقول: إن طلب العلم فريضة على كل مسلم وكل مسلمة. هناك أمر رئيسي: القرآن كما سنرى فيما بعد في هذا الجزء من الكتاب إلى جانب أنه يدعو إلى المواظبة على الاستغلال بالعلم، فإنه يحتوي أيضاً على تأملات عديدة خاصة بالظاهرات الطبيعية وبتفاصيل توضيحية تتفق تماماً مع معطيات العلم الحديث، وليس هناك ما يعادل ذلك في التوراة والإنجيل<sup>(٢)</sup>. ويبين موريس بوكاي أن طريق العلم هو

(١) - العقيدة والمعرفة، ص (١١٧).

(٢) - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص (١٤٠). دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٧٧.

سبيل للإيمان بالله لولا جحود الإنسان وعناده، يقول: "ازدادت الحجج القائلة بوجود الخالق بلاعنة، ولكن الإنسان بدلا من أن يمتلىء بالتواضع أمام هذه الواقع ينتفخ تكبرا، هو يعتقد أن من سلطانه السخرية من فكرة الله كما يسخر بكل ما يجد على طريقه إذا حدث أن شكل هذا عقبة أمام متعته وشهيته للتمتع، ذلك هو المجتمع المادي في تمام توسيعه الآن في <sup>(١)</sup> الغرب"

الثاني: لا يمكن حصر مصادر المعرفة كلها بالعقل، فـأين دور الروح والعاطفة؟ أليست القلوب أحيانا تدرك ملا تدركه العقول؟، ثم أليس الإيمان مصدر من مصادر الهدایة والمعرفة في هذه الحياة؟، يقول الأستاذ كريسي موريسون رئيس أكاديمية العلوم في نيويورك سابقا: "إن تقدم الإنسان من الوجهة الأخلاقية وشعوره بالواجب إنما هما أثر من آثار الإيمان بالله، والاعتقاد بالخلود، وإن غزاره التدين لتنكشف عن روح الإنسان، وترفعه خطوة خطوة، حتى يشعر بالاتصال بالله، وإن دعاء الإنسان الغريزي لله بأن يكون في عونه، هو أمر طبيعي، وإن أبسط صلاة تسمى به لتقربه من خالقه. إن الورق والكرم والنبل والفضيلة والإلهام، وكل ما يسمى بالصفات الإلهية، لا تنبئ عن الإلحاد أو الإنكار الذي هو مظهر مدهش من مظاهر الفرد، يضع الإنسان في مكان الله. وبدون الإيمان كانت المدنية تفلس، وكان

(١) - المرجع السابق، ص (١٤٦).

النظام ينقلب إلى فوضى، وكان كل ضابط وكل كبح يضيع، وكان الشر-يسود العالم. فعليينا إذا أن نثبت على اعتقادنا بوجود الله. وعلى محبته وعلى الأخوة الإنسانية، فإن ذلك يسمو بنا نحوه تعالى. إذ ننفذ مشيئته كما نعرفها، وتقبل تبعة اعتقادنا بأننا بوصفنا خلقه، جديرون بعナイته الإلهية<sup>(١)</sup>

الثالث: إن أسباب العادات بين الأمم ليست بسبب الأديان، فالآديان في الأصل ذات مصدر سماوي واحد، وكلها تدعوا إلى السلام والحب والتعاون، والإسلام معروف بتسامحه مع الذين يدينون بغيره، وقد أشادت زيفريد هونكية بموقف الإسلام حين قالت: "إن التسامح العربي العريق هو الذي حمل فاتح مصر القائد عمرو بن العاص على تحاشي أي أعمال سلب أو نهب أو تدمير للمدن المفتوحة، بل آلى على نفسه المحافظة على ضمان ممارسة حضارتهم المتوارثة، كما جاء في وثيقة الاستسلام المبرمة حرفيًا، وللوقوف على البعد الحقيقي لهذا التسامح غير المعهود في أوروبا، ربما يجلوه هذا النص المأخذ من إحدى عقود السلام العربية نصا: هذه الاتفاقية تشمل جميع الرعایا المسيحيین: قساوسة، رهبانا، وراهبات. إنها تمنحهم الأمان والحماية لكنائسهم، ومساكنهم، وأماكن الحج. كما يشمل أولئك الذين يقومون بزيارتها من جورجيين، يعقوبيين، أريوسيين، أحباش، وسائر الذين يعترفون بنبوة المسيح، جميعهم يستحق الرعاية لأنهم في وقت مضى كرموا بوثيقة من

(١)- العلم يدعو للإيمان، ص (٤٥٥).

قبل النبي ص مهرها بختامه، وفيها يوصينا بأن نكون رحماء معهم، وأن نضمن لهم الأمان.<sup>(١)</sup> فالحروب لا يمكن تحميل الأديان تبعة أوزارها، وإنما هنالك أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية تكمن وراء الحروب، بدليل أننا نرى أبناء الدين الواحد يقتتلون فيما بينهم من أجل مكاسب مادية. ولا ننكر أن بعض الحروب قد تكون أسبابها دينية إما بسبب سوء فهم للدين أو بسبب التعصب الديني، ولكن الأديان في هذه الحالة لا تتحمل وزر تلك الحروب، وإنما يتحمل وزر ذلك من أشعل نار الفتنة.

ونود أن نعرف هنا بشخصية الرازي كما ذكر الزركلي فهو: "أبو بكر الرازي" ،<sup>(٢)</sup> ٩٦٥-٨٦٥ م. محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر، فيلسوف من الأئمة في صناعة الطب من أهل الري، ولد وتعلم بها وسافر إلى بغداد وبعد سن الثلاثين... أولع بالموسيقى والغناء ونظم الشعر في صغره، واستغل بالسيمياء والكمياء ثم عكف على الطب والفلسفة في كبره فنبغ واشتهر<sup>(٣)</sup>، وقال القفطي في ترجمته للرازي مشيرا إلى آراءه المتطرفة: "أبو بكر الرازي: طبيب المسلمين غير مدافع، وأحد المشهورين في علم المنطق والهندسة، وغيرها من علوم الفلسفة... إلا أنه توغل في العلم الإلهي، وما فهم غرضه الأقصى، فاضطرب لذلك رأيه، وتقلد آراء سخيفة، وانتحل مذاهب خبيثة،

(١) - العقيدة والمعرفة، ص (١١٧).

(٢) - الأعلام، للزركلي، ٦/١٣٠. دار العلم للملاتين، الطبعة السادسة، ١٩٨٤ م.

وذلك أقواماً لم يفهم عنهم، ولا هدي إلى سبيلهم<sup>(١)</sup>. والرازي بحق كان صاحب منهج تجريبي مثل جابر، استخدم الرازي المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والتجربة، والتجربة عنده تجربة موجهة، وليس اتفاقية كالتي مارسها بعض الأطباء اليونانيين، ويتبين استخدامه للتجربة والتجريب من ممارساته المختلفة في علاج بعض الحالات المرضية، فلكي يتحقق من أثر الفصد كعلاج لمرض السرسام وهو عبارة عن ورم في الدماغ، قسم مرضاه إلى قسمين، عالج أحدهما بالفصد والآخر بدونه، ثم راقب النتائج على إفرادهما، إلى أن وصل إلى حكم في قيمة العلاج، وهذا يتفق مع قواعد التجربة عند ييكون<sup>(٢)</sup>.

ويبقى سؤال هنا هل ثمة تناقض بين المنهج التجريبي عند الرازي وبين النبوة؟ إن الرازي استخدم المنهج التجريبي في الطب، وهذا أمر يحمد له، ولكنه لم يستخدمه في إنكار النبوة، إذ لا يمكن أن يستخدم المنهج التجريبي في إنكار النبوة، يقول وحيد الدين خان: "فإذا كان المبدأ هو أن الحقيقة ليست إلا نتائج المشاهدة والتجربة العلمية، فلن تستقيم قضية معارضي الدين إلا إذا توصلوا بالمشاهدة والتجربة نفسها إلى أن الدين في حقيقته النهائية باطل، فيجب أن تصل مشاهداتهم ودراساتهم إلى الحد الذي

(١) - تاريخ الحكمة للقسطنطيني، تحقيق د. جالينوس لبيهريت، ص (١٧) برلين. دون تاريخ.

(٢) - كتاب العلوم عند العرب أصوحاها وملخصها الحضاري، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، ص

٢٧٣-٢٧٣). دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥م.

يسمح لهم بالمجاهرة بأنهم قد شاهدوا وحرروا كل شيء داخل الكون وخارجه في أقصى مداه، وأنهم بناء على ذلك يعلنون بأنه ليس هنالك إله ولا ملائكة ولا جنة ولا حجيم بنفس الشقة التي يتمتع بها رجل بصير يدير عينيه في حجرة مقاسها  $10 \times 10$  من الأمتار، ثم يعلن أنه لا يوجد في هذه الحجرة فيل ولا أسد، ومن الواضح أن معارضي الدين لا يتمتعون بهذا الموقف<sup>(١)</sup>. فالمنهج التجريبي لا يتناقض مع النبوة، ولا مع فكرة الألوهية، بل هو بشكل عام يدعم فكرة الدين على أية حال، وهو ما قرره العلماء المعاصرون، تقول زيفريد هونكية: "إن العقيدة والمعرفة لا ينبغي لهما أن تقفا بحال من الأحوال كما سيجري شرحه دائماً أن تقفا على طرفي نقىض، طالما أن نشأتهما كانت من نفس بنية الفهم، إن ماكس بلانك الحاصل على جائزة نوبل عام ١٩٨٠ يدفع كل تهمة بقوله: أني وإلى أي بعد أطلقنا النظر فلن نجد أي تناقض بل سنجد تطابقاً كاملاً وفي النقاط الخامسة بالذات، إن الدين والعلوم الطبيعية لا يفترقان كما يعتقد البعض بين يوم وآخر ويختشون، بل هما مكملان الواحد للآخر، ويحتم أحدهما الآخر"<sup>(٢)</sup> ثم ساقت زيفريد شهادات كبار العلماء المعاصرين التي تؤيد وحدة الدين والعلم. ويقول موريس بوكاي منوهاً بإعجاز القرآن من خلال ما أثبتته المنهج التجريبي في هذا الصدد: "بداهة

(١) - الدين في مواجهة العلم، وحيد الدين خان، ترجمة ظفر الإسلام خان، دار النفائس، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

(٢) - العقيدة والمعرفة، ص (٤٤٦).

يثير الجمع بين القرآن والعلم الدهشة، وخاصةً أن المقصود في علاقة الجمع هذه هو التوازن بين الاثنين وليس التنافر، ألا يرى الكثيرون في مواجهة كتاب ديني بالمعطيات الوضعية التي ينتمي العلم إليها أمراً بدعياً في عصرنا<sup>(١)</sup>، ويقرر تبعاً لذلك أن القرآن وحي من الله، يقول: "هذه الملاحظة الأخيرة تدحض فرض هؤلاء الذين يرون في محمد صلى الله عليه وسلم مؤلفاً للقرآن، كيف يمكن لإنسان كان في بداية عمره أمياً ثم أصبح فضلاً عن ذلك سيد الأدب العربي على الإطلاق، أن يصرح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أي إنسان في ذلك العصر. أن يكونها، وذلك دون أن يكشف تصريحة عن أقل خطأ في هذه الوجهة"<sup>(٢)</sup>، ويدحض أي فكرة حول بشرية القرآن، يقول: "ولا يستطيع الإنسان تصور أن كثيراً من المقولات ذات السمة العلمية كانت من تأليف بشر، وهذا بسبب حالة المعارف في عصر- محمد صلى الله عليه وسلم، لذا فمن المشروع تماماً أن ينظر إلى القرآن على أنه تعبير الوحي من الله، وأن تعطى له مكانة خاصة جداً، حيث إن صحته أمر لا يمكن الشك فيه، وحيث إن احتواه على المعطيات العلمية المدرستة في عصرنا تبدو كأنها تتحدى أي تفسير وضعيف، عقيمة حقاً تلك المحاولات التي تسعى لإيجاد تفسير للقرآن بالاعتماد فقط على الاعتبارات المادية"<sup>(٣)</sup>.

(١) - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص (١٣٥).

(٢) - المرجع السابق، ص (١٥٠).

(٣) - المرجع السابق، ص (٢٨٦).

وفي آخر هذا الفصل من كتابه الثابت والمتحول (٩٥-٩٦/٢) خصص أدونيس حديثه عن المعتزلة، يقول في مستهل حديثه عنهم: "تقوم الاتباعية أو النقلية على القول إن الواجبات كلها بالسمع، وإن العقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضي ولا يوجب، فهذا كله من شأن السمع، وشأن العقل أن يعرف ذلك ويقره ويأخذ به، وهذا يعني أن الشرع قبل العقل، فالشرع يوجب، والعقل يعرف ويصدق، وقد عكس الاعتزال هذا الموقف، فقدم العقل على الشرع، وقال إن المعرف كلها معقولة بالعقل، واجبة بنظر العقل، وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع، والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبح<sup>(١)</sup>، وقال في معرض حديثه عن آثار منهج المعتزلة: "وقد أدى تقديم العقل على الشرع إلى نفس القول بتفاوت العقول والتأكد على أن الناس في العقل كلهم سواء، وأدى كذلك إلى إنكار بعض المعتقدات الدينية، فنفي المعتزلة الشفاعة".<sup>(٢)</sup>

ولا ندري ما هو المبرر لإقصام المعتزلة في زمرة الزنادقة ومن ينكرنون النبوة، فالمعتزلة قوم مؤمنون يتأنلون النصوص بما يوافق العقل ولهم منهجهم الخاص بهم، ووضعهم في زمرة ابن الروandi وأضرابه من ينكرنون النبوة غير سليم، وذلك لأن المعتزلة هم الذين دافعوا عن النبوة ووجود الخالق بالأدلة الفلسفية والكلامية كما هو معروف، وإنكارهم لبعض النصوص من السنة

(١) - الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٩٩/٩).

(٢) - المرجع السابق، (٩٣/٦).

هو اجتهاد خاص منهم من أجل سد الأبواب أمام الزنادقة والطاغعين في الدين، وهذا لا يسوغ البتة جعلهم مع منكري الوحي في مكان واحد.

هذه كانت هي الخطوط العامة للقسم الثاني من الفصل الثاني من كتابه، وقد تناولتها بالتفصيل، وفيما يلي إيجاز لأهم الملاحظات المنهجية:

١- كل العلماء الذين ذكرهم أدونيس من غير العرب ابتداء من ابن المفعع وانتهاء بالرازي، فلا ينطوي هذا مع عنوان الكتاب الذي يبحث في الإبداع والاتباع عند العرب، وإذا كان أدونيس يقصد بالعرب المسلمين وهو الغالب، فإن هنالك عشرات من علماء المسلمين الذين أسهموا في خدمة العلوم وتطويرها، ولم يكونوا من الزنادقة، فلماذا اقتصر في بحثه على أسماء معينة عرف عنها الزنادقة ونسب المنهج التجريبي إلى هؤلاء دون غيرهم؟

٢- هنالك اضطراب حول شخصية جابر بن حيان، وجابر لم يكن ملحدا كما رأينا، فلماذا أصقت به تهمة الإلحاد مع إيمانه بعصمة الأنبياء؟

٣- لا صلة للمنهج التجريبي في إنكار النبوة، وإذا كان الرازي قد رفض النبوة وهو طبيب، فإن من الأطباء في عصره وحتى اليوم من يؤمن بالله والدين مثل رجال الدين أو أكثر، وموريس بوكاي الطبيب الفرنسي واحد من هؤلاء، وكذلك الدكتور خالص جلي الذي كتب كتاباً بعنوان: الطب محراب للإيمان وغيرهما كثير. فلا ينبغي أن يقال إن هوية العلم هي الإلحاد، بل العكس هو الصحيح.

٤- ابن الرواندي ليس من علماء التجربيين، فهو فيلسوف لا باع له بالعلوم البحتة ولا علاقة له بالمنهج التجريبي، وقد سرد أدونيس اسمه في قائمة العلماء التجربيين لأنّه من منكري النبوة، وهذا تدليس على القراء.

٥- ما علاقة المعتزلة بإنكار النبوة؟ أليسوا هم أكثر الناس دفاعاً عن الشريعة بسلاط العقل والمنطق؟ وإنكارهم لصحة بعض النصوص أو تأويلها لا يجعلهم في سلك ابن الرواندي وزمرته، فشتان ما بين الثريا والثرى.

٦- لقد عرض أدونيس الشبهات كافة حول النبوة والقرآن وكأنّها حقائق علمية ثابتة مما لا يخفى تحيزه لأصحابها، وهو ما ينافي الموضوعية في البحث العلمي.

كانت هذه بعض الملاحظات المنهجية على صنيع أدونيس في كتابه الثابت والمتحول، ولا شك أن الكتاب كلّه بحاجة إلى تتبع وقراءة نقدية جادة، ولعلني أعود لهذا الموضوع مرة أخرى بعون الله.

رابعاً: نموذج للتأليف العلمي في موضوع واحد مع بعض الملاحظات منهج اختيار النصوص الأدبية، دراسة تحليلية مقارنة، بقلم: د. محمد رفعت زنجير، نشر في مجلة تراث بأبو ظبي، العدد (٤١)، نيسان م ٢٠٠٢م<sup>(١)</sup>.

### أهمية الاختيار

تعد عملية اختيار النصوص الأدبية عملية شاقة إلى حد كبير، وهناك من يذهب إلى أن الاختيار أصعب من التأليف نفسه، يقول ابن عبد ربه الأندلسى: (و اختيار الكلام أصعب من تأليفه، وقد قالوا: اختيار الرجل و افاد عقله)<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤكّد صعوبة الاختيار ما وقع فيه بعض الأعلام من التخليط فيما راموه من اختيار الكلام، مما حدا بأبي هلال العسكري أن يضع كتابه الصناعتين الذي جمع فيه ما يحتاج إليه في صنعة الكلام: نثره وشعره.<sup>(٣)</sup>

والاختيار قديم عند العرب، فقد اختاروا المعلقات على ما سواها، ثم اختاروا جملة من القصائد بعينها كما في المفضليات والأصماعيات، ثم كان

(١) هذا المقال يتعلق بعملية التأليف العلمي في كتب اختيارات النصوص الأدبية، نقدمه للباحثين الكرام من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض التغرات والمشكلات التي تقع في عملية التأليف العلمي في بعض الموضوعات التي يتواجد عليها المؤلفون.

(٢) - العقد الغريد، تحقيق محمد سعيد العريان، (٤١)، دار الفكر.

(٣) - انظر: كتاب الصناعتين، تحقيق د. مفید قمیحة، ص (١١-١٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٤٠١٥١٩٨.

الاختيار بحسب الموضوعات وأول من بدأه أبو تمام في الحماسة ثم تبعه الآخرون في هذا المنهج، ولم تتوقف الاختيارات في العصر- الحديث، فلدينا مختارات للبارودي، وأخرى لأدونيس، وغيرها، إضافة إلى كتب تأريخ الأدب العربي التي تقوم دراستها أساساً على اختيار بعض الشعراء المتميزين، وختار نماذج من الشعر لهم أيضاً.

### الاختيار للمناهج الدراسية

والاختيار ضروري في المناهج الدراسية، ولا بد أن نميز بين الاختيار لغرض فني أو أدبي، والاختيار لغرض تعليمي، فلا يشترط في الأول ما يشترط في الثاني من بعد تربوي وتوجيحي وعلمي، ولا بد لعملية الاختيار النافع الذي يقدم نصوصاً للطلبة والدارسين في هذا العصر- لا تتكئ على اختيارات السابقين وحدها، أو تلجمـاً إلى النصوص المشهورة في تراثنا العربي كالمعلقات مثلـاً دون سواها، فلا بد من التجديد مع مراعاة الدائـع المشهور، والقديـم المأثر، بحيث لا يكون هناك جمود في دراسة النصوص وقصرها على عصور محددة، وموضوعات معينة، فاللغة نشاط إنساني يهدف إلى التواصل مع تراث الآباء والأجداد من جهة، ومع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد من جهة أخرى، لذا يجب في عملية الاختيار المبدع مراعاة الآتي:

- ١- اكتشاف نص لم يعرفه الناس، أو عرفوه ولم يلتفتوا إليه.
- ٢- تقديم عرض جديد لنص معروف، أو قراءة جديدة للنص.
- ٣- اكتشاف المبدعين من الأدباء المغمورين في التاريخ أو الواقع المعاصر.

٤- اللغة أساساً وسيلة تواصل، لذا ينبغي أن يكون هنالك نوع من التوازن بين القديم والجديد في عملية الاختيار، والتركيز على النصوص المعاصرة ينبغي أن يكون في الموضوعات التي تعالج قضايا الإنسان المعاصر قبل غيرها.

٥- ينبغي أن تكون النصوص متنوعة لكي تربى كافة الجوانب في النفس الإنسانية، ولغلا تورث الملل لدى القارئ.

٦- ينبغي أن تكون النصوص ذات التزام بالقيم التربوية للأمة. أما بالنسبة للكتاب الذي يحتوي على نصوص مختارة، في ينبغي أن يقدم نبذة موجزة في أهم علوم العربية كالنحو والصرف والإملاء لكي تبقى مع الطالب كمرجع له في دراسته لهذه العلوم.

### بعض كتب الاختيارات

وقد اطلعت على بعض كتب الاختيارات للمرحلة الجامعية، ووجدت بينها تشابهاً في أمور، واختلافاً في أخرى، فأردت أن أقيم بينها هذه الموازنة، وذلك لكي تتضح الأمور أمام من يريدون التأليف في الاختيارات الأدبية للمرحلة الجامعية على وجه الخصوص، وهذه الكتب هي:

١- مختارات من الأدب العربي، للدكتور وليد قصاب، والدكتور هاشم مناع، دار القلم، دبي، ١٩٩٤م/١٤١٥هـ. ويقع في (٢٩٦) صفحة.

٤- النصوص الأدبية المختارة، للدكتور علي حسين العتوم، مكتبة الفلاح،  
بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.. ويقع في ٣٩٥ صفحة.

٣- اللغة العربية دراسات وتطبيقات، للدكتور محمد رضوان الديا،  
والدكتور محمد إبراهيم حور، راجعه الدكتور جميل سعيد، مكتبة المكتبة، أبو  
ظبي، الطبعة الأولى، بدون تاريخ. (٣٩٠) صفحة.

٤- النصوص الأدبية وتطبيقاتها: اللغوية، النحوية، البلاغية، الإملائية.  
إعداد: الأستاذ الدكتور علي إبراهيم أبو زيد، دار الكتاب الجامعي، العين،  
١٤٤٠هـ/٢٠٠٠م.. ويقع في (٤٠) صفحة.

### نظرة أولية:

لدى العودة إلى مختارات من الأدب العربي، للدكتور ولد قصاب، والدكتور  
هاشم مناع، وجدته خال من أي تحليل أدبي، وقد احتوى على نصوص كثيرة،  
ابتداء من العصر الجاهلي ومرروا بالعصور الإسلامية حتى العصر الحديث،  
والنصوص متنوعة.

وكذلك كتاب النصوص الأدبية المختارة، للدكتور علي حسين العتوم،  
فالنصوص فيه ذات طابع جدي، تدور في معظمها حول الوعظ والرثاء  
والحرب والمديح والفاخر وهجاء المستعمررين، وقد احتوى على تحليل مسهب  
للنوص، ولحياة الشعراء أيضا، والنوصوص المختارة تبدأ من العصر الجاهلي،  
مرروا بالعصور الإسلامية، حتى العصر الحديث.

وبالنسبة إلى كتاب اللغة العربية دراسات وتطبيقات، للدكتور محمد رضوان الديمة، والدكتور محمد إبراهيم حور، والذي راجعه الدكتور جليل سعيد، فقد أتى بنصوص متنوعة شملت عديداً من الشعراء، مثل: البوصيري، ابن زمرك، وابن زريق، والأبيوردي، ومن المعاصرين عبد الله الطيب، وخالد سعود الزيد، من الكويت والجواهري وغيرهم، ويحمد له وجود مباحث نحوية وإملائية مرفقة مع الاختيارات، وكذلك وجود حديث عن الخط والتاريخ المجري وعلامات الترقيم والمعاجم.

وأما كتاب النصوص الأدبية وتطبيقاتها: اللغوية، النحوية، البلاغية، الإملائية. إعداد: الأستاذ الدكتور علي إبراهيم أبو زيد، فالنصوص فيه كلها تقليدية، باستثناء نص رواية وإسلاماه لعلي أحمد باكثير، ويحمد له وجود التطبيقات، فقد تناول مباحث في البلاغة والنحو والصرف والإملاء والمعاجم العربية.

#### الموازنة بين الكتب الأربع السابقة:

الموازنة التفصيلية تستلزم أن تحتوي على كثير من العناصر وفيما يلي جدول للموازنة بين الكتب الأربع السابقة:













نظرة عامة في الجدول السابق:

لدى التأمل في الجدول السابق نجد أن بعض الكتب كانت مشتملة على أكثر عناصر الموازنة، وبعضها لم تحتوي أكثر من سرد لنصوص أدبية من عصور مختلفة، ومع تقديري الكامل لما بذله السادة الأفضل في كتابهم من جهد، فإنني كنت أود لو أن هذه الكتب ركزت اهتمامها في انتقاء النصوص المعاصرة أكثر منه في النصوص التاريخية، لتقديم للطالب زاداً فكريًا في حياته العامة، وترعرعه على المشكلات التي يتعالى معها على مختلف الأصعدة: الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

كما ينبغي أيضاً عدم إهمال النثر والتركيز على الشعر، وبخاصة النصوص المسرحية، والقصص القصيرة، والحواظر الذاتية، وهي فنون معاصرة تطورت إثر النهضة الكبرى التي شهدتها الأدب العربي في العصر الحديث، في شقيه المنشور والمنظوم.

ولا تعني المعاصرة بطبيعة الحال إهمال كل النصوص التاريخية، بل ينتقى منها ما هو أو وثق صلة بالواقع المعاصر، ولا ينطبق هذا الحكم على الكتاب والسنة، لأن القرآن كتاب كل العصور، والسنة شرح عام للقرآن، فلها حكمه في كل عصر، ولا يمكن الاستغناء عنها.

وتحليل النص وشرحه وإبراز القيم الجمالية فيه أمر لا ينفك عن النص نفسه، وذلك إذا ما أردنا مساعدة الطالب على فهم النص وسر أغواره وتدوّقه أدبياً، وينبغي أن يصحب ذلك ترجمة وجيزة لصاحب النص، تمثل إضاءة

أولية للقارئ، تساعده على فهم النص من خلال معرفة حياة صاحبه.

واحتواء كتب النصوص على ملحقات مبسطة بالنحو والصرف والإملاء وغيرها أمر إيجابي يساعد الطالب على استذكار معلوماته، ويكمel رسالة النص، وحبذا لو كانت الأمثلة مستخرجة من النصوص نفسها، وأن يكون هناك تدريبات عليها، كما فعل الدكتور علي العتوم.

ولأن هذه الكتب موجهة أساساً للطلبة الجامعيين، فقد كان من المستحسن أن تحتوي على ملحق بأهم المصطلحات العلمية العربية، وما يقابلها في اللغات الأجنبية، لأن بعض الطلبة يستخدمون المصطلحات الأجنبية ولا يعرفون المقابل العربي لها، وليس هذا مطلوباً في كتب الاختيارات المؤلفة لعامة القراء.

وضرورة تنوع النصوص من نثر وشعر تملئها الحياة بما فيها من أنشطة مختلفة، ولا ينبغي إهمال أي جانب من جوانب الحياة الفكرية والنفسية والعاطفية في عملية الاختيار، لأن الإنسان وحدة من الجسد والروح، ولا يمكن التعامل معه إلا من خلال هذا الإطار، ولا بد للأدب من أن يغذي مختلف الجوانب الفكرية والعاطفية في الحياة الإنسانية، ولا بد للنصوص أن تنتقى بعناية بما يحقق الأهداف التربوية في إنشاء الجيل الصالح، وغرس القيم الصالحة في أعماقه، بعيداً عن المباشرة، وتهييج الغرائز، والابتزاز عبر الكلمة.

خاتمة:

إن اختيار النصوص أمر صعب، وينبغي تطوير كتب الاختيار ومناهجه باستمرار، لأن كل كتاب إنما يلبي حاجة معينة في بلد معين ولمراحل معينة، ولا بد من التطوير الدائم بما يتلاءم مع مستجدات الحياة، ويوافق رغبات الطلاب وميولهم التي تتبدل باستمرار في عصر السرعة والمتغيرات الكثيرة في مختلف البيئات الإنسانية، وينبغي أن يحافظ صاحب الاختيار على وظيفة غرس القيم والأخلاق في عصر عصفت به التكنولوجيا بالإنسانية، حتى كادت ألا يقر لها قرار، وأن تنسى الشوائب التي فطر الله الناس عليها، والحق الذي قامت عليه الأرض والسماء.

وبهذه المناسبة فإني أثمن ما فعله السادة الأفضل في اختياراتهم للنصوص التي يرون أنها توائم الطلبة، وقد بذلوا جهوداً يشكون عليها، وأتمنى المزيد من التعديل والتطوير الدائم لتلك الكتب، لكي توائم تطلعاتنا في إيجاد جيل متمسك بلغته، عارف بتراثه، خبير بواقعه وقضاياها، ويستخدم من الحرف مددًا يعينه في رسالته في هذه الحياة عبر طريقه الطويل.

خامساً: نموذج للتأليف العلمي في إعجاز القرآن الكريم مع بعض الملاحظات بعض الملاحظات على كتاب: (مدخل إلى دراسة الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، للأستاذ الدكتور زغلول النجار<sup>(١)</sup>.

أولاً: مقدمة في أهمية النقد الذاتي:

عندما كانت الأمة في أوج نهضتها قال مالك كلمته المشهورة: كل يؤخذ منه ويرد إلا صاحب هذا القبر. ولما تعثرت الأمة ودخلت نفق عصور الانحطاط الفكري والحضاري تحولت من العناية بالأفكار والبحث والمحوار، إلى تقديس الأشخاص إما بشكل نظري وعملي أو بشكل عملي وإن أنكر الفاعلون هذا بشكل نظري، فأمراض جميع الفرق متشابهة، وإن اختلفت الوجوه والأقنعة.

والنقد الذاتي هو الذي يحيي الأمة، وليس الاتباع الأعمى وأن يكون المريد بين يدي شيخه كالمليت بين يدي الغاسل كما زعموا.

لابد من إحياء منهج البحث العلمي الموضوعي الشفاف إذا أردنا نهضة هذه الأمة.

(١) هذا البحث نقدمه للباحثين الكرام من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض التغرات والمشكلات التي تقع في عملية التأليف العلمي في إعجاز القرآن الكريم، ونحو ذلك من الدراسات الإسلامية والعربية. وهو بعنوان: بعض الملاحظات على كتاب: (مدخل إلى دراسة الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، للأستاذ الدكتور زغلول النجار. بقلم: أ. د. محمد رفعت زخير.

ويتبين أن لا نحمل الأجيال السابقة أو المفكرين التاريخيين والعلماء السابقين مسؤولية ما نحن فيه من وهن حضاري وتخلف بحثي ومعرفي واجتماعي.

فقد آتانا الله عيونا وبصائر مثل ما آتاهم، فلا نقبل مقوله: أطفيء سراج عقلك واتبعني، بل علينا أن نكون كما قال تعالى: «فَلَمَنِهِ سَيِّلَيْ أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةِ أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي وَسَيُعَذِّبَنَّ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشَرِّكِينَ» [يوسف: ١٠٨]

وعلى الطبقة المثقفة أن تكون مستقلة في أحكامها، نزيفه في أبحاثها عن المصالح الدنيوية والأهواء الشخصية، ذكر الصولي أن سائلاً سأله البحترى: أكنت معتزلياً؟ فقال: "كان هذا ديني في أيام الواثق، نزعت عنه في أيام المتوكل". فقال له: يا أبا عبادة هذا دين سوء يدور مع الدول.

و ما عليه الغرب من الانفتاح العلمي والبحثي والحرية في المعرفة والاستنتاج هو الذي يجب أن نعتمد في مناهجنا ومؤسساتنا العلمية والتربيوية؛ وذلك من أجل نهضة شاملة تعيد لهذه الأمة ما اندثر من مجدها الخالد وإرثها الحضاري العظيم، وقد يملاً قيل لأرسطو: أنت تختلف أستاذك أفالاطون، ألا تحب أستاذك؟ فقال كلمته الخالدة، أحب أستاذي ولكن الحقيقة أحب إلى من أستاذي أفالاطون

اللَّهُمَّ عَرَفْنَا الرِّجَالَ بِالْحَقِّ وَلَا تَعْرَفْنَا الْحَقَّ بِالرِّجَالِ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ.

ثانياً: بعض الملحوظات على كتاب مدخل إلى دراسة الإعجاز في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، للأستاذ الدكتور زغلول التجار.

الدكتور زغلول التجار علم من أعلام البحث والمعروفة الدينية والدنيوية في سماء مشرقنا العربي، تكاملت لديه أدوات البحث العلمي مع خبرة طويلة وموهبة أصيلة وجلد في البحث، نافح عن الله ورسوله صل الله عليه وسلم في شقّ الميادين، وكتابه المذكور هو كتاب جيد على العموم، وثمة بعض الملحوظات عليه، ونذكرها من باب (رحم الله امرأ أهدي إلى عيوي)، أملاً بأن يكون الكتاب على صورة رائقة من الفضل والكمال.

### ثالثاً: أهم الملاحظات

- ١- عدم ت المناسب الأبواب، فهناك باب كبير من ص (١٩- حق ص ٣٤٠) وآخر صغير جداً من (ص ٣٥٥- حق ٤٩٣).
- ٢- عدم وجود رسوم توضيحية في الكتاب، خلافاً لما هو معهود في كتب الإعجاز ولما صنعه المؤلف - حفظه الله تعالى - في بعض كتبه.
- ٣- عدم توثيق المعلومات في الهوامش، وهذا خلاف للمنهج العلمي المتبعة في التأليف.
- ٤- عدم الإشارة إلى الإعجاز اللغوي إلا ملماً، فقد جاء ص (٧٤): فقرة بعنوان: (الإعجاز النضمي ليس هو كل الإعجاز في القرآن الكريم). فهل هذا هو أسلوب التنويه بالإعجاز اللغوي، لقد ذكر أهل العلم أن الكتب السماوية

السابقة معجزة في إخبارها بالغيوب والتشريعات ولكن القرآن انفرد دونها بالنظم، ولكن المؤلف لم يول اهتماماً كبيراً بالإعجاز النظمي، ولم يشرح أي مثال له مع أنه الأصل في كتاب الله تعالى.

٥- عدم ذكر الإعجاز الحضاري ضمن وجوه الإعجاز، مع أهميته، وفي زيارتي لماليزيا ٢٠١٠م وجدت طالباً يعد رسالة دكتوراه في الإعجاز الحضاري، وقد رأى فيه بعض العلماء وجهاً عظيماً من وجوه الإعجاز.

٦- تضمين مباحث من كتابين للمؤلف في هذا الكتاب من دون إشارة لكتابين السابقين فقط قص ولصق، فقد ضمن الأول: (قضية الإعجاز العلمي للقرآن وضوابط التعامل معها) في الفصل الخامس: تأصيل التعامل مع قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومبررات الاهتمام بها

و ضمن الثاني: (حقائق علمية في القرآن الكريم) في الفصل التاسع: بعض آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم مرتبة حسب الموضوعات: أولاً من آيات السماء، ثانياً من آيات الأرض في القرآن الكريم، ثالثاً من آيات النبات في القرآن الكريم، رابعاً من آيات علوم الحيوان في القرآن الكريم.

٧- الشرح الكثير الذي قد يضيع المغزى أحياناً، كما في الآية «وَالْجَرِ

الْمَسْجُورُ» [الطور: ٦]

فقد احتلت من ص ١٨٣ حتى ١٩٦ ولا شك أنها معلومات مفيدة، ولكن كثرة الكلام ينسى بعضه بعضاً كما قالت العرب، والقارئ يريد أن يستوعب، والشرح الطويل ربما يعجزه عن الإحاطة بالمراد، ولذلك ينبغي التخفيف

والإيجاز بما يتلاءم وحاجة القراء، والجامعيين منهم على وجه الخصوص.

٨- وقد يسرد فصلاً كاملاً من دون شرح، كما هو الحال في الفصل الثامن

٩- تناقض في بعض المعلومات، مثلاً وفاة الرازبي ذكرت مرتين بتاريخين مختلفين، ففي ص (٧٦) ذكرت وفاته سنة ٦٠٤ هـ وهي ص (٨٧) ذكرت وفاته (٦٠٦ هـ). وهذا يوقع القارئ في القلق من مدى صحة بعض المعلومات.

أسأل الله التوفيق لكل العاملين في حقل المعرفة الإسلامية، والله ولي الأمر من قبل ومن بعد.

#### الخاتمة:

هناك أسباب كثيرة للأخطاء الشائعة في اللغة نذكر منها:

- ١- عدم شكل المفردات
- ٢- الجهل ببنية الكلمة ومصدرها
- ٣- الجهل بعلم الصرف
- ٤- تأثير العاميات المحكية
- ٥- مزاحمة اللغات الأجنبية للغة الأم
- ٦- ضعف الرغبة في تعلم الفصحى عند عامة الناس

كما أن هناك أسباباً كثيرة للأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقات العلمية، نذكر منها:

- ١- ضعف الطلبة من الناحية العلمية وقلة مطالعاتهم.
- ٢- عدم وجود مساق للبحث العلمي ومشكلاته.
- ٣- قلة المشرفين القادرين على توجيه الطلبة في الاتجاه الصحيح.
- ٤- عدم توافر أدوات البحث العلمي بشكل مقبول في كثير من البلاد العربية.
- ٥- قلة الحوافز المادية والمعنوية التي تشجع على المعرفة والإبداع العلمي.

نوصي في نهاية هذا الكتاب:

- ١- تدريس مساق يتعلق بالأخطاء اللغوية الشائعة
- ٢- زيادة الدورات والأنشطة الثقافية للنهضة بواقعنا اللغوي والثقافي
- ٣- تدريس مساق يتعلق بالأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية وتحقيق التراث الإسلامي.

نسأل الله أن يصلاح واقعنا اللغوي والثقافي، وأن يأخذ يد العرب إلى نهضة ميمونة، والحمد لله رب العالمين.

شكراً مرتاً أخرى لمن نظم هذه الدورة، وللإدارة المنتدى الإسلامي بالشارقة، ولحكومة الشارقة، وفق الله الجميع إلى ما يحبه ويرضاه، وإلى لقاء قادم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. د. محمد رفعت أحمد زنجير

جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

الفجيرة

## الفهرس

الوحدة الأولى: مدخل إلى العملية التعليمية .....	٧
مقدمة .....	٧
وظيفة القرآن .....	٧
فضل العلم .....	٨
آداب المتعلم .....	٩
آداب المعلم .....	١١
المنهج التعليمي .....	١٢
خاتمة .....	١٣
دعاة الخاتمة .....	١٤
الوحدة الثانية: من الأخطاء الشائعة في اللغة .....	١٦
أولاً: أخطاء شائعة مختارة من معجم الأخطاء الشائعة .....	٢٠
ثانياً: مختارات أخرى .....	٢٨
ثالثاً: مختارات على نهج (قل ولا تقل) .....	٣٢
الوحدة الثالثة: من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب العلمية والإملاء .....	٤٥
الوحدة الرابعة: دور وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة .....	٧٨
الوحدة الخامسة: من الأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقـات العلمية .....	٩٠
الوحدة السادسة: ملاحظات وأخطاء منهجية في البحوث العلمية .....	١٠٥
أولاً: ملاحظات وأخطاء منهجية في البحوث العلمية .....	١٠٥
ثانياً: نموذج لتحقيق التراث العلمي مع بعض الملاحظات .....	١١٢

ثالثاً: نموذج للبحث العلمي مع بعض الملاحظات ..... ١٤٨

رابعاً: نموذج للتأليف العلمي في موضوع واحد مع بعض الملاحظات .. ١٧٤

خامساً: نموذج للتأليف العلمي في إعجاز القرآن الكريم مع بعض الملاحظات ١٨٨

الخاتمة: ..... ١٩٢